(ISSUE No. 1329) 8 -14/12/ 1998 (Year 29)
(١٣٢٩) ١٩ - ٢٦ شعبان ١٤١٩هـ / ٨ - ١٤ ديسمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العالم الخفي للمافيا في تركيا

فضيحة للناصريين

اليهود يرسمون وجه روسيا

من نهاية التاريخ إلى الطريق الثالث

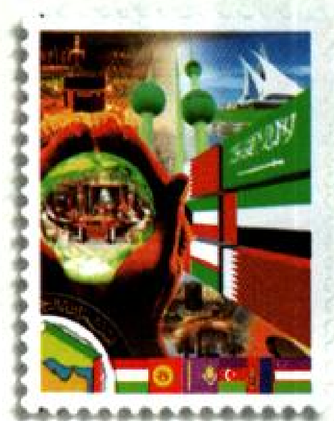
عقدة المصالحة

"في مصر وتونس وسورية ما الذي يحول دون الصلح بين السلطة والحركات الإسلامية؟"




قريباً في الأسواق
المسرحية الإستعراضية
لوحات مقدسية
الفيلم الوثائقي
القدس وعد السماء
لوحات مقدسية
دائماً من صوت نداء
كل جديد
القدس وعد السماء
أناشيد
سلامٌ عليكِ
إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع
نداء
المملكة العربية السعودية ـ المركز الرئيسي جدة ـ ص.ب ١٩٨٠٦ ـ جدة ٢١٤٤٥ ـ ت ف / ٦٦١١٩١٧ ـ ٦٦٥٧٢٩٢ ـ ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الفروع : الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ ـ الرياض ١١٤٢٥ ـ ت ف / ٤٧٦٠٤٨٣ ـ ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) ـ الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة ـ هاتف : ٣٥٤٠٠٠ ـ ٦ ـ ٠٠٩٧١)
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd ـ هاتف : ٧٤٧٤٧٧ ـ ١٢٧٤ ـ ٠٠٤٤





رأي القارئ

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾.
(الأنعام)

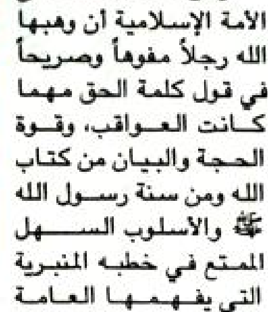
أبتاه... ماذا تنتظر؟

أبي هل سمعت.. هل علمت أن عمري الآن ثلاث سنوات؟، هل تدري معنى ذلك «أنه يجوز اغتصاب الطفلة غير اليهودية متى بلغت من العمر ثلاث سنوات»؟، قالوا ذلك في تلمودهم «سفر ميخا»، أبي هل تعي ما أقول؟ لا تطأطئ رأسك خجلاً مني، إنهم بجوارنا، ها هم يقتلون القدس، ويقيدون الأقصى، ويشقون بطون الحوامل، ويذبحون الشباب، ويكسرون عظام الأطفال، ها هو الخنزير استأسد، أبي لا تهدي لي لعبة أو فستاناً أو زهرة من بستان، بل أريد أن تحميني وتحمي أختي «إسراء» في القدس، ومريم في بئر السبع، وعائشة التي انقطعت أخبارها في الشيشان، ولاتنسى الدواء لزينب في السودان، والحليب لصديقتي صالحة في العراق، والخبز لعزيزتي آمال في الصومال، والمدفأة لحبيبتي حنان في البلقان.
أبتاه جدد لي أمجادي وأمجاد «أبي عبيدة بن الجراح - أمجاد «من أمير المؤمنين إلى كلب الروم»، أمجاد العاشر من رمضان.■

أحمد عيد الحويطي
تبوك - السعودية

الشيخ كشك في ذكرى وفاته

اكتب إليكم مشاركتي هذه بمناسبة الذكرى الثانية لوفاة الداعية الإسلامي الشيخ عبدالحميد كشك - يرحمه الله - حيث إنه في يوم الجمعة الموافق ٢٨ من رجب ١٤١٧هـ ٦ من ديسمبر ١٩٩٦م فارق الحياة الدنيا ولاقى ربه ساجداً وهو يصلي الضحى من ذلك اليوم. إن لله رجالاً صنعهم على عينه فحصنهم بالتقوى والعمل الصالح وملأ قلوبهم بنوره وأحياها بذكره وصانها من الشبهات والشهوات وفتنة الدنيا وأعدها لتحمل الخطوب والملمات والثبات عند اليأس وقوة العزيمة.





ومن فضل الله على الأمة الإسلامية أن وهبها الله رجلاً مفوهاً وصريحاً في قول كلمة الحق مهما كانت العواقب، وقوة الحجة والبيان من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ والأسلوب السهل الممتع في خطبه المنبرية التي يفهمها العامة والخاصة من على منبر الدعوة ومدرسته الفريدة ف تبليغ الإسلام كمنهج كامل، والتي كان يسميه مدرسة محمد ﷺ، بالإضافة إلى ما زود به المكت الإسلامية من خطبه المنبرية ودروسه ومحاضرا المسائية، التي ملأت أكثر من ثلاثة آلاف شري كاسيت، كما ذكر أحد أبنائه الأفاضل، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إنه ألّف أكثر من ١٠٠ كتا في فروع الإسلام المختلفة، وهذه الكتب تحت اس مكتبة الشيخ كشك وهي مكتبة فريدة من نوعها ف أسلوبها السهل الشائق وآخر ما ألف هو تفسي القرآن الكريم المسمى «في رحاب التفسير» وق استغرق في تفسيره أكثر من ثمانية سنوات، رح الله الشيخ الجليل وعوض الأمة عنه خيراً.■

أسامة محمد شلبي - نوسا الغيط - المنصورة - مص

قناة فاشلة

كتبت إحدى المحطات الفضائية التي يسيطر عليها غير المسلمين في أحد برامجها الآية القرآنية ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ (البقرة: ٢١٦)، وكتبت تحتها : مثل فاشل!.. نعم هكذا بمنتهى الاستهزاء بآيات القرآن الكريم.
إن هذه الممارسات تستحق وقفة من المسلمين ولا أقول أن يمتنعوا عن مشاهدتها، فذلك هو الأصل، ولكن أيضاً أن يحثوا المعلنين من المسلمين على عدم دعمها مادياً عبر إعلاناتهم وإلا فستتعرض بضائعهم المعلن عنها للمقاطعة أيضاً.■

أحمد أبو عمر - الكويت



النذير العريان

في عدد المجتمع رقم ١٣٢٦ الصادر في ٢٨ من رجب ١٤١٩هـ تساءل حازم غراب عن مفهوم «التحريض» وهي الكلمة التي وردت في اتفاق واي ريفر، وهل تعني أن نتنياهو سيعتبر القرآن الكريم تحريضاً يجب منعه؟
وتعقيباً على ذلك أقول:
إن الواعين من المسلمين والعاملين على بقاء الأمة تحت مظلة الإسلام على قناعة بأن الذين وضعوا أنفسهم في هيئة سلطة على الفلسطينيين يريدون أن يصلوا بفلسطين وقضيتها إلى ما يرضي اليهود، ولن يرضى اليهود إلا بإبعاد الفلسطينيين عن الإسلام الذي وعت الأمة بعد طول نأي عنه بأنه مصدر عزتها المفقودة، وأدرك اليهود أن العودة إليه حاصلة، وأنه سيفقدهم ما عملوا له وضحوا ، أجله، إذ أصبح المحرك الفعال للعمل الفدائي الذي أبك رئيس وزرائهم، وجعل أحد مسؤوليهم يقول على إثر عما استشهادية نفذها أحد أفراد حماس: «إن هذا الصنف ، العرب صنف جديد لم نعرفه من قبل».
هذه الحقائق هي من المسلّم به عند الإسلاميين، ولـ كثيراً من أبناء الأمة والذين عملت الأجهزة الموجهة عا تجهيلهم بواقعهم بكل الوسائل الظاهرة والخفية لا يدرك هذه الحقيقة، وبالتالي يحتاجون إلى من ينذرهم قبل فوا الأوان حتى يدركوا حجم المؤامرة ويعملوا على إجهاضها.■

محمد سليم إسماعيل - السعود

ما أهمية السلطة؟!

نحن في زمن اختلت الموازين وطمست الحقائق، ولقد وردت هذه الخواطر بعد أن شاهدت حواراً بين أبو محمد مصطفى ممثل حركة حماس في إيران وحسن عصفور من السلطة الفلسطينية في برنامج الاتجاه المعاكس من قناة الجزيرة.
وكان الفرق بين الرجلين واضحاً ، أحدهما يميل إلى الجدية والآخر يضحك ويفرح، ولكنني أتساءل هل يجوز لمثل حسن عصفور وهو يدعي أنه من قيادة الوطن أن يفرح ويتمايل ونحن نعلم صغيراً وكبيراً أن القدس في يد الصهاينة المعروفين بالإرهاب؟ وأتساءل مرة أخرى هل يعلم حسن عصفور أن صلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس من الصليبيين امتنع عن الضحك حين كانت القدس تحت هيمنة الصليبيين؟
وأثناء متابعتي للحوار لاحظت أن حسن عصف يتفاخر ويهدد أبناء الوطن وأبطال القضية وعلماء الأ بسلطته، ويزعم أن ٧٥٪ من الشعب الفلسطيني انتخ السلطة، ولكن أليس من حقنا أن نتساءل:
ما أهمية السلطة والشعب الفلسطيني في سجن كبير يتنقل في أراضيه بحرية؟ ما أهمية السلطة وكل يتنازلون في حق أبناء الوطن، كما تم أخيراً في اتفاق «وا بلانتيشن»؟ ما أهمية السلطة والقدس مازالت تئن تح وطأة الصهاينة؟ ما أهمية السلطة والاستيطان قد بلغ ذر سنامه بعد الاستسلام الأخير في «واي»؟ ما أهمية السل وهي أشد بطشاً وتنكيلاً من اليهود بالمقاومة الإسلامية؟ أهمية السلطة والشيخ أحمد ياسين رهن الاعتقال؟■

عثمان آدم علمي - هرجيسا - الصوما

المسلمون في إثيوبيا بين الأمهرية والنجراوية

برغم تعدد القوميات والأعراق في إثيوبيا، إلا أن مقاليد الحكم في البلاد مازالت متوزعة بين الأمهرية التي حكمت البلاد بقبضة من الحديد والنار طيلة القرنين الماضيين، والنجراوية التي تحكم حالياً وتضرب بجذورها في أعماق التاريخ لتصل في أصولها إلى النجاشي الذي أوى المهاجرين في عهد النبوة، وأسلم على يد الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه.

هاتان القوميتان نصرانيتان، وتمثلان اقل من ٣٠٪ من تعداد السكان، بينما الأغلبية الساحقة، اي نحو ٧٠٪ من السكان يدينون بدين الإسلام، ويتعرضون لاضطهاد شديد، وإهدار لحقوقهم، سواء كانوا منتمين إلى القومية الصومالية، أو الأورمية، أو العفار «دنكال»، وبن شنكول، ووليتا أو غيرها من القوميات التي ترزح تحت نير القهر منذ آماد بعيدة.

هذه الغالبية المسلمة تعيش حالياً حالة من الفقر المدقع، والجهل التام، والتخلف المزري، الأمر الذي يُذكّر المرء بالإنسان البدائي في عصور ما قبل التاريخ، حتى أن كثيراً من أبناء قومية أوروموا يعيشون في كهوف!

وتحرص الحكومات الإثيوبية المتعاقبة - بصرف النظر عن لونها السياسي أو انتمائها العرقي - على أن يظل المسلمون بعيدين - في السراديب - عن نور الحضارة والمعرفة، ويتجرعون مرارة إهدار أبسط حقوقهم، وكرامتهم الإنسانية، بل ويتعرضون لذابح ومجازر وأهوال ولا سيما من كان منهم في صفوف اي حركة وطنية تخرج من احشائهم دفاعاً عن حقهم في الحرية والحياة الكريمة.

وقد بدأ الصراع بين قوميتي الأمهرية والنجراوية يهز أركان حكم الأقلية النصرانية في البلاد مؤخراً، بعدما انتقل زمام الأمور من القومية الأولى إلى الثانية في مطلع العقد الحالي، حتى أن هذه الأخيرة اضطرت إلى تأسيس جيش قوي لا يضم بين عناصره أحداً من الأمهرية، بل إنها سرحت عشرات الآلاف من أفراد الجيش الإثيوبي السابق، وباعت قطع البحرية بالمزاد العلني - بعد تسريح قواتها - لمجرد انهم جميعاً من الأمهريين فهل يعتبر ذلك مؤشراً على أن المسلمين يمكنهم أن يروا النور في نهاية النفق المظلم الذي رزحوا فيه طويلاً؟ نرجو ذلك.■

حسن نور. مقديشو

غياب الوعي

مرت في السادس والعشرين من شهر أكتوبر الماضي ذكرى إنشاء الدولة التركية.

والحقيقة أنها ذكرى مؤلمة لكل مسلم يغار على دينه وعقيدته، حيث قام مصطفى كمال بالقضاء على دولة الخلافة الإسلامية من تركيا منذ خمسة وسبعين عاماً.

والذي يدعو إلى العجب أن نرسل برقيات التهنئة بهذه المناسبة، رغم أن قيام هذه الدولة كان على حساب هدم خلافة المسلمين والقضاء على هويتهم الإسلامية وهدم شعائر دينهم الحنيف، وها هم اليوم بكل تبجح وصلف واستكبار يحاكمون الشرفاء والأطهار من أبناء الشعب التركي بتهمة إعادة الإسلام وعقيدته إلى تركيا ومعاداة وكراهية العلمانية.■

العوضي فوزي العوضي
الرياض. السعودية

«اقرأ» على الأرابيسك

استبشرنا خيراً عبر بدء إرسال القناة الفضائية «اقرأ» عبر مجلتكم الغراء وأنها المنبر الفضائي الإسلامي الذي كنا ننتظره نحن الجاليات المسلمة في الغرب، ورغم الإعلان عن أن القناة مجانية، تبين لنا أن هذه القناة ترسل عبر باقة الأرابيسك المشفرة في أوروبا ويجب الاشتراك فيها، مع العلم بوجود برامج عديدة معها غير مرغوب بها للمجتمع الملتزم، أو الأسرة الملتزمة... وبهذا لن تحقق الهدف المنشود منها لعدم إمكانية اشتراك الكثيرين بهذه الباقة سواء لسبب مادي أو هدف مبدئي.■

عن الجالية المسلمة في ألمانيا
د. عبدالله نحيل

نحو دور متزايد للمسلمين في الانتخابات الأمريكية

بالإشارة إلى موضوع «قراءة في الانتخابات الأمريكية الأخيرة» (المجتمع ١٣٢٦) ذكرتم في أحد عناوين المجلة أن باتي بالدوين «والصحيح أنها تامي بالدوين»، فازت في الانتخابات كحاكمة لولاية ويسكونسن والصحيح أنها فازت في انتخابات الكونجرس، أما عن كونها شاذة جنسياً، فللعلم ليست هي الوحيدة في الكونجرس لكنها ربما الأقل تحفظاً في هذا الشأن.

لقد نشط المسلمون الأمريكيون جداً هذه المرة في عدد من الولايات مثل ميشجن، وقد استطعنا دعم بعض المرشحين الناجحين مثل الحاكم إنجلر، وعضو الكونجرس بونيور، كما دعمنا أحد القضاة لموقع المدعي العام في الولاية، ويبني المسلمون - ببطء - علاقات جيدة مع المسؤولين النافذين في الولاية.■

رابطة الشباب المسلم العربي. ميشجن. الولايات المتحدة

نجمة داود في إعلان تجاري

طالعتنا صحيفة «الوطن» الكويتية في يوم ١٧ نوفمبر ١٩٩٨م بإعلان يقع تحت صورة وزير الداخلية وعضوين بمجلس الأمة والإعلان يحتوي على نجمة داود السداسية الشكل ولا يخفى على القراء أنها شعار دولة العدو الإسرائيلي.

أي تحدٍ وازدراء لمشاعرنا أن توضع نجمة داود تحت صورة وزير الداخلية والنائبين؟

أرجو من ولاة الأمر وأصحاب القرار في جريدة «الوطن» عدم التهاون في مثل هذه المسألة بحجة أن النجمة من عمل الكمبيوتر أو أنها «فلاش» عادي.■

بو عبدالله الجار الله. الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: عبدالعزيز بن عبدالله - الرياض - السعودية:** نشكرك على اهتمامك، ونود لفت انتباهك إلى أن الفيلم الذي تحدثت عنه في رسالتك يحمل مضموناً سياسياً، حيث يبرز رفض المجتمع المصري للتطبيع مع العدو اليهودي، بالرغم من مرور أكثر من عشرين عاماً على الصلح معه.

● **الأخ: ناصر محمد العنزي:** وصلت رسالتك، لكنها غير واضحة، نرجو التكرم بإرسالها ثانية عن طريق البريد.

● **الأخت: بنت فلسطين - الطائف - السعودية:** قرأنا رسالتك «كيف يكون عرفات محط الأفئدة»، والتي تفيض بمشاعر الاستغراب والاستنكار، ولكن يؤسفنا أن الرسائل الواردة إلينا لا تنشر إلا إذا كانت مذيلة بأسماء أصحابها.

● **الأخ: محمد حازم زبيدي: المدينة المنورة - السعودية:** ليست المشكلة في أن يتنازل أو لا يتنازل، بل هي في من يملك القدرة على إيقاف هذه المهازل واستعادة الحقوق لأصحابها.. إن حاجتنا إلى الإمكانات لا تقل عن حاجتنا إلى النوايا.

● **الأخ: عبدالرحمن الجميلي - مكة المكرمة:** رسالتك مليئة بالأفكار والأمنيات الجميلة، لكن طولها حجبها عن القراء الأعزاء الذي يتطلعون إلى الكلمات القليلة المركزة، فهل تلبي رغبتهم في رسالة قادمة؟■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٣٢٩ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ - ف: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

القمة الخليجية التاسعة عشرة

تاتي القمة الخليجية التاسعة عشرة التي تنعقد ما بين ٧ إلى ٩ من ديسمبر الجاري في ظل تطورات وتحديات إقليمية ودولية صعبة تحيط بالمنطقة، وفيما يلتقي قادة دول مجلس التعاون الخليجي في ابو ظبي تتطلع انظار شعوب الخليج أملة ان تكون القمة منطلقاً نحو خطة استراتيجية مستقبلية للقرن المقبل تتضمن خططاً فرعية في المجالات كافة.

واول ما نامل من القمة ان تهتم به خطة استكمال بناء الشخصية الخليجية المتميزة المستمسكة بدينها والقادرة على صد هجمات الغزو الفكري، ومقاومة سيل الرذيلة المتدفق عبر الإعلام غير الهادف، الذي ابتُلينا به، فمثل هذه الشخصية الإسلامية هي صمام الأمان امام التحديات والهجمة الشرسة على أجيال المنطقة.

كما تتطلع شعوب الخليج إلى اتخاذ خطوات ملموسة لاستكمال ملفات التكامل بين دول المجلس والتي بقي بعضها مفتوحاً لفترة طويلة مثل قضية التعرفة الجمركية في وقت يتجه فيه العالم نحو إلغاء الحواجز والانفتاح الاقتصادي.

كما نامل ان توجه القمة لجان المجلس لدراسة التحديات الكبيرة المشتركة التي تواجه المنطقة مثل: أمن الخليج، وانخفاض عوائد النفط وندرة مصادر المياه، وتنمية الموارد البشرية، والاختلال السكاني الناجم عن تدفق العمالة الأجنبية.. إلى غير ذلك من القضايا المشتركة.

إن مناقشة هذه القضايا وإيجاد الحلول المناسبة لها هو أول الطريق نحو إيجاد خليج عربي موحد تزول فيه الفوارق المصطنعة التي وضعها الاستعمار.■

في هذا العدد



العلاقة المشبوهة للحكومات التركية بالمافيا
ص (٣٢)



بولارد والضغوط الصهيونية
ص (٣٦)



شارك معنا من خلال



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا مات الانسان إنقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له

« رواه مسلم »

لاستفسار :

م : (٨٠٠٨-٢٤١) صباحاً

خدمة التحصيل السريع

جر : (٩٢٥٠-٩٢٥)

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع


دعوة لكسب الأجر
قال رسول الله ﷺ :
إذا مات ابن آدم انقطع عمله
إلا من ثلاث:
صدقة جارية،
أو علم ينتفع به،
أو ولد صالح يدعو له.
فها نحن نفتح لكم
يا أهل الخير باباً للأجر الدائم وذلك
بإنقاذ أبناء فقراء المسلمين
من ظلمات الجهل إلى نور العلم
بكفالة شهرية قدرها
5 أو 10 د.ك
فلا تحرموا
أنفسكم
الأجر،
واطلبوا مندوب
الخير يصلكم.
2527897
2526264/600
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الصين
باكستان
الشيشان
الجمهوريات الإسلامية (آسيا الوسطى)
سيريلانكا
بنغلادش
الهند
كشمير

رأي المجتمع

نزيف المال العام بين السرقة والهدر

ينشغل الرأي العام في الكويت هذه الأيام بقضية استنزاف الأموال العامة وذلك بمناسبة تداول قضية شركة ناقلات النفط امام بعض المحاكم في الخارج، وبعد صدور حكم من المحكمة العليا البريطانية يدين ثلاثة من كبار المسؤولين السابقين في الشركة بالاستيلاء على ١٣٠ مليون دولار من اموال الشركة بطريق الاحتيال.

ويضاف إلى قضية الناقلات ما حدث بشان الاستثمارات الكويتية في الخارج، حيث ضاع قرابة ٥٠٠ مليون دولار لم تسترد حتى الآن.

وواكب ذلك انعقاد مهرجان القرين الثقافي وما رأينا فيه من مظاهر هدر للمال العام في استقدام أشخاص ذوي اتجاهات وأفكار لايقبلها الشعب الكويتي.

ثم تلاه ما نشر بشان حفلات للرقص والغناء من المزمع إقامتها على هامش مهرجان «هلا فبراير» التسويقي والتي تقارب ميزانيتها مليوناً ونصف المليون دولار، وهناك غير ما ذكرنا العديد من مظاهر الهدر في مجال التسليح والإنشاءات وغيرها.

ويأتي ذكر هذه الوقائع في ظل واقع اقتصادي صعب يتمثل في انهيار أسعار النفط الكويتي إلى ما دون ٧ دولارات للبرميل، وما ترتب على ذلك من عجز حاد في واردات الدولة لجأت الحكومة لسده عبر فرض حزمة من الإجراءات الاقتصادية التقشفية.

وإذا كانت قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط الكويتية والاستثمارات الخارجية، قد استحوذتا على الاهتمام الأكبر لدى المجتمع الكويتي، فقد كان ذلك بسبب ضخامة كل واحدة من القضيتين وفجاجتها، حيث تصرّف بعض نفر في المال العام وكأنه لا صاحب له ولا رقيب عليهم، هاتان القضيتان وإن مثّلتا نموذجاً فاضحاً للسطو على المال العام، إلا أن هناك أنماطاً مختلفة ومتعددة من جرائم الاعتداء على أموال الدولة وقعت في الماضي، وتتكرر دون تدخل حاسم لوقفها، حتى أصبحت هناك قناعة عامة لدى المجتمع الكويتي أن جرائم المال العام والسرقات لاتواجه بالحزم المطلوب.

وقد أنشأ ذلك الانطباع جواً مشجعاً للبعض للتعدي على أموال الدولة من باب: من أمن العقوبة أساء الأدب.

ومع الوقت ظهرت أشكال مختلفة من التعديات على المال العام أو هدره، واكتسى بعضها طابعاً قانونياً ومن ذلك استصدار قوانين وقرارات تنفيعية لبعض الفئات أو استصدار قرارات تعيين وتكليف بمهمات يستتبعها صرف مكافآت ومخصصات وبدلات دون أن ينتج عن ذلك أي فائدة حقيقية.

ومن ذلك أيضاً المبالغة في إنشاء الكيانات الإدارية واللجان والبرامج الحكومية أو المهرجانات والمواسم والمناشط التي تكتسي أثواباً جذابة وتسمى بأسماء برّاقة، ولكنها في داخلها خواء تصفر فيه الريح.

ويبدو أنه قد تولّدت قناعة لدى بعض الفئات الاجتماعية والاقتصادية أنها أولى من غيرها من الفئات بأموال الدولة وحيازة ثمار الثروة النفطية، ومن المؤسف أن يميل بعض أجهزة الحكومة إلى إرضاء هذه الفئات وخصّها بمميزات وفرص كسب أكثر من غيرها.

وعلى وجه الخصوص فإن قطاعي المشروعات الإنشائية وبرامج التسليح هما من أكثر أبواب الهدر في المال العام بسبب ما يكتنف العمل فيهما من تداول العمولات وصور التنفيع الأخرى.

إن الشعب يتوقع خطوات إيجابية لمحاسبة المخطئ ووقف نزيف الأموال سواء بالسرقات أو العمولات أو الهدر والتبذير، ولا يمكن أن يقتنع أبناء المجتمع الكويتي بضرورة شد الحزام وتطبيق الإجراءات التقشفية، وهم يرون أموال الدولة تنفق يميناً وشمالاً دون حساب.

كيف يمكن أن يقتنع مواطن بضرورة زيادة رسوم الكهرباء وهو يرى أن الاختلاسات في قضية واحدة تقدر بمئات الملايين من الدولارات؟ وكيف يتحمل المواطن نقص الخدمات وهو يرى عشرات الألوف من الدنانير تنفق على حفلات الرقص والغناء التي تجلب سخط الرب وتكون سبباً لضيق الرزق؟

كيف تعجز ميزانية وزارة التعليم عن توفير الأساسيات الضرورية للطلاب في المدارس مثل المختبرات العلمية وأجهزة الكمبيوتر، وتلجأ بعض المدارس إلى جمع التبرعات من أولياء الأمور فيما الهدر مستمر على النحو الذي نرى ونسمع؟

وإذا كنا نبحث عن وسائل عملية للخروج من ذلك المناخ الآسن، وتوفير الحماية للأموال العامة، فإن ذلك يستدعي عدداً من الإجراءات منها:

١ - الاهتمام بالتربية الإيمانية التي تمنع الناس من الاعتداء على أموال الغير وتجعل حرمة المال العام أشد من حرمة المال الخاص لاتساع دائرة الضرر فيه.

٢ - محاسبة المخطئين والمتجاوزين مهما كانت أشخاصهم أو صفاتهم.

٣ - تشديد الإجراءات الرقابية، فالمال السائب يغري ذوي النفوس الضعيفة والذمم الفاسدة على ارتكاب الاختلاسات والتجاوزات، ومن فضل الله أن الإسلاميين أول من أنشأ لجنة حماية المال العام بمجلس الأمة الكويتي، كما طلبوا إخضاع ميزانية وزارة الدفاع لرقابة ديوان المحاسبة.

٤ - تحريك الدعوى القضائية في عدد من القضايا التي يثار حولها اللغط وعرضها على القضاء لتتضح الحقيقة ويعلمها الناس.

٥ - حسن التخطيط للمشروعات وحسن استخدام الموارد المتاحة وتوجيهها التوجيه الصحيح والسليم وتقديم الأولويات النافعة المفيدة ذات المردود الإيجابي على ما عداها.

وحسناً فعل أعضاء مجلس الأمة الذين تقدموا بطلب مناقشة سياسة الحكومة في قضية ناقلات النفط، ولكنا نأمل من المجلس والحكومة تحركاً أوسع وإجراءات أكبر تستأصل شأفة الفساد وتريح البلاد والعباد من المفسدين في الأرض.

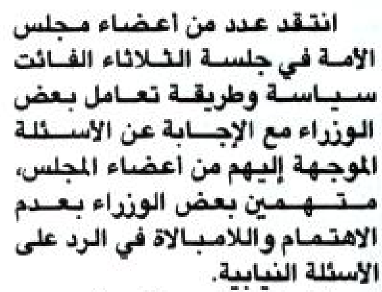
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (النساء:٢٩)، ويقول ﷺ في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم...» الحديث، وقال ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» متفق عليهما.■

أسئلة برلمانية دون إجابات وزارية!

الصانع: الأسئلة قديمة ولا نجد إجابة

البراك: لديَّ مستندات تثبت عكس بعض إجابات الوزراء





د. ناصر الصانع — مسلم البراك

كتب: محمد عبدالوهاب

انتقد عدد من أعضاء مجلس الأمة في جلسة الثلاثاء الفائت سياسة وطريقة تعامل بعض الوزراء مع الإجابة عن الأسئلة الموجهة إليهم من أعضاء المجلس، متهمين بعض الوزراء بعدم الاهتمام واللامبالاة في الرد على الأسئلة النيابية.

النائب الدكتور ناصر الصانع رفض أسلوب التعامل الذي وصفه بأنه بات نهجاً راسخاً للكثير من الوزراء إذ يتناسون الإجابات، ويغفلون عنها بشكل غير طبيعي.

واضاف «حقيقة: غضب النواب لهذا الموضوع لهم حق فيه، ولا يمكن لأحد أن ينكر ذلك عليهم، لأنهم من خلال دورهم الرقابي يريدون أن يمارسوا دورهم بشكل طبيعي، ولكن مع الأسف هناك من الوزراء من يحاول عدم الاكتراث بالأسئلة النيابية.

ووجه الصانع انتقاداً لوزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح بسبب عدم إجابته عن بعض أسئلته الموجهة إليه منذ فترة كبيرة قائلاً: «وزير النفط غير موجود ونحن بانتظار الإجابات ولابد من أن نعلم أن جميع الوزراء الموجودين جدد والأسئلة قديمة ولا نجد إجابة عنها.

ومن جانبه قال النائب **مسلم البراك** إن الحكومة بوزرائها مازالوا يماطلون في تقديم الإجابات غير مكترثين بالأسئلة النيابية.

واضاف: لديَّ مستندات تثبت عكس ما يجيب عنه الوزراء، وسأكشفها في الأيام المقبلة.

وعلى صعيد آخر، شرع مجلس الأمة في استكمال مواد قانون التأمين الصحي، إذ تحدث عدد من أعضاء المجلس بهذا الشأن، مطالب وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح بتحدي فلسفة الوزارة وطريقة التعامل مع فئة غير محددي الجنسية بالنسبة للقانون.

وقال **النائب مرزوق الحبيني** نحن نواج تناقضاً من قبل الوزير، إذ سمعنا في الجلس الماضية إجابات تؤكد وجود استثناءات لهذ الفئة، أما الآن فنحن نسمع أن القانون والتعرف ستطبق عليهم.

ورفع **رئيس المجلس بالنيابة النائب مخلد العازمي** الجلسة لفقدان النصاب.■

سؤال من نهار لوزير النفط حول رحلته الأخيرة



مفرج نهار — وزير النفط

تقدم النائب مفرج نهار المطيري بسؤال وجهه لوزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح هذا نصه:

ما هي التكلفة المالية الخاصة برحلة عمل وزير النفط خلال الفترة من ٢٨ أكتوبر حتى ٢٨ نوفمبر ١٩٩٨م؟ موضحاً فيها التالي:

١ - خط سير الرحلة بالتحديد خلال الفترة أعلاه.

٢ - الغرض من زيارة كل دولة بالتحديد، ونتائج الاجتماعات.

٣ - تكلفة الطائرة الخاصة لهذه الرحلة بالكامل خلال الفترة أعلاه.

٤ - التكلفة الأرضية للطائرة الخاصة بكل مطار خلال هذه الرحلة.

٥ - أسماء أعضاء الوفد المرافق لوزير النفط على الطائرة الخاصة.

٦ - أسماء أعضاء الوفد المرافق لوزير النفط على الطائرة التجارية.

٧ - بيان الفرق بين تكلفة خط سير الرحلة بالكامل للسيد وزير النفط والوفد المرافق له على الطائرة الخاصة وبين تكلفة خط سير الرحلة للسيد وزير النفط والوفد المرافق له لو كانت الرحلة على طائرة تجارية.

٨ - أسباب عدم مرافقة الوفد المرافق لوزير النفط في خط سير رحلة لندن - أمريكا على الطائرة الخاصة بدل الطائرة التجارية.

٩ - أسباب زيارة القاهرة بعد مؤتمر جنوب إفريقيا، علماً بأنها لم تكن ضمن التخطيط المسبق.■

الدويلة: لماذا الاستعجال في بحث قضية المدفع أمام لجنة الداخلية والدفاع؟



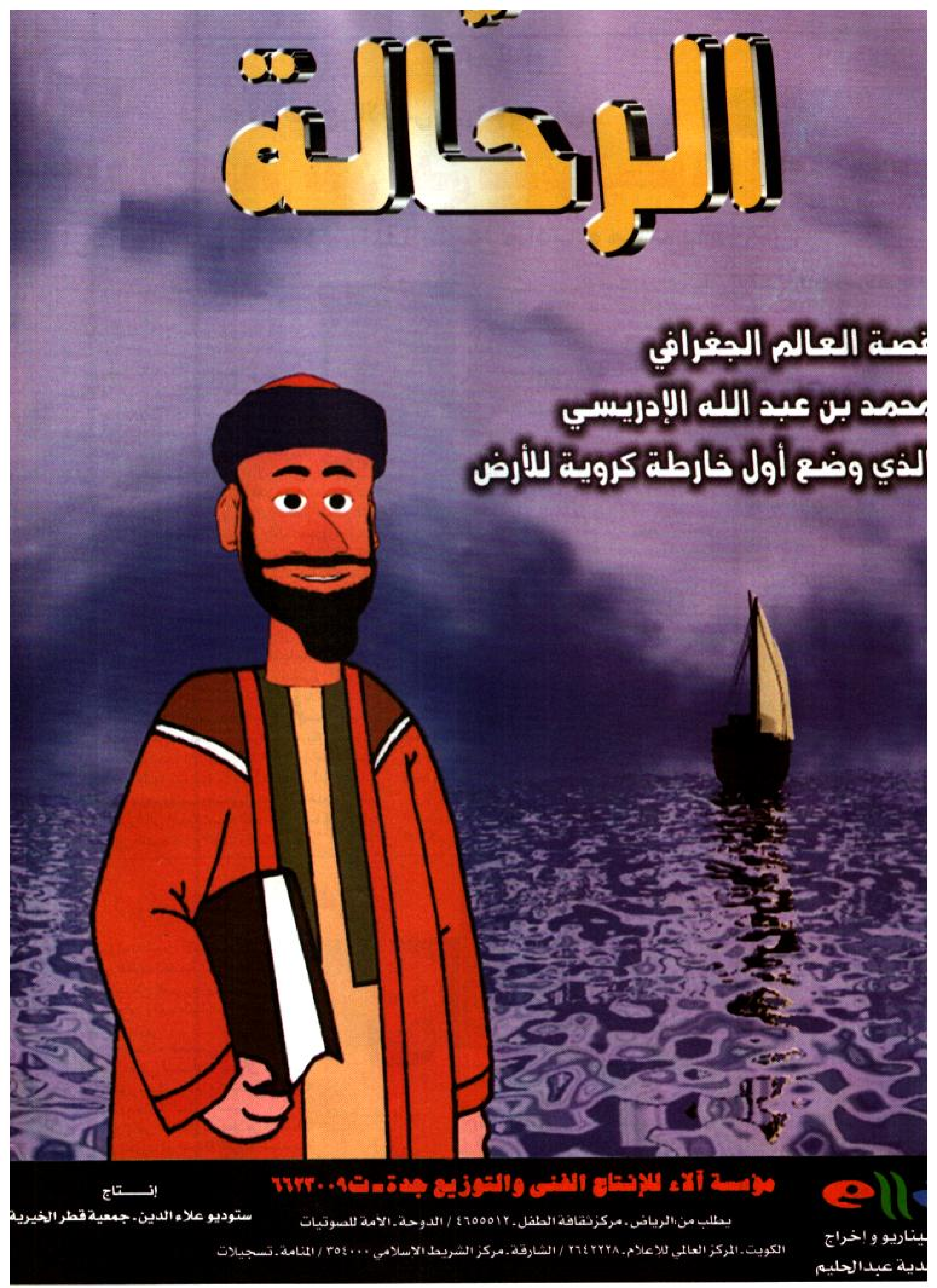
مبارك الدويلة

أعرب النائب مبارك الدويلة عن استغرابه لمناقشة لجنة الداخلية والدفاع قضية صفقة المدفع الأمريكي.

وقال معلقاً على تصريح رئيس اللجنة بأنه بحث مع وزير الدفاع موضوع الصفقة، وأن المجلس لم يتخذ قراراً بعد في تحويلها، واستغرب هذا الاستعجال.

واضاف الدويلة: ليس لدي علم حول أن اللجنة بصدد مناقشة موضوع المدفع، ولا أعلم أنه معروض على جدول أعمالها، ولا افهم سبب طرح وزير الدفاع لموضوع المدفع بدون إعلان مسبق وإن كان الأخ الوزير يدرك أن إجراءاته مستكملة وأموره واضحة فليجب عن أسئلتي بشكل واضح وسريع دون الحاجة إلى أن أقف في قاعة البرلمان لأعلن تأخر الوزير في إجابته.

وقال الدويلة: أرجو ألا يكون هناك التفاف على حقيقة المشكلة التي وقعت فيها وزارة الدفاع بتوقيعها على صفقة المدفع الأمريكي، فنحن نعلم جيداً أن هذه الصفقة تمت مخالفة لجميع القوانين والإجراءات المتبعة في مثل هذه الحالات، فيكفي أنها وقعت دون أخذ موافقة ديوان المحاسبة، وهذا مخالف للقانون، ووُقعت دون إخطار مجلس الأمة، وهذا مخالف لالتزام وكيل الوزارة أمام لجنة حماية المال العام في يوليو الماضي.■



الرحالة
قصة العالم الجغرافي
محمد بن عبد الله الإدريسي
الذي وضع أول خارطة كروية للأرض
مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة - ت٦٦٢٣٠٠٩
يطلب من: الرياض - مركز ثقافة الطفل ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة - الأمة للصوتيات
الكويت - المركز العالمي للإعلام ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة - مركز الشريط الإسلامي ٣٥٤٠٠٠ / المنامة - تسجيلات
إنتاج
ستوديو علاء الدين - جمعية قطر الخيرية
سيناريو و إخراج
هدية عبد الحليم

في ندوة الإصلاح: «الأقصى: في قلوبنا يبقى»

القطان: القدس كمين إلهي سيدمر اليهود

أرقه دان: ضرورة دعم المقدسيين مادياً ومعنوياً

كتب: المحرر المحلي

اكد الداعية الإسلامي فضيلة الشيخ احمد القطان ان القدس عقيدة، وانه لا يمكن لاحد يؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، ان يتنازل عن هذه العقيدة ابداً، مشدداً على ان بيت المقدس هو الكمين الإلهي الذي سيدمر اليهود - إن شاء الله - وكيانهم إلى الأبد.

جاء ذلك في ندوة: «الأقصى: في قلوبنا يبقى» التي نظمتها جمعية «الإصلاح الاجتماعي» مساء الأحد (٢٩ من نوفمبر).

وأشار الشيخ القطان إلى عدد من النقاط المهمة التي يجب ان تكون ضمن أولويات المسلم، وأولها ضرورة توجيه القلوب، والافئدة إلى التعلق بالأقصى، وثانيها الدعوة إلى الجهاد وغرسه في نفوس الأبناء مع تأكيد أن الأقصى عقيدة، وأن المشاعر تجاه المجاهدين في أرض فلسطين عابقة بكل محبة وتقدير، وكذلك إثبات أن الأقصى هو الكمين الإلهي الذي سيدمر اليهود إن شاء الله، وان الطريق الأول لتحريرها هو ما يقوم به المجاهدون المرابطون في الأقصى باعتباره الطريق الصحيح لتحرير القدس لا الطريق الثاني الذي به «تركيع، وتطبيع، وبيع للأقصى».

وحذر الشيخ القطان من دعم اليهود والإسرائيليين من خلال دعم من يواليهم ويدفع لهم الأموال كالأمريكيين وغيرهم من الشعوب، موضحاً أن القدس لها اهمية، وافضلية كبيرة بين المسلمين، وانها تقع موقعاً قوياً في قلوب اهل الإيمان، وتمتلئ مشاعرهم بالحب والتبجيل نحو المجاهدين في تلك البلاد، مشيراً إلى اهمية توجيه القلوب والأفئدة إلى رحاب القدس لا إلى المهرجانات والطرب والغناء.


الشيخ احمد القطان

واضاف الشيخ القطان أن اليهود يحاولون هدم الأقصى وبناء هيكلهم ولا يعلمون انهم سيدفنون تحت انقاض القدس، وانه لابد من أن يطمئن أهل الإيمان والمسلمون إلى أن القدس باقية، ولا يمكن ان يحتلها او يهدمها اليهود.

وأشار الشيخ القطان إلى أن هناك اهالي من سكان القدس يعيشون حياة صعبة، وظروفاً معيشية قاسية من اجل أن يظلوا قريبين من القدس، وأن يعيشوا فيها، في حين أن هناك من يكابر ليبيع القدس شبراً شبراً، وبجميع الوسائل، ومن جهته قال الدكتور صلاح الدين ارقه دان - الباحث بوزارة الأوقاف الكويتية - «لابد من ان نعلم ان القدس عنوان من عناوين العقيدة، وليست ارضاً جغرافية فحسب، وإنما هي التاريخ، والواقع، والمستقبل الإسلامي، وأن كل العرب والمسلمين يدركون خطورة الصهيونية، ويهتمون بالأمر، لكن الإعلام الإسرائيلي الذي استطاع أن يسيطر على البعض يحاول أن يقلل من هذه القيمة الإسلامية.

وشدد د.ارقه دان في السياق نفسه على أن الدول الخليجية والعربية، وبدعمها للقدس، وبقضية المسلمين، تقف موقفاً إيجابياً وتعمل بشكل مباشر لإحراز تقدم في إنجاح الطريق نحو تحرير فلسطين حتى ولو كان هذا التعاون ثقافياً وإعلامياً.

وأكد د.أرقه دان ضرورة ترسيخ المبادئ الإسلامية في قلوب وعقول الأطفال المسلمين، لأن الحرب ليست إطلاق نيران فحسب، بل هي جهاد فكر وعقل لتحرير أرض المقدس، مشيراً إلى أن اليهود يحاولون إغلاق الطريق أمام الإسلام، ولكن هيهات.■

ملتقى للإصلاح بالأحمدي يضم محاضرات وسوقاً خيرية

تقيم لجنة العمل الاجتماعي في محافظة الأحمدي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقى الإصلاح الذي يحتوي على العديد من المحاضرات والفاعليات المتنوعة خلال الاسبوع الجاري.

وقال عبدالله العجمي: إن الملتقى يأتي لخدمة أهالي المحافظة بشكل خاص، والجمهور بشكل عام، وكذلك التثقيف الشرعي، ومحاربة السلوك السيئ.

يشارك في الملتقى العديد من العلماء، سواء من الكويت أو المملكة العربية السعودية بإلقاء محاضرات، مضيفاً انه قد حاضر في أول ايام الملتقى أول امس الأحد الشيخ احمد القطان تحت عنوان «محطات كويتية»، بينما حاضر امس الدكتور: محمد الثويني، وحمود القشعان في موضوع: «أبناؤنا: ماذا يريدون»، واليوم الثلاثاء يلقي محاضرة «الشباب والمخدرات» الشيخ عبدالحميد البلالي، اما غداً فيشارك كل من النواب: محمد العليم، ومبارك الدويلة، وخالد العدوة بمحاضرة بعنوان «طموحات وآمال»، وفي ختام المخيم بعد غد الخميس يشارك الشيخ سعيد بن مسفر من المملكة العربية السعودية بمحاضرة «ثمرات الإيمان» إن شاء الله.


الشيخ سعيد بن مسفر

وهناك العديد من البرامج والفاعليات ومنها سوق خيرية خاصة باللوازم الرمضانية، ودورات أسرية يشارك فيها كل من الدكتور: أيوب الأيوب، وأسماء الإبراهيم، وموسى الجويسري، ومسابقات ثقافية. يقام المخيم في منطقة الرقة بالقرب من محطة بنزين الرقة، وهناك مخيم متكامل للنساء يتوافر فيه جميع المستلزمات.■

رأي

إياهم.. أعني

بقلم: خضير العنزي

يخطئ من يعتقد ان المواطنين البسطاء اصحاب الدخول المحدودة هم سبب ازمة عجز الميزانية، كما انه يجحف بحقهم ويتجاوز عليهم من يصب وابلاً من هجومه عليهم ويتجاوز اكثر عندما يهددهم بإيقاف دولة الرفاه التي ينعمون في ظلها بحقوقهم لا بحقوق غيرهم وكأن تلك «الامتيازات» ليست حقاً دستورياً ملزماً على الدولة.

ففي دولة الرفاه لم يستفد المواطنون العاديون وهم السواد من نعمة البترول سوى ما كان يستحقه المواطن من هؤلاء نظير الأجر مقابل العمل، وإنما استفاد أولئك الذين بدأوا سياسة «الحلب» منذ اكتشاف النفط في الأربعينيات، فأثروا من بعد فقر وبطرق يعلم بها الله.

وحتى لايفهم قصدي خطأ، فإنني لا اعني أولئك النفر من تجار الكويت الشرفاء الذين لهم تجارتهم المعروفة حتى قبل النفط او أولئك الذين اتبعوا سبل التجارة الشريفة والمشروعة بعد النفط.

بل إنني اعني أولئك الذين قاموا بحلب ثروات البلد من خلال المناقصات والصفقات وترسية المشروعات بغير وجه حق، ثم إسنادها بالباطن لشركات أخرى بأسعار اقل وهكذا دواليك.

واعني كذلك اولئك الذين إن سقطوا أو خسروا وفق آليات التجارة المعروفة والخاضعة في العالم كله للربح والخسارة تجد الدولة تتدخل فوراً لإنقاذهم من الخسارة كما حصل في المديونيات الصعبة.

أولئك هم المعنيون بالمساهمة لإنقاذ الميزانية بعد أن جف الضرع، وهم المعنيون - كما يفترض، بخطاب التهديد بوقف أو تغيير مفهوم دولة الرفاه، وهم المعنيون لاغيرهم من المواطنين أصحاب الدخول المحدودة بوقف جشعهم.. فلعل الحال يتبدل مما هو عليه■

صيد وتعليق

السابحون ضد تيار الأمة.. ووزير الإعلام

الصيد : ثارت ثائرة العلمانيين في الآونة الأخيرة بسبب بعض القضايا مثل:

١ - منع وزارة الإعلام للكتب الهدامة خلقاً وفكراً في معرض الكتاب الأخير.

٢ - رد وزارة الإعلام على هجومهم عليها لمنعها هذه الكتب.

٣ - الرسالة الصادرة عن جمعيتي الإصلاح وإحياء التراث بشأن مهرجان «هلا فبراير» حيث عبرتا فيه عن ضرورة الاهتمام بكل الوسائل التي من شأنها تشجيع الاقتصاد الوطني بطريقة صحيحة مرضية لله تعالى، رافضتين ما سيرافق هذا المهرجان من الاحتفالات الغنائية والراقصة.

٤ - ما كشفنا عنه في مقال «الهرولة الليبرالية.. ماذا وراءها؟» في المجتمع عدد رقم ١٣٢٥ بتاريخ ١٠/١١/١٩٩٨م.

ولن أورد في صيد هذا الأسبوع إلا عناوين مقالات بعضهم ليتبين مدى شطحاتهم في العناوين... «فما بالكم بالمضمون»:

ابتلينا بكم - حسن العيسى - القبس ٢١/١١/١٩٩٨م.

صكوك الغفران - د. شملان العيسى - السياسة - ٢١/١١/١٩٩٨م.

تمخض ردكم فولد صرصاراً - حسن العيسى - القبس - ٢٣/١١/١٩٩٨م.

اللهم ثبت عقولنا - أضيف هذا العنوان إلى مقالنا الذي أعادوا نشره في صحيفة الطليعة ١١/١١/١٩٩٨م.

التعليق : ١ - نحن نحب لكم الخير والهداية، والعودة إلى الله والتوبة إليه، ولكنا نحارب كل فكر تحملونه يبعدكم عن تيار أمة الإسلام، فالتحرر والانفلات الفاسد والغناء والرقص والفكر الذي يفصل الشريعة عن العقيدة، هو هدف محاربتنا الأول، ندافعه ونصارعه حتى نقضي عليه فتعودوا لنا سالمين ونخلصكم من أسره البغيض، فأنتم أحبتنا، ومن أبناء جلدتنا وأمتنا، ويوم تعودون للحق فذاك كسب لنا ولديننا، والله يحب التوابين ويحب المتطهرين، جعلنا الله وإياكم منهم.

٢ - برغم ما يصيبنا من السب والشتم والاستهزاء، إلا أننا لازلنا نطمع في دعوتكم إلى صفوف الركع السجود الخاشعين لله تعالى، الخائفين عقابه.

٣ - إن كل مسلم مخلص في الكويت يثمن ويشكر ما قامت به وزارة الإعلام، بتطبيق شروط الرقابة على معرض الكتاب العربي، بمنع دخول كل ما يمس الذات الإلهية أو العقيدة الإسلامية أو يسيء إلى الكويت، أو يتنافى مع الآداب العامة، ونخص بالشكر وزير الإعلام يوسف السميط، ومدير إدارتها للبحوث والترجمة يوسف شهاب، الذي قدم الرد المفحم على العلمانيين والليبراليين، بعد أن جلبوا على وزارة الإعلام بخيلهم ورجلهم، وأعمدتهم في الصحف، لإرغامها على السماح للكتب الممنوعة بالتداول في المعرض، ولكن خيب الله سعيهم، ونحن نشد أيدينا على يد الأخ يوسف، حيث كان اسماً على مسمى، فنبي الله يوسف - عليه السلام - رد فتنة امرأة العزيز، ويوسف شهاب رد فتنة كتب الفحشاء.

٤ - نقول لوزير الإعلام: إنك مسؤول أمام الله - عزّ وجلّ - يوم القيامة عن كل ما يعرض في وسائل الإعلام من منكر يحرمه الله تعالى ويخالف سنة رسوله ﷺ، كما أنك ستثاب على كل عمل خير ومعروف تعرضه ويكتب لك أجره وسيستمر الأجر لك كلما سار على نهجك السائرون من بعدك، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، لذا.. فإن المسلمين الناصحين لك يحبون أن تكمل مسيرتك الطيبة بإضفاء الصبغة الإسلامية على برامج الإذاعة والتلفاز، وتمنع حفلات الميوعة الغنائية، وتوجيه دور السينما - التي علّمت أبناءنا الغش والغرام وشرب الدخان والمخدرات - لتقوم بدور نافع ومفيد للارتقاء بأجيالنا، كما لا يخفى عليكم ما تقوم به بعض محلات أشرطة الكاسيت والفيديو، حيث يحتاج الأمر إلى الرقابة الصارمة عليها وعلى القنوات الفضائية، وغير ذلك من أندية الإنترنت ذات التوجه السيىء.

ولا شك في أنكم تدركون ما يحتاجه قانون ونظام «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب»، من تنقيح وتعديل، وأيضاً مجلة «العربي» التي كانت وجهاً مشرقاً معبراً عن الكويت وشعبها الطيب، فهي بحاجة اليوم إلى من ينقذها من ترديها تحت وطأة القلم العلماني، وبخاصة قد غلب عليها البعد عن حضارتنا وانسلاخها من عقيدتنا، ولا حرج أن نسأل عن مصير كثير من مطبوعات ومنشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، فإما أن تجدها على الأرفف يعلوها الغبار، أو في صناديق القمامة يكسوها الهوان، مما يجعل طباعتها خسارة لميزانية الدولة.

٥ - أيها الوزير الإعلامي اللامع: لا تأخذك في الله لومة لائم، واعمل مبضعك، وعالج شؤون وزارتك بكل قوة وجسارة، ولا تخف إلا الله تعالى فهو حسبك ونصيرك، وسيعلي شأنك في الدنيا والآخرة، إن أعليت شأن دينه، ورفعت رايته، وطهرت وسائل الإعلام من معصيته.■

عبد الله سليمان العتيقي

مفاجـــأة:

«بهلـــول» في الكـويـ
بعد أن رفـضـتـه قطـر

الدوحة - د. حسن علي دبا: تقرر عدم السم بعرض مسرحية «بهلول في اسطنبول» في قطر، ورحـ فريقها المكون من ٣٧ شخصاً إلى القاهرة، على الر من الاتفاق على تقديم خمسة عروض للمسرحية ف الدوحة، ووصول فريقها المسرحي فعلاً، بل وتقدي عرضاً أمام الرقابة القطرية.

لكن الرقابة (المُشكّلة من لجنة تضم تخصصا مختلفة من بينها ممثل لوزارة الأوقاف والشؤ الإسلامية) توقفت عند بعض الألفاظ في المسرحية م تكرار كلمات: «والنبي عاجبك - ساعده والنبي» و«يله أبو الفلوس» مطالبة بحذف المشاهد الراقصة، والت تتعمد الإثارة، فضلاً عن حذف الألفاظ التي تخد الذوق، والآداب العامة في المسرحية من مثل: «ده أ رقّاصة مؤمنة»!.

وأكدت الرقابة ضرورة التزام جميع العناصـ النسائية العاملة في المسرحية بارتداء الملابس المحتشـ التي لاتظهر العورات أثناء أداء مشاهد الرقص باعتبـ المسرحية «استعراضية» - كما يقول أصحابها.

ولأن المشاهد المذكورة تمثل البنية الأساسيـ للمسرحية فقد أعلنت الممثلة الأولى فيها في برنام إذاعي أنه «لم يعد لدينا شيء نقدمه» وامتنع زملاؤها ع تقديم عرضهم غير المأسوف عليه.

● **تعليق المجتمع:** إذا كان المجتمع الكويتي لايق محافظة عن المجتمع القطري فكيف تقرر عرض المسرحية، وكيف ظهرت فجأة في الكويت؟

إننا نطالب بوقف عرض المسرحية فوراً صيا لديننا ومقدساتنا واحتراماً لتقاليدنا وعاداتنا.■

في ندوة «العمل» بالعارضية

دعـــوة للأسـهم الرابحـ

أقامت لجنة العمل الاجتماعي بجمعية الإصلاح فر العارضية ندوة بعنوان: «الأسهم الرابحة» تطرق فيه الشيخ أحمد القطان إلى مجالات الأسهم الرابحة، مذكر أن أدنى مجال لكسب الأجر هو ابتسامة الإنسان لأخي الإنسان، مؤكداً أنه يجب أن يكون ديدن المسلم تحصيل أكبر قدر من أسهم الحسنات.

وأضاف أن المسلم سيفرح بهذه الأسهم عند لقا ربه يوم تطيش الموازين، وأن للأسهم الخاسرة عقوبات ربانية، وسنناً إلهية تظهر على هذا الذي يخسر أسهم مع ربه، فترى العقوبات تظهر على صحته، ودينه وإيمانه وأحياناً على أبنائه، وطاعتهم له، ولربهم، أما ف الآخرة فأصحاب الغدر والخيانة يُنصب لهم لواء يو القيامة.

وصرح عبدالله الكمالي - مسؤول اللجنة الإعلامية بأن اللجنة تعقد ندواتها أسبوعياً، ويحضرها العديد مر العلماء والمشايخ.■

لجنة الدعوة تفتتح كلية للغة العربية والدراسات الإسلامية في باكستان

افتتحت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية في مدينة بيشاور الباكستانية برعاية سفير الكويت هناك السيد محمد احمد المجرن الرومي، ومشاركة وفد من الجمعية يترأسه امينها العام عبدالله سليمان العتيقي، وجمع من السياسيين، والإعلاميين.

وأشاد السفير الكويتي بالعمل الخيري، وبدور اللجنة في إنشاء المشاريع المختلفة منوهاً بأن مشروع كلية فهد المرزوق للغة العربية والدراسات الإسلامية ما هو إلا هدية من اهل الكويت لإخوانهم في باكستان، وأنه سيكون له دور كبير في خدمة اللغة العربية، والشريعة الإسلامية، ليس في باكستان فحسب، وإنما في معظم دول المنطقة.

وأشاد السيد رستم شاه - الأمين العام السابق لحكومة الإقليم الشمالي الغربي الحدودي - بدور اللجنة ايضاً قائلاً إنه عايشها عن كثب، وإن مشاريعها موضع تقدير وإعجاب، وإنها قامت - ولاتزال - بجهود جبّارة لمساعدة المُهاجرين، والمحتاجين.

ومن جهته أوضح الأمين العام للجمعية أن أهداف الكلية التي تضم ٢٣٠ طالباً من مختلف الجنسيات هي خدمة اللغة العربية بإيجاد المتخصصين القادرين على تدريسها، وفهم القرآن الكريم والسنة المطهرة باللغة العربية؟، وتوثيق عُرى التعاون والأخوة بين الشعوب الإسلامية.



إزاحة الستار عن لوحة الكلية بحضور سفير الكويت ومسؤولي باكستان وجمعية الإصلاح والضيوف

وأشار الشيخ عبدالله سليمان العتيقي، إلى أن لجنة الدعوة الإسلامية التي انشئت في عام ١٩٨٤م تمكنت من توسعة خارطة خدماتها لتشمل اسيا الوسطى، والشرق الأقصى، وغيرها من المناطق، موضحاً تنوع خدماتها ما بين المشروعات التربوية، والمستشفيات، والعيادات الطبية، وإنشاء المساجد والآبار، وكفالة الأيتام، والأسر المتعففة، وطلبة العلم والأساتذة، وغيرها من المشروعات.

وتعد الكلية الأولى من نوعها في المنطقة، وتضم نخبة من الأساتذة المتخصصين في اللغة العربية، والمأمول أن تصبح مصدراً أساسياً لنشر لغة القرآن الكريم في منطقة شبه القارة الهندية، وآسيا الوسطى، وقد توجهت لجنة الدعوة الإسلامية بالشكر والامتنان لكل من أسهم في إنشائها، وخصوصاً ورثة فهد المرزوق - يرحمه الله - الذين جعلوا الحلم حقيقة.■

وتوجه نداء لإغاثة شعب كشمير

وجهت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي «نداء استغاثة» لأصحاب القلوب الرحيمة وصنّاع الخير من أجل إغاثة شعب كشمير الجريح، الذي يصارع الموت، والمرض، وذلك بالتبرع بقيمة عشرة دنانير كويتية فقط لكل طرد يحتوي على مواد غذائية وأربعة بطانين من طرود الإغاثة.

ووجه المكتب الإقليمي للجنة في باكستان نداء عاجلاً حثّ فيه أهل الخير على التبرع لأولئك الذين هاجروا بعد أن روّعوا، وتهدّمت بيوتهم، ورأوا الموت يحصد أرواح المئات من الأبرياء على الحدود الباكستانية - الهندية في كشمير، وأصبحوا يعانون معاناة لا تنتهي من أجل الحصول على الماء الصالح للشرب في خيام بالية لا تقي من زمهرير الشتاء القارس.

وللتبرع يمكن الاتصال باللجنة على الخط الساخن: ٢٥٢٧٨٩٧، أو النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٥١٣، أو للاستفسار: ٢٥٢٦٢٦٤/٦٠٠ .■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تسليمة نسرين أمام المحكمة

دكا - المجتمع: مثلت الكاتبة البنجالية تسليمة نسرين أمام المحكمة العليا في دكا للسماع في القضية التي رفعت ضدها لإهانتها الإسلام والمسلمين.

وكانت نسرين قد رجعت إلى بنجلاديش في سبتمبر الماضي بعد أربع سنوات قضتها في منفاها الاختياري في أوروبا وأمريكا حينما فرت من بنجلاديش عام ١٩٩٤م بعد مطالبة علماء الدين بضرورة إعدامها لإساءتها للإسلام والمسلمين في كتابها الذي ظهر في ذلك العام، وأهانت فيه الإسلام والمسلمين، فقام المواطن البنجالي زين العابدين بابوك برفع قضية أمام إحدى المحاكم المحلية في دكا، وأصدرت المحكمة في وقت سابق أمراً بإلقاء القبض على الكاتبة على ذمة التحقيق إلا أنه لم يتم القبض عليها حتى ظهورها المفاجئ أمام المحكمة العليا.■

حماس تطالب بالإفراج عن المعتقلين بالسجون اليهودية والفلسطينية

طالبت حركة المقاومة الإسلامية حماس أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل والشتات، وأبناء الشعوب العربية والإسلامية «بالوقوف إلى جانب إخوانهم المعتقلين في فلسطين، وأن يتحركوا من أجلهم، ويحملوا قضيتهم، ويتضامنوا معهم، ويعملوا بكل الجهود والإمكانات من أجل الإفراج عنهم، وضمان سلامتهم، وحريتهم».

ودعت حماس - في بيان أصدره رئيس مكتبها السياسي السيد خالد مشعل - الدول العربية والإسلامية كافة، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، إلى اتخاذ «الخطوات الجادة التي من شأنها إحياء قضية المعتقلين الفلسطينيين، والضغط على العدو من أجل الإفراج عنهم جميعاً».

وقال البيان: «نطالب منظمة الأمم المتحدة، وجميع منظمات حقوق الإنسان في العالم بالدفاع عن الشعب الفلسطيني في الحرية، والضغط على سلطات الاحتلال من أجل الإفراج عن المعتقلين، وعدم تجاهل معاناة الإنسان الفلسطيني».



الشيخ أحمد ياسين

ووجهت حماس نداء إلى السلطة الفلسطينية بضرورة الإفراج عن جميع المعتقلين لديها دون تمييز، وفي مقدمتهم رمز الانتفاضة وشيخ المجاهدين أحمد ياسين، وإخوانه: الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، والدكتور إبراهيم المقادمة، ومحمود مصلح، وجمال منصور، ومحمد جمال النتشة، فليس معقولاً ولا مقبولاً أن تطالب السلطة الفلسطينية سلطات الاحتلال بالإفراج عن المعتقلين في السجون الصهيونية، بينما تزج بالمئات من العلماء والأساتذة في سجونها.■

.. ضابط وصحفي وقس أمريكيون يراقبون «التحريض»

واشنطن - المجتمع: كشفت الولايات المتحدة النقاب عن أسماء عدد من الشخصيات الأمريكية التي تشارك في لجنة ثلاثية تتولى مهمة مراقبة ما تنشره وسائل الإعلام الفلسطينية فيما يتصل بإسرائيل، وعملية السلام.

وأنيط باللجنة وفقاً لاتفاق واي ريفر منع ما سُمِّي بـ«التحريض» من جانب الصحفيين، والكتاب، والمتحدثين الفلسطينيين ضد الاتفاق مع اتخاذ إجراءات رادعة بحق المتهمين بمناوئة عملية السلام.

ومن الأعضاء الأمريكيين العاملين في اللجنة: ميل ليفاين، وهو عضو سابق في مجلس النواب الأمريكي، وله اهتمام بالشرق الأوسط، وحل النزاعات، ويمارس حالياً مهنة المحاماة في مدينتي لوس انجلوس وواشنطن، ومارك كروكر، وهو نائب سابق لرئيس دائرة الشرطة في لوس انجلوس، ونائب الرئيس السابق لشؤون العمليات بقوة الشرطة الدولية التابعة للأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، وبرنارد كالب، وهو صحفي وناطق سابق باسم وزارة الخارجية، والقس ثيودور هيسبيرج رئيس جامعة نوتردام.

وكانت لجنة منع التحريض التي تضم أيضاً خبراء فلسطينيين، وإسرائيليين قد عقدت اجتماعها الأسبوع الماضي في القدس بحضور السفير الأمريكي في إسرائيل، والقنصل العام في القدس، وعدد من موظفي السفارة والقنصلية الأمريكيتين، وسوف يشارك في الاجتماع المقرر في الأسبوع المقبل عدد آخر من الخبراء والشخصيات الأمريكية لتحديد آلية دقيقة لعمل اللجنة، ومراقبة الحالات التي تنطوي على إمكانية «التحريض» على العنف، وتقديم توصيات وتقارير بصدد كيفية منع مثل هذا التحريض! وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات أصدر قبل أسبوعين مرسوماً يحظر بموجبه أي أنشطة أو فاعليات، أو كتابات تدعو إلى التحريض، وتناهض الاتفاقات التي أبرمتها السلطة مع الحكومة الإسرائيلية.■

أوجلان وتركيـ
يتنافسان على قلـ
بابا الفاتيكان

بون: خالد شمت: وسـ
الجدل الإعلامي والدبلوماسـ
المتبادل بين تركيا وإيطاليا حـ
مصير عبدالله أوجلان زعيم حز
العمال الكردستاني الذي تطا
تركيا بتسليمه لها بعث أوجلا
برسالة إلى يوحنا بولس الثا
بابا الفاتيكان أكد له فيها احترا
للكاثوليكية!!؟ ووفقاً لما نشر
صحيفة «تركيا» التي توزع فـ
ألمانيا فإن أوجلان ذكر في تا
الرسالة أن التركي محمد علي أ
الذي حاول اغتيال البابا عـ
١٩٨١م لم يفعل ذلك من تلقـ
نفسه بل بتحريض من الجنرا
نور الدين أرسين عضو المجلس
العسكري الذي نفذ انقلا
استولى على الحكم في تركيا فـ
سبتمبر ١٩٨٠م بقيادة الجنرا
كنعان أيفرين.

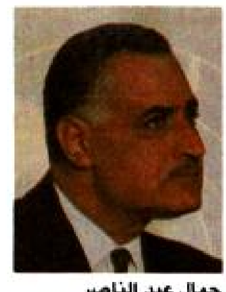
وأوضح أوجلان أن الجنرا
أرسين قام بعد ذلك بالإفراج ءـ
أغا من أحد السجون التركية.

ورداً على رسالة أوجلان بعـ
محمد نور الدين يلماز رئيس إدار
الشؤون الدينية في مجلس الوزر
التركي المستقيل برسالة مماثـ
لبابا الفاتيكان أعرب له فيها عـ
تقدير الحكومة التركية!! واستغر
المسؤول التركي في رسالته أ
يدافع البابا عن إرهابي قاتـ
للنساء والأطفال وتاجر مخدرات
موضحاً أن أوجلان شيوعـ
وصولي ليس له علاقة بأي دين أ
مبدأ، وكان بابا الفاتيكان قد داف
عن أوجلان وطالب بتوفير الحماية
له.

وفيما يتعلق بالتوجهات
العقائدية لحزب العمال
الكردستاني قال خبير الشؤون
التركية د. محمد حرب في دراسـ
له: إن أيديولوجية هذا الحزب هـ
الماركسية اللينينية، كما أن معظـ
أعضائه من العلويين.■

ي الطريق .. فضيحة للناصريين

القـاهرة ـ حـازم
ـراب: «المخـابرات
مريكية لجأت للملك
ـاروق من أجل ثورة
لمية تخلص مصر من
خـوان المسلمين
شيوعيين، ولم يقتنع
روق، فلجأت المخابرات
الجيش المصري».



جمال عبد الناصر



هذه فقرة قصيرة
مذكرات رجل المخابرات الأمريكي
يرمت روزفلت الخبير المخابراتي
مريكي بالشرق الأوسط، والذي دبر
لية سوبر اجاكس ضد د.محمد
سدق لإعادة شاه إيران إلى طهران
أغسطس عام ١٩٥٣م.

والفـقـرة منقـولة عن جـريدة
ويورك تايمز، مع تفاصيل أخرى
ثيرة حول وسائل المخابرات
مريكية، وغيرها في التشهير
قيادات والساسة بمناسبة ما يجري
ن لأنور إبراهيم في ماليزيا،
شرتها جريدة الأهرام الأسبوع
اضي، ويتوقع أن تثير هذه الرواية
ثائرة الناصريين.

ويبقى أن يقول المؤرخون المحترمون في بلادنا كلمتهم، وبخاصة أن الإخوان قد قالوا كلمتهم، وكشفوا منذ سنوات طوال حقيقة حركة الجيش المصري، وخيانة عبدالناصر وزملائه لعهودهم مع الإخوان، ثم الانقلاب التام عليهم.

وبذلك تحقق الهدف الأسمى الذي عمله وتحدث عنه كيرمت روزفلت... «التخلص من الإخوان المسلمين».. أما الشيوعيون، فتلك قصة أخرى، أو لنقل تمثيلية أخرى.. حيث ما لبث الشيوعيون الذين حاول عبدالناصر التخلص منهم، أن عادوا بقوة، وجرى زرعهم جميعاً في تلافيف النظام الناصري وبالذات في الإعلام والتنظيم السياسي الوحيد، ولعبوا دوراً خطيراً في محاولة الاستئصال شبه التام للقيم والأخلاق الإسلامية.■

نمور التاميل مستعدون للسلام

دكا ـ عقبة عدنان الأحمد: في
ول مفاجئ لموقفها أعلنت منظمة
ور التاميل الانفصالية في سريلانكا
سبوع الماضي وعلى لسان زعيمها
يلوبيلي برابركان) عن استعدادها
. في محادثات سلام لإنهاء خمسة
شر عاماً من الحرب الأهلية، لكنه
د أن المنظمة لن تتنازل عن حقها في
امة وطنها القومي، وقال الزعيم
نفصالي إننا نفتح المجال لحوار
مضارات لحل النزاع القائم.

محلل في الشؤون السريلانكية
سف بيان الانفصاليين بأنه «صحي
ـاية» وأن على الحكومة أن ترد
جابية، وكان النزاع المسلح بين
ور التاميل والحكومة قد بدأ عام
١٩٨ام وراح ضحيته أكثر من ٥٧
قتيل.

وكانت الحكومة قد عقدت مع
نفصاليين سلسلة من محادثات
سلام خلال أعوام الحرب، إلا أنها
انت تنتهي دائماً بانسحاب
نفصاليين وخرق وقف إطلاق النار
ن هجمات على مراكز الجيش كان
رها جولة للمحادثات، تلك التي
عقدت في ابريل عام ١٩٩٥م، وقد ترددت خلال الأسابيع الماضية أنباء عن عزم كل من الحكومة والانفصاليين البدء في محادثات سلام جديدة، إلا أن الحكومة السريلانكية اشترطت تسليم الانفصاليين بعض أسلحتهم لبدء الحوار، في حين يرفض التاميل ذلك ويصرون على محادثات غير مشروطة.

وكانت بريطانيا قد أعلنت عن رغبتها في التوسط بين نمور التاميل والحكومة، لو أبدى الطرفان موافقتهما على ذلك.

ويأتي بيان الانفصاليين الأخير بعد سلسلة من الهزائم التي لحقت بالجيش السريلانكي خلال الشهرين الماضيين كان أهمها استعادة الانفصاليين لمعقلهم في الشمال مدينة كيلونتشتشي الاستراتيجية والتي كانت قد سقطت بيد الحكومة عام ١٩٩٦م

ومن المعروف أن في سريلانكا أقلية مسلمة عانت خلال سنوات الحرب من نيران الانفصاليين واضطهاد الحكومة.■

٤٠٠ ألف كوسوفي يواجهون قسوة الشتاء.. دون مساعدات

لندن - المجتمع: دعت هيئة إسلامية للإغاثة مقرها بريطانيا، إلى التبرع من أجل إعانة ٤٠٠ ألف شخص من سكان إقليم كوسوفا ذي الأغلبية الألبانية على قسوة الشتاء.

وقالت «الإغاثة الإسلامية» - وهي هيئة خيرية تعمل منذ عام ١٩٨٤م على تقديم المساعدة للأجزاء المتضررة من العالم الإسلامي - إن مئات الآلاف من الكوسوفيين مشردون داخل بلادهم نفسها، ويعيشون في خيام مؤقتة.



وأضاف بيان صدر عن الهيئة أن «معظم هؤلاء فروا من بيوتهم في الصيف دون شيء من ممتلكاتهم سوى الملابس التي يرتدونها»، وحثت المنظمة على التبرع من أجل حماية هؤلاء من أخطار الشتاء، حيث تنخفض درجات الحرارة في كوسوفا إلى ما دون ١٠ درجات تحت الصفر خلال الأشهر الأربعة المقبلة.

وقالت إنها بدأت معونة اللاجئين من كوسوفا في شمال ألبانيا خلال شهر يونيو الماضي عبر مكتبها الإقليمي في ألبانيا، لكن الوصول إلى داخل كوسوفا نفسها كان صعباً غير أنها أعلنت أخيراً «برنامج إغاثة للشتاء».■

تبادل للأسرى بين جيش تحرير كوسوفا والصرب

أطلق قادة جيش تحرير كوسوفا سراح اثنين من الجواسيس الصرب الذين تسللوا إلى الإقليم بزعم أنهما صحفيان وكانت قوات جيش التحرير قد ألقت القبض عليهما في شهر سبتمبر الماضي وقضت المحكمة العسكرية للجيش بسجنهما لمدة شهرين، ولكن تدخلات من جانب مجموعة المراقبين الدوليين نجحت في إطلاق سراح الصربيين مقابل إطلاق الصرب سراح اثنين من حزب الرابطة الديمقراطية بزعامة إبراهيم روجوبا، وقال متحدث باسم جيش تحرير كوسوفا إن الجيش أطلق سراحهما بمناسبة مرور عام على تأسيس الجيش وعلامة على حسن النية.

وقد نفى الأسيران الصربيان تعرضهما للإيذاء النفسي أو البدني وقال أحدهما: برغم النقص في كل شيء فقد كنا نأكل أفضل الطعام.■

تقرير للمفوضية الأوروبية يدين صربيا ومقدونيا

كتب - د. حمزة زوبع: في تقرير قدمته إلى اجتماع دول جنوب شرق أوروبا الأخير أفادت المفوضية الأوروبية أنه بعد مرور ستة أشهر على الحرب التي شنها الصرب على الألبان في إقليم كوسوفا فإنه ليس هناك من جديد يبشر بالإصلاح الديمقراطي في كوسوفا، فالجامعة مازالت تحت يد الدولة، وحرية التعبير مصادرة، وندد التقرير بالتلاعب حتى في الاستفتاء الخاص بالتدخل الدولي في قضية كوسوفا، وقال التقرير إن بيوت الألبان مستباحة من قبل الشرطة والجيش الصربيين، وأضاف التقرير أن الأمر لم يتوقف عند العدوان العسكري بل تعداه إلى العدوان على الحقوق المدنية على شكل الحرمان من البيع والشراء والتجارة وخصوصاً العقارات، بينما يسمح بذلك للأقلية الصربية، وندد التقرير بالعقوبات والأحكام بالسجن من دون محاكمة عادلة.

وأشار التقرير إلى فشل صربيا في إصلاح علاقاتها بالجيران وخصوصاً ألبانيا التي تتهمها صربيا بدعم جيش تحرير كوسوفا برغم عدم ثبوت ذلك ونفي ألبانيا المتكرر.

ونصح التقرير صربيا بعدم التفكير في العودة إلى منظومة أوروبا الجديدة من دون إحداث تغيير جوهري في سياستها وبداية حوار ديمقراطي مع الألبان في الإقليم.

وبالنسبة لأوضاع الألبان في مقدونيا أفاد التقرير بأن السلطات المقدونية مازالت تمارس الضغط على المواطنين الألبان وتضطهدهم بسبب مطالبتهم باستعمال اللغة الألبانية، وندد التقرير بسحق القوات المقدونية للطلبة المتظاهرين في أحداث يونيو العام الماضي بعد مطالبتهم باستعمال لغتهم الأم في التدريس بجامعة تيتوفا، وقال إن لجنة من البرلمان المقدوني كلفت بالتحقيق في الأزمة، ولكن الحكومة لم ترد برغم أنها ملزمة بالرد في ظرف ستين يوماً، وبرغم النداءات الدولية والتدخلات من قبل بعض الجمعيات المهتمة بحقوق الإنسان، إلا أن الحكومة المقدونية لم تأخذ ذلك بعين الاعتبار، وذكر التقرير أن السلطات المقدونية تحرم الألبان من حق التعليم الجامعي برغم ارتفاع نسبة الحاصلين على الثانوية العامة، كما حرمت الجمعيات والأحزاب السياسية من مزاولة نشاطها طالما ترفع العلم الألباني وتردد النشيد القومي الألباني.■



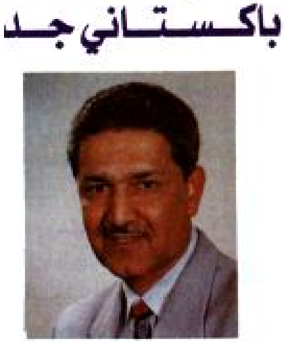
الإيدز يحصد ٦ ملايين مصاب جديد عام ١٩٩٨م

فيينا - المجتمع: تنبأ تقرير عالمي أصدرته الأمم المتحدة حديثاً أن إصابات الإيدز ستصل إلى نحو ٦ ملايين حالة جديدة في العالم بنهاية هذه السنة، وأشار التقرير إلى وجود ما يقارب ٥,٨ ملايين حالة إصابة جديدة بالإيدز حول العالم تقع ٧٠٪ منها في شبه الصحراء الإفريقية، حيث تمثل ٩٠٪ من ٥٩٠ ألف حالة جديدة في إصابات الأطفال تحت سن ١٥ عاماً.

وقدر التقرير أنه سيكون هناك مليونا حالة وفاة بسبب الإيدز في هذه المنطقة مع نهاية السنة الحالية، أي ما يعادل ٤ مرات ما هو متوقع في بقية أجزاء العالم.

وذكر التقرير أن معدلات الإصابات الجديدة لم تتغير في السنوات الحالية بالرغم من أن علاجات الإيدز الدوائية قللت معدلات الوفيات في أمريكا الشمالية، وأوروبا بشكل كبير، مما يدل على ضعف أساليب الوقاية، والمكافحة.■

نجاح إطلاق صا[...] باكستاني جد[...]



د. عبد القدير خان

إسلام أباد - المجتمع: أخ[...]
باكستان صاروخاً مضاداً للد[...]
والدبابات يصل مداه إلى ثلاثة [...]
مترات أطلق عليه اسم «بختر شي[...]
وأعلن الدكتور عبدالقدير [...]
الذي يرأس البرنامج الن[...]
الباكستاني ومدير مركز [...]
للأبحاث العلمية نجاح فريقه ال[...]
في تطوير الصاروخ الذي قال إ[...]
تزويده بمنظار للرؤية الليلية، وأض[...]
إليه جهاز التحكم عن بعد.

وأكد خان أن التجربة ك[...]
ناجحة تماماً، مضيفاً أن المركز [...]
في إنتاج مجموعة من صو[...]
«جوري» بعيدة المدى، يصل مداه [...]
١٥٠٠ كيلو متراً، لتكون جا[...]
للاستخدام في وقت قريب.

وقال: إن هذه الصواريخ ي[...]
لها الوصول إلى جميع المد[...]
الهندية البعيدة مثل كلكتا ومدرا[...]
وإن باكستان ستكون قادرة على [...]
على أي تجارب نووية جديدة [...]
تجريها الهند، مشيراً إلى أن إس[...]
أباد لن توقف التجارب النو[...]
المخبرية في حال توقيعها على معا[...]
حظر انتشار الأسلحة النووية، و[...]
سيقتصر ذلك على إجراء تفجي[...]
لاختبار التجارب.

ونفى خان أن يكون أحد من [...]
الخبراء العسكريين الأمريكيين قد [...]
المركز خلال جولته الأخيرة، وقال:
«لا يمكن تحت أي حال من الأح[...]
أن يسمح لأي فرد من هذا الف[...]
بالدخول إلى المركز».

واعتبر خان أن التجارب النو[...]
التي نفذتها بلاده «كسرت الاحت[...]
الأمريكي للقوة النووية والدفاعي[...]
مشدداً على أن «الجميع في باكس[...]
سواء في الحكومة أو بين الجم[...]
مجمعون على ضرورة الحفاظ [...]
البرنامج النووي، وتدعيم القدر[...]
الدفاعية للبلاد».■

عصابات أوروبية لاختطاف المواليد وهتك أعراض المسلمات!

كشفت صحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية تفاصيل مثيرة حول تمكن السلطات الأمنية في بلدين أوروبيين من ضبط شبكات إجرامية تتاجر في المواليد الألبان، وتستغل الفتيات القاصرات من ألبانيا وكوسوفا بالإكراه في الدعارة.

ففي إيطاليا اكتشفت أجهزة الشرطة قيام عصابات إيطالية بشراء الأطفال الألبان حديثي الولادة من أطباء البان.

وقالت الصحيفة إن هؤلاء الأطباء يزعمون لأمهات المواليد أن أطفالهن ولدوا أمواتاً وبعد شرائها للمواليد الألبان تقوم العصابات الإيطالية ببيعهم في أوروبا لأسر غير قادرة على الإنجاب، وفي أحيان أخرى يتم قتل هؤلاء المواليد، وتمزيق أجسادهم ثم بيعها كقطع غيار بشرية.

وفي بروكسيل قال مسؤولون في الشرطة البلجيكية أن عصابات أوروبية منظمة تقوم باختطاف فتيات من ألبانيا وكوسوفا، ليتم بعد ذلك اغتصابهن بوحشية، وممارسة أبشع أنواع العنف والتهديد معهن حتى يتعودن على ذلك الواقع المرير.■

دستور جديد يسمح للألبان بتغيير دينهم!

بون ـ خالد شمت: قاطع الحزب الديمقراطي الألباني المعارض الذي يتزعمه الرئيس السابق صالح بيريشا استفتاء أجري مؤخراً لإقرار دستور جديد للبلاد يحل محل الدستور القديم المتوارث منذ العهد الشيوعي السابق.

وأوضح بيريشا أن حزبه امتنع عن المشاركة في الاستفتاء، لأن الدستور الجديد تضمن سلبيات كثيرة أخطرها سماحه للألبان بتغيير دينهم، وأسمائهم من أجل الحصول على فرص عمل في الدول الأوروبية، متهماً الحزب الاشتراكي الحاكم الذي وضع مشروع القانون للدستور الجديد بالعمل على طمس الهوية الإسلامية للشعب الألباني بمساعدة قوى خارجية لم يسمها.

وكانت المؤسسات الاقتصادية الأوروبية التي تقدم مساعدات ومنحاً اقتصادية لألبانيا قد اشترطت لاستمرار مساعدتها إقرار الدستور الجديد.■

تكثير عدد الشهود لإدانة أنور إبراهيم!

كشفت محاكمة أنور إبراهيم ـ نائب رئيس الوزراء الماليزي ووزير المالية السابق ـ عن استراتيجية جديدة تلجأ إليها السلطات الماليزية لإحكام الخناق حول أنور في التهم الموجهة إليه، ألا وهي تكثير عدد الشهود.

أنور إبراهيم

وأكد أنور أن الهدف من ذلك هو زيادة عدد التهم الموجهة إليه بجرائم أخرى مزعومة، مشيراً في شهادة خطية نشرتها زوجته: إن اثنين من المدعين في محاكمته، وهما: عبدالغني باتال، وأزهر محمد، يحاولان الحصول على شهادات كاذبة من رجل الأعمال نالا كاروبان سوليمالي.

وقالت عزيزة إسماعيل زوجة أنور ـ في مؤتمر صحفي ـ إن أنور قدم طلباً مع شهادته الخطية بإعفاء المدعيين من محاكمته.

ومن جهة أخرى، أصدر قاضي المحكمة العليا التي يمثل أمامها أنور حكماً بالسجن ثلاثة أشهر بحق زين زكريا ـ أحد محامي أنور ـ بدعوى قيامه بـ«تحقير المحكمة»، وذلك لمجرد أنه قام برفع الشهادة الخطية إلى المحكمة ورفض الاعتذار عن رفعها بعد وصف المحكمة بأنها لا تستند إلى أي دليل.■

تأجيل سجن رجب أردوغان


رجب اردوغان

اسطنبول - جهان : قررت النيابة العامة لاسطنبول تأجيل تنفيذ عقوبة السجن لمدة ١٠ أشهر الصادرة بحق رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب أردوغان لفترة ٦٧ يوماً.

وأدلى اردوغان بإفادته أمام النيابة الأسبوع الماضي حول خطاب ألقاه أمام الجماهير أمام مبنى البلدية عقب مصادقة محكمة التمييز العليا على قرار السجن الصادر بحقه.■

طالبات الشريعة دون حجاب في تركيا!

ملاطيا - المجتمع : أصدرت السلطات التركية قراراً بمنع الحجاب لطالبات كليات الشريعة في البلاد، كما أصدرت إدارة معهد الصحة العالي التابع لجامعة إينونو بمدينة ملاطيا عقوبات انضباطية بحق ٥٠ طالبة لارتدائهن غطاء الرأس داخل المعهد.■

٥٦٨ حلقة وخلوة قرآنية تنشئها الرابطة في ١٣ دولة

جدة - المجتمع : أنشأت هيئة الإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي ٥٦٨ حلقة وخلوة قرآنية في ١٣ دولة بقارتي آسيا وإفريقيا بلغت تكاليفها أكثر من مليوني ريال سعودي، وصرح الدكتور عبدالله بصفر - المشرف على برنامج القرآن الكريم في الهيئة بأنه يتم تعيين مشرفين أكفاء لهذه الحلقات والخلاوي، بالإضافة إلى تدريب المدرسين، وصرف مكافآت شهرية لهم، وتزويد الحلقات بالمصاحف المقروءة والمسموعة والأجزاء، وكتب معاني القرآن الكريم وتجويده.

ومن جهة أخرى أقامت هيئة الإغاثة العديد من المراكز المهنية في أكثر من دولة إفريقية وآسيوية بهدف تدريب الأيتام والشباب والنساء على بعض الحرف، وإنقاذهم من الفقر والضياع.■

صمت رسمي.. ودهشة شعبية

إقامة أكبر مخزن للأسلحة الأمريكية في العالم بقطر!

الدوحة - د. حسن علي دبا:
أثارت تصريحات للسفير الأمريكي السابق في الدوحة باتريك ثيروس، اندهاش المراقبين في قطر.

فقد صرح السفير قبل مغادرته الدوحة بمناسبة انتهاء عمله، بأن فترة عمله تعد أنجح الفترات في مهمته الدبلوماسية، مستشهداً بما حقق من إنجاز على صعيد العلاقات القطرية الأمريكية، ويتمثل بما يتم الآن من إنشاء المرحلة الثالثة من المشروع الحيوي العسكري الضخم - على حد تعبيره - وهو إقامة أكبر مخزن في العالم لتخزين المعدات والأسلحة الأمريكية، مؤكداً أن هذا المشروع الحيوي للولايات المتحدة، لا يمس بأي حال من الأحوال السيادة الوطنية القطرية!

وعلل السفير في تصريحاته بناء هذا المخزن الضخم بأنه لتقليل نفقات نقل قوات إلى الخليج بأسلحتها ومعداتها على متن السفن وحاملات الطائرات الأمريكية.

وفي الوقت ذاته، صرح مسؤول بوزارة الدفاع الأمريكية بأن المخزن يتكلف ١٤٩ مليون دولار، ويقام بأموال من الحكومة الأمريكية، وبمواد أمريكية، دون مشاركة أي طرف، وأنه في منتصف العام بعد المقبل، سيكون المخزن جاهزاً للاستخدام.

ولم تعلق المصادر الرسمية الدبلوماسية والعسكرية في الدوحة حتى الآن على كلام السفير الأمريكي، واكتفت بالصمت، في حين أبدت مصادر صحفية دهشتها من إعلان السفير ذلك المشروع قبل ساعات من مغادرته الدوحة، التي وصلتها بالفعل سفيرة أمريكية جديدة، فمع كل مظاهر الحرية الإعلامية في دولة قطر، وبرغم تسريب أخبار عنها في بعض المجالس، فإن أحداً لم يثر هذه القضية، وتوقع بعض المراقبين أن تتحفظ إيران على إنشاء هذا المخزن الأمريكي.■

في مجرى الأحداث

الجبهة اللبنانية المقاتلة

يتميز لبنان بمعالم عديدة يتفق الناس حولها ويختلفون، لكن المعْلم الذي لم يختلف عليه أحد هو كون هذا القطر الصغير ذي التقسيمات الطائفية المركبة، والاقتصاد المنهك، والجاذبية السياحية لم يهدأ بعد من الحرب المفتوحة مع الكيان الصهيوني.. فقد أغلقت جميع الجبهات العسكرية مع إسرائيل بالشمع الأحمر المختوم بخاتم التطبيع، لكن الجبهة اللبنانية هي الوحيدة التي مازالت مفتوحة.

والمعروف أنه منذ احتلال العدو لجنوب لبنان قبل عشرين عاماً (١٩٧٨م) برزت جبهتان في الجنوب اللبناني في آن واحد تقريباً.. جبهة جيش لبنان الجنوبي التي صنعها العدو الصهيوني من عملائه الموارنة بقيادة سعد حداد، ومن بعده أنطوان لحد، وأراد بها أن يقتطع جزءاً مهماً من الأرض والمجتمع اللبناني، ويحوله إلى ساتر يحمي جيش الاحتلال الإسرائيلي وينوب عنه في الحرب ضد لبنان.. الدولة.. والشعب.

ولكن التاريخ أثبت فشل هذا المخطط، فقد صار جيش لبنان الجنوبي عبئاً على ميزانية الحرب الإسرائيلية دون أن يؤدي واجب الدفاع المطلوب عن شمال الكيان الصهيوني.

وكانت الجبهة الثانية هي جبهة المقاومة اللبنانية الإسلامية التي يبرز في مقدمتها حزب الله، وهي مقاومة نشأت نشأة شعبية أملتها قسوة الاحتلال وتخريبه لجنوب لبنان، أكثر المناطق اللبنانية تضرراً بالاحتلال.. وخلال عشرين عاماً من الاحتلال تطورت هذه المقاومة حتى صارت تتقن كل فنون الحرب ضد العدو ولم تعد آلياتها في الحرب ضد الاحتلال هي إطلاق صواريخ الكاتيوشا أو مهاجمة الدوريات الإسرائيلية فقط، وإنما تطور عملها إلى آليات أذهلت الجميع، ولعل العملية الأخيرة التي نفذتها المقاومة في قرية «مركبا» تكشف هذا التطور النوعي، فقد تمكنت من اختراق استحكامات العدو ونقاطه الأمنية، ووضع كميات كبيرة من المتفجرات أمام الموقع، وإمعاناً في الثقة بالنفس قامت المقاومة بتصوير عمليتها «بالفيديو» ووزعت شريطاً يكشف مدى الهلع الذي أصاب جنود الاحتلال.

وهناك جانب مهم آخر في هذه العملية كشفه ضابط إسرائيلي عندما قال: هل يعقل بعد الآن أن نتساءل لماذا تتفشى ظاهرة تناول المخدرات في صفوف جنودنا في جنوب لبنان؟ أعتقد أنه يتوجب علينا أن نصرخ بأعلى صوت إزاء ما يحدث لجنودنا هناك، لأن الأمر سيكون بمثابة عار كبير علينا وسوف يسخر العالم العربي كله منا.

وبينما أصبح حال جيش الاحتلال هكذا تطورت المقاومة اللبنانية حتى صارت على مستوى الجيوش المتقدمة، فقد تمكنت خلال هذا العام فقط من تنفيذ ١١٠٠ عملية، أسقطت خلالها ٢١ قتيلاً بين جنود الاحتلال، وتقول الإحصاءات الرسمية الإسرائيلية أن هذا العدد من العمليات تضاعف عن عمليات العام الماضي (٦٥٠ عملية)، وهو مؤشر خطير على أن روح المقاومة لم تفتر بعد عشرين عاماً من الاحتلال، وهو ما ينبئ بمستقبل أسود لجيش العدو في الجنوب.. ولعل ذلك ما جعل أكثر المسؤولين دموية «إريل شارون» وأكثرهم صلفاً «نتنياهو» يعترفان بحتمية الانسحاب من الجنوب اللبناني، لكنهم مازالوا يبحثون عن أي شيء يحفظ ماء وجوههم.

إن الملحمة التي يصنعها «حزب الله» في جنوب لبنان تؤكد الحقيقة الثابتة، وهي أن إسرائيل لا تترك شبراً من الأرض ولا تجلس حتى إلى مائدة المفاوضات إلا مع الضربات الموجعة، فقد هرع الصهاينة من قبل إلى مدريد وأوسلو وواي بلانتيشن فراراً من ضربات حماس الموجعة ليتخندقوا بالسلطة الفلسطينية حتى تحميهم.. فبمن يتخندقون هذه المرة فراراً من ضربات «حزب الله» ؟!

الجبهة اللبنانية لا تخص لبنان وحده، وإنما تمثل الأمة كلها في مواجهة إسرائيل.■

شعبان عبد الرحمن

بعد النجاح الكبير لشريط

الشباب ألم وأمل

ها نحن الآن نقدم

الفتاة.. ألم وأمل

إبراهيم عبدالله الدويش

مغلف بعدة طرق

علبة فردية	٥ ريال
علبة ذات ١٠ أشرطة للإهداء	٤٠ ريال
علبة ذات ١٠٠ شريط للتوزيع الخيري	٢٤٠ ريال
ألبوم ذو ٦ أشرطة منوعة مع الإصدار	٣٠ ريال
علبة هدية (شريطين وكتيب)	١٢ ريال

إنتاج



الرياض الملز - شارع الأربعين هاتف ٤٧٩٣٢١٦
جدة حي السلامة بجانب مسجد الشعيبي - هاتف ٠٥٥٤٧٧٩٨٤

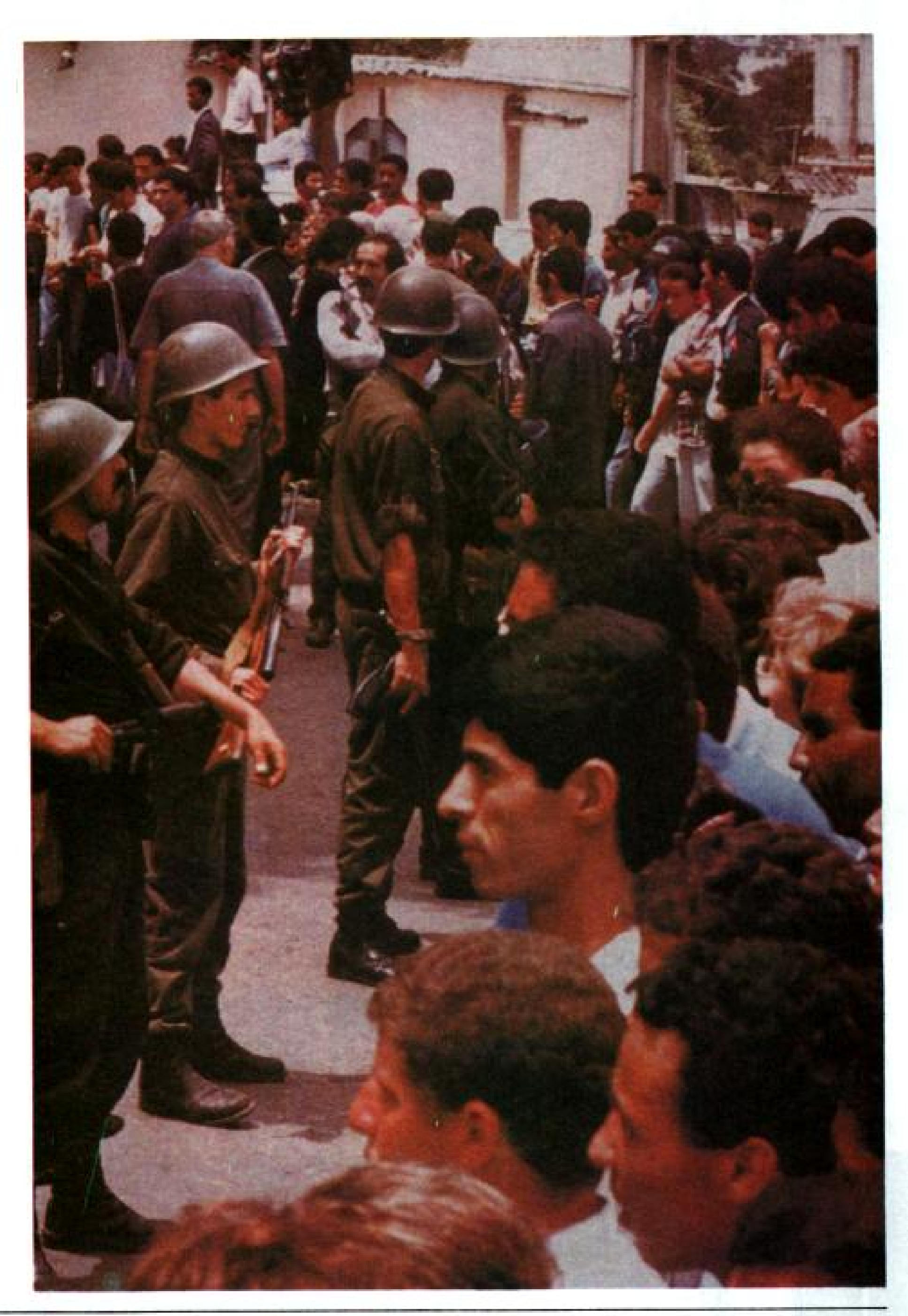
يباع في محلات التسجيلات

رقم فسح الإعلام ١٥٤٦



شروط الصلح

بين الحركات الإسلامية وأنظمة الحكم



المبادرات السلمية التي أعلنتها جماعات العنف المسلح في الأونة الأخيرة طرحت على الساحة السياسية والإسلامية تساؤلات عديدة عن الأسباب التي تكمن وراء انسداد باب المصالحة حتى الآن بين أنظمة الحكم والحركات الإسلامية، واستمرار نظرية تعامل السلطات مع المسألة الإسلامية باعتبارها قضية أمنية، وليست قضية سياسية تتعلق بالمشاركة واستيعاب القوى الإسلامية الناشئة ضمن الإطار السياسي القائم، ويتعلق هذا الأمر بشكل خاص بالجهات التي تنتهج السلم والحكمة في دعوتها وتمد أيديها للتعاون مع الجميع من أجل بناء الوطن.

والمؤكد أن مثل هذه المصالحات إن حدثت، فإنها تصب في مصلحة الوطن.. تزيد من تماسكه الاجتماعي واستقراره الأمني.. وانطلاقته نحو التطور، فما الذي يمنع حدوث المصالحة؟ هل هو إرث خلافات الماضي؟ وإن كان.. فإلى متى نظل أسارى الماضي؟ هل كانت هناك أسباب حقيقية تستدعي العداوة؟ هل هو سوء الظن وعدم التقويم السليم لمواقف الإسلاميين من جانب الحكومات؟

المجتمع تحاول في هذا الملف رصد ثلاث حالات عربية جرى تداولها مؤخراً بشأن العلاقة بين حركات إسلامية والسلطة، أولها مصر، وهل يمكن أن تمثل مبادرة وقف العنف الأخيرة منطلقاً لمصالحة «إسلاحكومية»، ثم ماذا عن مبادرة العفو الرئاسية في تونس، وأخيراً ماذا بشأن تطبيع العلاقات بين السلطة في سورية والإخوان المسلمين.؟


محاكمات الإخوان العسكرية

مصـــر: باب الحوار بين السلطة والإسلاميين مازال مغلقاً!

القاهرة: قطب العربي

شهدت السنوات الخمس الماضية تغيراً استراتيجياً في تعامل السلطات المصرية مع الحركة الإسلامية، فبينما كانت تقسم الحركة من قبل إلى معتدلين ومتشددين وتقصد بالأولين «الإخوان المسلمين» وبالآخرين «جماعات العنف»، نجدها في منتصف عقد التسعينيات عدلت هذا التقسيم، لتضع الجميع في سلة واحدة، وتتعامل معهم بمنتهى التعسف بدءاً من تجفيف المنابع، وتصفية التواجد الإسلامي في النقابات ونوادي التدريس بالجامعات، والاتحادات الطلابية، ومروراً بالمحاكم العسكرية، وتزوير انتخابات مجلس الشعب، وانتهاء بالتصفية الجسدية.

ويبدو من سياق الأحداث، أن العناصر الاستئصالية داخل النظام المصري استطاعت فرض وجهة نظرها، ونجحت في إقناع القيادة السياسية بأن الجميع خطر داهم على النظام، وأنه إذا كان أهل العنف يسعون إلى السلطة باستخدام القوة، فإن «أهل السلم» يسعون إلى السلطة عبر صناديق الانتخاب، وفي كلتا الحالتين، فإن كرسي السلطة هو أكبر المحرمات التي لا يجوز الاقتراب منها حتى للأحزاب الرسمية، وعلى رغم كل محاولات التفاهم التي ابداها الإسلاميون المعتدلون منهم والمتشددون لحوار مع النظام، إلا انها جميعاً قوبلت بالرفض حتى الآن.

ورغم حدوث العديد من المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية التي تفرض على القيادة المصرية إعادة النظر في سياستها لإصلاح الجبهة الداخلية، ومد الجسور معها وخصوصاً الحركة الإسلامية، إلا ان شيئاً من ذلك لم يحدث حتى الآن باستثناء إشارات وردت في خطاب الرئيس مبارك في افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب يوم ١٤ من نوفمبر الماضي، حيث حمل الخطاب بعض العبارات التي تدعو إلى الحوار وتفهم الرأي الآخر بغض النظر عن هويته الحزبية طالما أنه يهدف للصالح العام، لكن هذه الإشارات لم يلحقها سياسات عملية في هذا الاتجاه.

أما بالنسبة للمتغيرات المحلية التي توجب تعديل السياسة الرسمية في التعامل مع القوى السياسية والإسلامية، فمنها نجاح الحكومة في فرض سياسة الخصخصة، واستقرار الأمر إلى حد كبير، وعدم وجود معارضة تذكر لهذه السياسة الآن، حيث ظلت حركة الاحتجاج تحت السيطرة خصوصاً أن التيار الإسلامي لم يشارك فيها، إلا بإبداء بعض التحفظات على طريقة البيع، وهوية المشترين الجدد للشركات والمصانع التي خضعت للخصخصة.

وعلى المستوى السياسي، فإن مصر تتأهب لفترة رئاسية جديدة للرئيس مبارك، إذ بدأت الاستعدادات لهذا الأمر مبكراً أثناء اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني يوم ١٣ من نوفمبر الماضي، التي أعلنت ترشيحها للرئيس مبارك لفترة رابعة، وعلى رغم عدم ظهور معارضة جدية حتى الآن لهذا الترشيح باعتبار أن المعارضة لن تقدم ولن تؤخر في ظل نظام قانوني يفرض مرشحاً واحداً للاستفتاء، فإن الكثير من الأقلام المعارضة بدأت تقدم مطالب للرئيس في ولايته الرابعة وعلى رأسها الإصلاح السياسي.

أما المتغيرات الإقليمية فتتركز في تعثر جهود التسوية وتصاعد الصلف الصهيوني في مواجهة الأمة العربية والإسلامية واستمرار حالة الحصار للشعبين الليبي والعراقي، وهو الحصار الذي الحق الأذى بالشعبين في حين لم يلحق أي أذى بحكام طرابلس وبغداد، وكذلك التآمر المستمر والحصار على السودان، بسبب توجهاته الإسلامية، أي أن مصر باختصار أصبحت محاطة بدولة محاصرة من الغرب، وأخرى في الجنوب، وعدو غاصب في الشرق، وأصبح الدور عليها - كما يقولون -.



دعاية الإسلاميين في انتخابات الشورى

الهضيبي: طالبنا ـ ولازلنا ـ بالحوار المباشر مع المسؤولين لكن دوائر حكومية دست تقارير غير صحيحة ضدنا

أما على المستوى الدولي، فهناك حالة العداء الغربي المتصاعدة ضد الإسلام، والذي حل في التفكير الغربي محل الخطر الشيوعي على الغرب، ورغم كل المحاولات التي تبذلها الدول الإسلامية لتوضيح الفرق بين الإسلام والإرهاب، إلا أن ذلك لم يؤثر كثيراً على الموقف الغربي.

ورغم أن هذه المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية تفرض على الحكومة المصرية تعديل سياستها الداخلية والالتقاء مع القوى الوطنية والإسلامية لمجابهة تلك التحديات، إلا أنها لا تزال حتى الآن مترددة وسلبية وأقرب إلى رفض أي تعديلات في سياساتها الداخلية. لقد حافظت الحكومة على مستوى تقليدي في العلاقة مع الأحزاب الرسمية عبر لقاءات متناثرة مع رئيس الحكومة يلقي خلالها بياناً على رؤساء الأحزاب عن سياسات وخطط حكومته، ولا يسمح بالحوار حولها أو انتقادها، وبما أن الأحزاب المصرية لا تمثل تحدياً حقيقياً للحكومة، فلا مانع من استمرار تلك اللقاءات معها، أما المشكلة الرئيسة، فهي مع التيار الإسلامي، حيث ترى السلطة أنه التحدي الحقيقي أمامها، وبالتالي، فإن تحدي الحفاظ على مقعد السلطة من أهم تحديات إقليمية أو دولية أخرى، ولن تقبل السلطة التفاهم مع التيار الإسلامي، إلا إذا اطمأنت تماماً إلى أنه لم يعد يمثل خطورة عليها، ولن يزيد على وضع الأحزاب القائمة، وهذا ما فعلته مع حزب العمل الذي يعلن توجهه الإسلامي، حيث سمحت بمشاركته في مؤتمر الحوار القومي قبل سنوات، لكنها أسقطت مرشحيه عام ١٩٩٥م، بسبب توجهه الإسلامي، واستمرار تحالفه مع الإخوان المسلمين، لكن الحزب يمر حالياً بمرحلة تفاهم مع السلطة عقب الإطاحة بوزير الداخلية السابق، ووصل الأمر بالأمين العام للحزب عادل حسين أن يعلن على صفحات جريدة «الشعب» أن الحكومة أصبحت أقرب إلى حزب العمل من الأحزاب الأخرى، وقد برر هذا التغير المهم في رؤية الحزب، بأن الحكومة المصرية تبنت في الآونة الأخيرة العديد من السياسات الخارجية التي تتفق وتوجهات الحزب في تحدي المخططات الغربية والصهيونية ولم الصف العربي.

ورغم حالة التفاهم الحالية، إلا أن العلاقة بين الحزب والحكومة تظل متقلبة، ومع ذلك يبقى حزب العمل هو شعرة معاوية، وهمزة الوصل الممكنة بين السلطة والإسلاميين، إذا رغبت الحكومة في التفاهم.

الإخوان ودعوة الحوار

أما الإخوان المسلمون، فقد تعاملت معهم الدولة بهدوء نسبي خلال الثمانينيات وأوائل التسعينيات، وصرح الرئيس مبارك لصحيفة لوموند الفرنسية بأنهم جماعة تستخدم أساليب النضال السياسي، وقد أتاحت هذه السياسة للإخوان الانتشار في النقابات المهنية ونوادي هيئات التدريس بالجامعات والاتحادات الطلابية والمجالس المحلية، وحتى مجلس الشعب، وذلك بفضل القبول والتأييد الشعبي الجارف، ولكن سرعان ما انقلبت الحكومة على الإخوان منذ منتصف التسعينيات، وبدأت في تصفية التواجد الإخواني في المؤسسات الشعبية، وأحالت العشرات من قيادات الجماعة إلى محاكم عسكرية عاجلة قبيل انتخابات عام ١٩٩٥م، لمنع ترشحهم لمجلس الشعب، ومازال الكثيرون منهم يقضون عقوبة السجن حتى الآن.

أما سبب تغيير الحكومة المصرية لسياستها تجاه الإخوان بعد التصريحات الإيجابية من الرئيس مبارك لصحيفة لوموند فيرجعه **المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام، والمتحدث الرسمي باسم الإخوان المسلمين** إلى وجود دوائر معادية للإخوان في السلطة ومعادية للحركة الإسلامية عموماً، هذه الدوائر هي التي دست عدة تقارير للإيقاع بين الإخوان والقيادة السياسية ومنها الزعم أن الإخوان وراء الحملة التي شنتها بعض الصحف الأمريكية ضد الأنشطة الاقتصادية لأسرة الرئيس مبارك، كما زعمت بعض التقارير أن للإخوان صلة بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك في أديس أبابا، وكذلك نسف السفارة المصرية في باكستان، وقد اتضحت الحقائق ببراءة الإخوان بعد القبض على الجناة الحقيقيين في تلك الحوادث.

يضيف المستشار الهضيبي: ورغم ظهور البراءة، إلا أن هذه الدوائر المعادية لنا تواصل حقدها وتقاريرها ضدنا وتعمل ليل نهار لإفساد أي بادرة للتفاهم، ولقد نادينا أكثر من مرة

حزب العمل.. تفاهم مؤقت مع الحكومة في السياسة الخارجية

مبادرة وقف العنف تواجه تحدياً صعباً بعد إقدام السلطات على إعدام ثلاثة من الجماعات

وطالبنا بحوار مباشر مع المسؤولين حتى تتضح الصورة، ولكن لم يستجب لمطالبنا حتى الآن، ومازلنا ندعو إلى هذا الحوار.

وحول إمكانية تحول الجماعة إلى كيان قانوني في شكل جمعية أهلية أو حزب سياسي لكسر حالة الحصار السياسي الحكومي يقول المستشار الهضيبي: إن تحول الجماعة إلى جمعية لا تهتم بالسياسة، فهذا أمر غير مقبول عند الإخوان الذين يؤمنون أن الإسلام دين ودولة، عقيدة وشريعة، وأما مسألة الحزب السياسي، فهي قائمة منذ عام ١٩٨٤م، ولكن كان رد الرئيس مبارك أنه لن يسمح بحزب للإخوان، لأنه يرى أن هذا الحزب ديني وليس مدني، وأنه مخالف لأحكام الدستور والقوانين، ونحن قلنا مراراً إن الحزب لا يمكن أن يكون دينياً بالمعنى المتوارث في عالم الفكر والسياسة المعاصرة، وإنما هو حزب مدني لا قداسة لعضو من أعضائه، يطالب بحكومة مدنية لا قداسة لأي شخص فيها، وأيضاً لا يدعي أن أعضاءه فقط هم المسلمون، بل يقبل بوجود تعددية حزبية، سواء إسلامية أو غيرها، ومع ذلك، فهناك إصرار من السلطة على رفض التصريح بهذا الحزب.

أما فكرة الاندماج في أحزاب قائمة، فهي غير مقبولة أيضاً، لأن للأحزاب قياداتها التي تهيمن على كل كبيرة وصغيرة في الحزب، ولا تقبل مزاحمة غيرها لها، فلا يمكن أن يقبل الحزب الوطني عضوية الإخوان، وكذلك الحزب الماركسي، أما حزب العمل، فله نظامه الإسلامي، ونحن نتعاون ونتحالف معه، وهذا أقصى ما تسمح به ظروفه وظروفنا، ولو زاد الأمر على ذلك تعرض الحزب للحل.

وواضح من كلام المستشار الهضيبي أنه لا توجد بوادر للتفاهم في المرحلة الراهنة، بل إن الأيام الماضية شهدت حملة اعتقالات متفرقة لشباب الإخوان في بعض المحافظات، تبعها عمليات تعذيب بشعة للحصول على معلومات من المعتقلين، ولكن من غير المعروف ما ستفعله الحكومة المصرية مع الإخوان مع بدء الرئاسة الرابعة للرئيس مبارك.

الجماعة الإسلامية ووقف العنف

إذا كان هذا حال الحكومة مع الإخوان وهم دعاة سلم ابتداء، فما موقفها من جماعات العنف؟ بالطبع كانت المعاملة قاسية، وصلت إلى حد التصفية الجسدية في الشوارع، وموجة الإعدامات التي صدرت من محاكم عسكرية استثنائية، كان آخرها ما نُفذ قبل أيام بحق ثلاثة من أعضاء الجماعة الإسلامية.

لقد مارست الجماعة الإسلامية والجهاد، وجماعات أخرى العنف بدرجات متفاوتة عبر السنوات العشرين الماضية، تخللها اغتيال الرئيس السادات، وبلغت موجة العنف ذروتها منذ العام ١٩٩٣م بقتل عدد من السياح الأجانب، وواجهت الحكومة هذا العنف بعنف أشد، لكن فكرة العنف بدأت تفقد بريقها وشرعيتها في رأي كثير من قيادات الجماعة مع مرور الوقت، وتتابعت بعض المبادرات الفردية لوقف العنف «وهو ما فصلناه في العدد الماضي».

لكن المبادرة تعرضت لامتحان مهم بإقدام السلطات مؤخراً على إعدام ثلاثة من أعضاء الجماعات، الأمر الذي عده بعض قيادات الخارج دليل فشل المبادرة.

ورغم أن منتصر الزيات محامي الجماعة، وأحد قياداتها أبدى استياءه من تنفيذ الحكم، مؤكداً أنه سبّب أزمة، وأنه كان من الأفضل تأخيره أسوة بغيره من أحكام الإعدام التي صدرت ضد قتلة ومهربي مخدرات مثل يوسف طحان الإسرائيلي المحكوم عليه بالإعدام منذ العام ١٩٨٦م ولم ينفذ، ولكن مع ذلك فإن الزيات صرح لـ«المجتمع» بأنه لابد من تجاوز الأزمة حتى لا نكون أسرى للفعل ورد الفعل، وقال: نحن نبحث عن ديمومة ومعالجة موضوعية طويلة المدى تستند لأسس شرعية في حل إشكال الصراع بين الجماعات والدولة، والقول بغير ذلك يدعم الشكوك حول جدية المبادرة، وأنها مجرد هدنة لالتقاط الأنفاس.

وقال الزيات: إننا سنستمر في جهودنا لوقف العنف، ووضع سياسة ثابتة بشأنه، وتأصيل هذا التغير تأصيلاً شرعياً مناسباً، وفي رأيي ورأي أصحاب المبادرة، أن صراعاً استمر سنين طويلة لن يحل في شهر أو شهرين، فنحن في أزمة ثقة تحتاج إلى جهود لإثبات حسن النوايا ولا تقع عند أول عثرة.

ويعتقد الزيات أن تنفيذ حكم الإعدام الأخير ربما كان القصد منه اختبار جدية المبادرة، وقال: إن الذين يثيرون هذه المشاكل ضد المبادرة مستفيدون من استمرار الوضع على ما هو عليه سواء كانوا من الحكومة أو بعض المنتقدين في الخارج، الذين لم يحملوا سلاحاً ويطالبوننا نحن أن نحمله - في إشارة لبعض منتقديه في الخارج -.

وأخيراً، فإذا كانت المؤشرات ترجح استمرار مبادرة وقف العنف مع تجاوب حكومي حذر بالإفراج عن بعض المعتقلين خلال الأيام القادمة، فإن الأمر برأي المراقبين لن يتطور أكثر من ذلك، فالحكومة التي رفضت ولاتزال - الحوار مع الإخوان الذين لم يحملوا سلاحاً ضدها لن تقبل فتح حوار مع جماعات حملت السلاح ضدها فعلاً ولا تزال الشكوك تحيط بها، وهكذا يظل باب الحوار بين السلطة والإسلاميين عموماً موصداً. ■

تونس بين العفو الفردي المشروط والمصالحة التشريعية الشاملة

راشد الغنوشي: الحل ليس بيد المظلوم.. والمطلوب من السلطة عفو تشريعي عام

شعبان عبد الرحمن

في الأونة الأخيرة.. حفلت الساحة التونسية بأنباء تشير إلى شبه انفراجة بين النظام والمعارضة والتي يمثل الإسلاميون فيها القطاع الأكبر.. فقد ترددت أخبار عن وجود مبادرة قام بها د.محمد الهاشمي الحامدي - رئيس تحرير صحيفة المستقلة الأسبوعية التي تصدر في لندن - وهو تونسي اعتقل لفترة بسيطة في أحداث عام ١٩٨١م.

وتتلخص المبادرة في صورة عرض من الرئيس زين العابدين بالعفو الفردي أو الشخصي عن كل من يتقدم إليه بطلب شخصي بالعفو أو «الصفح» أو «التوبة»، ثم تقوم السلطات بدراسة الطلب وبعدها تتخذ قرارها بشرط تعهد مقدم الطلب باحترام القانون وعدم اللجوء للعنف والعمل السري.

وتقول مصادر تونسية إن الهاشمي حصل من الرئيس التونسي خلال لقائه به في تونس مؤخراً على موافقة مفتوحة لكل من يتقدم من المعارضة بمثل هذا الطلب، وقالت المصادر: إن هناك أكثر من خمسين طلباً تم التقدم بها للاستفادة من هذا العفو، وأصحابها إما يقضون فترات سجن أو رقابة إدارية أو يعيشون في المهجر.

وتشير المصادر إلى أن مسألة «العفو الرئاسي» هي الآلية المتبعة في تونس منذ الاستقلال في ٢٠/ ٣/ ١٩٥٦م، حتى اليوم.

وقد اتصلنا بالدكتور الهاشمي الحامدي في لندن لاستجلاء رأيه حول القضية وتطوراتها واعتبر أن العرض الذي تقدم به الرئيس بن علي عرض إيجابي يستحق الشكر، لأنه يعيد الفرحة للعائلات المستفيدة منه، كما أن هذا العرض يعبر عن حرص الرئيس على الاستفادة من كل الآراء، وعلى عهدة الهاشمي فإنه سمع من الرئيس تأكيد حرصه على الإسلام في الحياة العامة.

وناشد الهاشمي المعارضة حتى الذين يعتبرون أنفسهم خصوم النظام بالتجاوب مع المبادرة.

على الجانب الآخر اتصلنا بالشيخ راشد الغنوشي - رئيس حركة النهضة الإسلامية كبرى قطاعات المعارضة، والمقيم في لندن - فأكد أن ما يطالب به هو العفو التشريعي العام الذي يقتلع الأحكام الظالمة من جذورها، كما يطالب النظام التونسي باحترام دستور البلاد وكرامة أهلها وعقائدهم.

ولفت الانتباه إلى أن حركته تلتزم الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وأنها تطالب منذ نشأتها عام ١٩٨١م بالعمل في إطار القانون لكن السلطات ترفض ذلك.

راشد الغنوشي

وقد طرحنا على الشيخ الغنوشي في اتصالنا عدة أسئلة دارت حول:

- رؤية حركة النهضة للمبادرة الأخيرة، ولماذا لم تتجاوب معها الحركة وبخاصة أنها سوف تسهم في التخفيف من العسف الواقع على المعتقلين؟
- رؤية الحركة للمصالحة العامة مع النظام وهل لديها مشروع خاص بذلك؟
- وماذا عن اتهام الحركة باللجوء للعنف أو التدبير له؟

وقد رد الشيخ الغنوشي على أسئلتنا رداً مفصلاً..

يقول الشيخ الغنوشي:

مبادرتنا هي المصالحة الوطنية الشاملة في إطار الأساليب السلمية مع قبول التدرج في تحقيق المطالب

نطالب بعفو تشريعي عام يقتلع الأحكام الظالمة من جذورها.. لا عفو فردي تظل آثاره تلاحق الضحية

منذ أعلنت حركتنا عن نفسها في ٦ من يونيو ١٩٨١م وتقدمت إلى السلطة بطلب اعتمادها حركة سياسية تعمل في إطار قانون البلاد، وهي لا تفتأ تؤكد صفتها الإسلامية السلمية المعتدلة، ورفضها المبدئي اللجوء إلى العنف سبيلاً لفض المنازعات السياسية والفكرية وكررت الطلب نفسه سنة ١٩٨٥م ثم سنة ١٩٩٠م، ولكن بلا جدوى، فقد كان الرفض دائماً هو الجواب، والحجة في ذلك منع قيام حزب سياسي على أساس إسلامي، وفي المقابل كانت حملات الاعتقال والتنكيل والمحاكمات الظالمة التي واجهتها الحركة بالصبر والمصابرة والرفض المطلق التورط في مستنقع العنف فعلاً أو رد فعل.

وعلى إثر حملات الاستئصال الشاملة التي استهدفتها سنة ١٩٩٠م و١٩٩١م و١٩٩٢م وساقت الآلاف من أعضائها وقيادييها والمتعاطفين معها إلى غياهب السجون، واضطرار من أمكن له الإفلات بدينه خارج البلاد عقدت الحركة سنة ١٩٩٥م مؤتمراً لها أقر المصالحة الوطنية الشاملة التي لا تستثني أحداً، سياسة عامة للحركة، وذلك في إطار الأساليب السلمية كالحوار، والتفاوض، والضغط الإعلامي والسياسي المعتدل والمتوازن، بعيداً عن خطاب التشخيص والمهاترة والتحريض والقطيعة مع قبول التدرج في تحقيق مطالب هذه المصالحة الوطنية الشاملة التي ترفع المظالم وترد الحقوق إلى أصحابها وتفرغ السجون من


الرئيس بن علي

القوة العسكرية.. ليست العامل الحاسم في استتباب الأمن

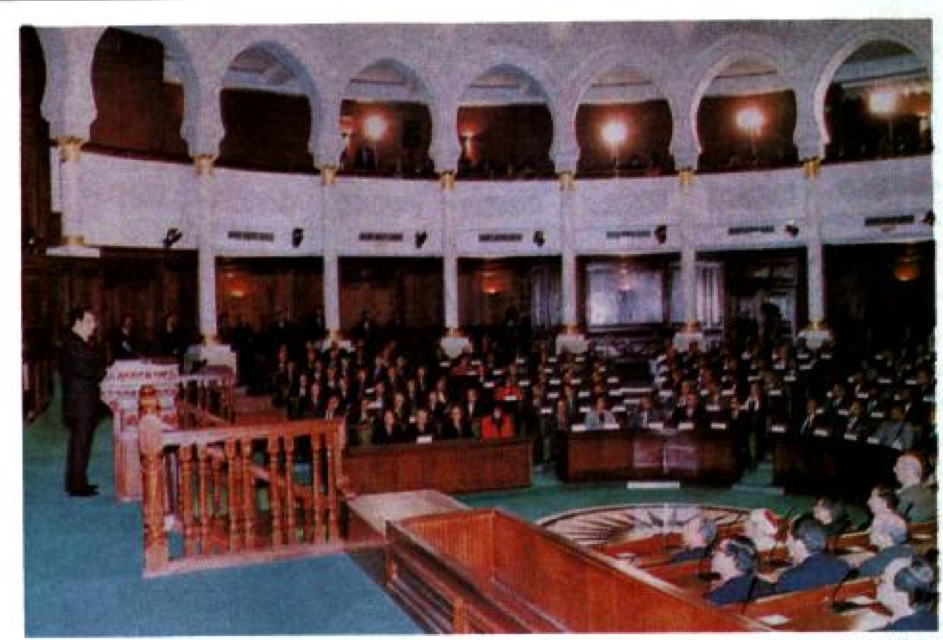
السجناء السياسيين في إطار عفو تشريعي عام، وتلغي القوانين المقيدة للحريات العامة والخاصة: الحرية السياسية والإعلامية والدينية، مع قبول التدرج في تحقيق هذه المطالب، ولقد قامت الحركة على إثر المؤتمر المذكور بنشر بيان شامل تضمن تصورها للأوضاع وخطتها في الخروج بالبلاد من المأزق الذي قادتها إليه السياسات الخاطئة التي اعتمدتها السلطة في معالجة مشكلات البلاد، سياسات الإقصاء للرأي الآخر والتعويل على الوسائل الأمنية ورفض الحوار والتفاوض مع المخالف توصلاً إلى وفاقات في إطار دولة القانون واحترام سائر حقوق الإنسان.

ذلك هو ما تريده النهضة من النظام التونسي أن يحترم دستور البلاد وكرامة أهلها وعقائدهم وأن ينتهي عن الازدواجية التي غدت وصفاً ثابتاً له. أما فيما يخص وضع الحركة فإنها من جهتها تعبر عن أنها التزمت ولاتزال باحترام الدستور والقانون وحتى تلك القوانين التعسفية المخالفة للدستور والمصادرة للحريات السياسية والدينية فإنها تلتزم بالعمل على تغييرها بالوسائل القانونية السلمية. ومطالبها في هذا لا تتجاوز ما يتمتع به الإسلاميون والقوى السياسية الأخرى في بلاد عربية عديدة كالكويت، والأردن، واليمن، والمغرب الأقصى، ووجهة نظرنا هذه واضحة ونحن نوالي نشرها عبر بياناتنا ومقالاتنا والسلطة على علم بها.

أما ما أشاعه بعض وسائل الإعلام نقلاً عن السلطة التونسية حول استعدادها للعفو الفردي الخاص عن كل سجين أو مهجر في قضية سياسية طلب العفو من رئيس الدولة شريطة التزامه باحترام القانون وعدم اللجوء إلى العنف والعمل السري.. تلك الإشاعة التي صفّق لها البعض، سواء كان ذلك عن سذاجة وطمع وتخاذل، أو عن حسن نية وإشفاق على الحركة، فتقديرنا أنها دعوة إلى المنكر، ذلك أن دعوة جماعة اجتمع شملها منذ أكثر من ربع قرن على الدعوة إلى الإسلام في بلد مسلم نكب بسلطة جعلت رسالتها سلخه من دينه وأمته لعلمنته وربطه بأوروبا فتحدى رئيسها الصيام، وسَخِرَ من الجنة والنار والقرآن، وأغلق جامع الزيتونة الشهير، ومزق حجاب المسلمة، وزج بآلاف الدعاة إلى الله في السجون وقتل العشرات منهم تحت التعذيب، بينما شجع جماعات العلمنة المتطرفة والشيوعية وأطلق لهم العنان، ولايزال إلى يومنا هذا الحجاب محظوراً بقرار رقم ١٠٨ والوعظ في المساجد جريمة محظورة بقانون رقم ٢٩ الذي أغلق بسببه أكثر من عشرة آلاف مصلى في المدارس والجامعات والإدارات والثكنات والمطارات والمستشفيات. والأحزاب الإسلامية محظورة بقانون الأحزاب، وجامع الزيتونة مغلقاً، ومظاهر الإسلام كاللحى والقمصان السابغة ممنوعة، وحاملات الحجاب تطاردهن أجهزة السلطة من المدارس والجامعات، حتى في الشوارع يمزق حجابهن، وتوصد أبواب المستشفيات في وجوه الحوامل منهن، وفي وجوه المرضى من الملتحين والمعممين، ناهيك عن آلاف الدعاة الذين زج بهم في السجون وسيموا أسوأ العذاب حتى فاضت أرواح العشرات مثل الأستاذ عبدالرؤوف العريبي، والطيب الخماسي، وفتحي الخياري، كما توفي الكثير منهم في السجون بسبب منع الدواء والغذاء، كالأستاذ سحنون الجوهري، والشيخ مبروك الزرن، وإسماعيل خميرة.. وحتى آلاف الإخوة الذين غادروا السجون بعد إنهاء المدة، فقد وجدوا أنفسهم في سجن أتعس، ممنوعين من الشغل العام أو الخاص، مجبرين على إثبات حضورهم يومياً أمام مراكز الشرطة المرة والمرات، ممنوعين من مغادرة البلاد، ومن شهود المساجد التي غدت مصايد للشباب، حتى هجرت واضطر الناس إلى ترك الصلاة، أو التخفي بها والاستعلان بمظاهر الفسق والفساد طمعاً أو خوفاً.. وهذا غيض من فيض مما هو واقع بإخوانكم بتونس، فبأي حجة من الشرع أو من المصلحة والسياسة يطلب من أبناء الإسلام ودعاته أن يعتذروا لجلاديهم، طالبين منهم التوبة والمغفرة وفك روابط جماعتهم، والالتزام بقوانين إنما سنت أساساً - كقانون المساجد والحجاب والصحافة ومنع التعليم الديني (إغلاق جامع الزيتونة) - للحرب ضد الإسلام وأهله بذريعة الحرب ضد الأصولية وتطبيق خطة تجفيف الينابيع الشهيرة التي صفت المكتبات العامة والخاصة لا من كتب علماء الحركة الإسلامية الحديثة فقط، بل حتى من كتب التراث الإسلامي مثل كتابات: أبي حامد الغزالي، وابن تيمية، وأبي بكر بن العربي.

إنكم يا إخواننا في المشرق ما أحسبكم تعلمون شيئاً مذكوراً عن البوسنة الصامتة في بلدكم تونس، التي حل بها من الهم والحزن والحرب على الإسلام ما لم تشهد مثيله حتى تحت حكم الصليبيين الأسبان أو الفرنسيين، ثم يذهب بكم الظن أنه بمثل الاستجابة لعروض تافهة مهينة كدعوة ضحايا القمع حملة راية الإسلام إلى أن يعتذروا عما قدموا من عمل في سبيل الله، وأن يلتزموا بقوانين ظالمة إنما سنت لتجفيف ينابيع الإسلام، كقانون الحجاب والمساجد أن يعلنوا حل جماعتهم مقابل خلاصهم الفردي والمن عليهم بالعفو والمغفرة، وكأن البلاد كلها لم تتحول إلى سجن كبير حتى نحسب أن عودة مهاجر أو خروج سجين في ظل المناخ الغائم شيئاً ذا بال.

نحن نعتقد أن دعوة حملة الدعوة الإسلامية إلى فك روابطهم هي دعوة لا إلى المعروف، بل


البرلمان التونسي.. متى يضم كل القوى السياسية؟

إلى المنكر الحرام المخالف لحكم الشريعة الداعية إلى تمسك المسلمين بدينهم والاجتماع عليه وتوثيق رابطهم التنظيمي، وبذل الأنفس والأموال والأوقات لخدمته وإعلاء كلمته، وإذا كانت موازين القوة يوماً قد مالت مؤقتاً لصالح السلطة فليس عليهم أن يدهنوا في دينهم، أو يساوموا عليه، أو يعتذروا عما أسلفوا في خدمته، وإنما الثبات والصبر والمصابرة إلى أن يأتي نصر الله وهم على ذلك أو يهلكوا دونه. ولا عذر في التخاذل إلا لمضطر قلبه مطمئن بالإيمان، أما القاعدة فهي الثبات وعقد العزم على ذلك والاستعانة عليه بالله، ثم بإخوانه من المؤمنين، وذلك بدل مراودتهم على أنفسهم وتزيين تنصلهم من دعوتهم وجماعتهم.

وقد عرض ذلك على من يعتقد أنهم من أصحاب الضرورة من المساجين كالشيخ مبروك الزرن، والأستاذ سحنون الجوهري - وهما على فراش الموت بعد أن فعل المرض فيهما فعله - فأبيا أن يستجيبا وقضيا نحبهما مصدقين ما عاهدا الله عليه، كما استمرت السلطة في عرضها العفو الفردي على المساجين منذ سنة ١٩٩٢م فلم يستجب منهم أحد إلى الآن، لأنهم رأوا أن ثمن ذلك هو التنازل عن الدعوة إلى الله، وهم في ذلك ليسوا بدعاً فهم يهتدون بمن سبقهم من رواد الحركة الإسلامية من الإخوان المسلمين في مصر، فقد استمرت مراودتهم على طلب العفو طيلة عشرين سنة كاملة فأبوا وصمدوا صمود الجبال الشم، ولم يكن ذلك عبثاً أو بلا ثمن، فقد حفظ الله دعوتهم، وهاهم يملؤون الساحات بعد أن عضوا على دعوتهم بالنواجذ، وأهلك الله عدوهم.

أما في الخارج فقد قوبل العرض المهين بالرفض القاطع بإجماع قيادات وأبناء الحركة داخل السجون وخارجها وأطراف المعارضة السياسية الجادة والمثقفين الوطنيين، ولاسيما أن دعاة الإسلام في تونس إنما سلكوا أبداً نهج نبيهم عليه الصلاة والسلام في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في غير ما خلط بغلظة أو عنف، برغم كل ما سلط عليهم من نكال وذلك - بفضل الله - ما جنّب تونس ما هو واقع في بلاد أخرى من تقاتل، وإذا كان اليوم لا أحد يتحدث عن اغتيالات ومجازر في تونس فليس ذلك بسبب قوة أجهزة الأمن، فهذه ما حفظت أمناً، وإنما - كما اعترف بذلك المنصفون - راجع بعد فضل الله إلى المنهج السلمي الذي انتهجته والتزمت به الحركة الإسلامية.. وإلا فليس أسهل من العنف في بلد يؤمه أربعة ملايين سائحاً.. والحقيقة أنه بينما تمارس أجهزة السلطة العنف على العشرات من دعاة الإسلام في المعتقلات وغياهب السجون، فإنه لا أحد نسب للحركة الإسلامية حادثة قتل غير حادثة واحدة في تشابك بين بضعة شبان منسوبين إلى الحركة الإسلامية وحراس أحد مقرات المليشيا التابعة للحزب الحاكم أفضى إلى موت حارس - يرحمه الله - في ظروف لاتزال غامضة، وبرغم أن السلطة قامت بإعدام الشبان الثلاثة، وأن الحركة استنكرت الحادث حال حصوله، وأدانت فاعليه باعتباره تجاوزاً فردياً لم يتكرر مثله، فقد اتخذته السلطة مبرراً للإجهاز على الحركة الإسلامية بكاملها، بل على الإسلام ذاته، بل على الحريات السياسية والإعلامية كلها في البلاد، وطال التنكيل حتى الجماعات العلمانية ذاتها التي أيّد معظمها في البداية السلطة للخلاص من خصم مشترك واليوم تجمع السجون ممثلي مختلف ضحايا القمع ناهيك عن عشرات الصحف المعطلة حتى المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان طالها القمع.

فما الحل؟

الحل ليس في يد المظلوم وإنما بأن تشتد مطالبة السلطة داخلياً وخارجياً برفع الظلم عن الناس والأمر هين جداً في تونس بسبب خلو البلاد من حركة معارضة تتبنى نهج العنف إسلامية أو غير إسلامية، وما ذاك إلا بسبب منهج الاعتدال والوسطية الذي تربى عليه دعاة الإسلام، فما الذي يمنع السلطة من الاستجابة لنداءاتنا ونداءات كل العقلاء والمنظمات الإنسانية والحقوقية في العالم للإقدام على مصالحة وطنية شاملة من خلال إصدار عفو تشريعي عام يقتلع الأحكام الظالمة من جذورها لا مجرد عفو فردي خاص تبقى آثاره تلاحق الضحية، ثم إلغاء القوانين الظالمة المصادرة للحجاب الإسلامي، وللعمل المسجدي، ولتشكيل الجمعيات والأحزاب، ولإصدار الصحف.

مصالحة يلتزم فيها الجميع بالامتناع عن اللجوء إلى العنف وتُحترم فيها سلطة القانون ومؤسسات الدولة وحقوق الأفراد والجماعات.

وإلى أن تقتنع السلطة أن ذلك هو الواجب والمصلحة فليس أمام الأحرار غير التواصي بالثبات والصبر، ولهم في الأنبياء والرسل ودعاة الإسلام قديماً وحديثاً سنة حسنة، ونحن ندعو من هذا المنبر الموقر السادة العلماء ودعاة الإسلام أن يبذلوا وسعهم لدى السلطة التونسية لتكف حربها على شعائر الإسلام ورموزه كالمساجد، والحجاب، والصلاة، وتعليم القرآن.■

مبادرة العفو الفردي غير مقبولة.. وهذه هي الحيثيات

نسلك نهج نبيّنا في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وهذا ما حفظ تونس خالية من المجازر.. ونحترم الدستور لكننا نطالب بحقنا في التغيير السلمي

علي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية لـ المجتمع:

السماح بالعودة الفردية للإخوان دعاية والعائدون يتعرضون للضغوط



«لا جديد في العلاقة مع الحكم في دمشق بعد تأزمها، والحالة بين النظام ومعارضيه لاتنطبق عليها صفة «الخصومة» السياسية بل حولها النظام إلى حالة من «العداوة»، فضلاً عن انه لم يكن جاداً في يوم من الأيام في الوصول إلى حل للمشكلة، وفي جميع المفاوضات كان يعرض فكرة التفاوض ثم ينسحب منها.

هذا ما يؤكده الشيخ: علي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية في حواره مع المجتمع من الأردن، موضحاً أن المطلوب إنهاء حالة «العداوة» هذه وكذلك إنهاء حالة الطوارئ، وإلغاء القوانين العرفية والاستثنائية، وإطلاق الحريات العامة، ومنها السياسية، والإفراج عن المعتقلين السياسيين.

وهذا هو نص الحوار:

● ما الجديد في العلاقة مع الحكم في دمشق؟

○ لا جديد في هذه العلاقة، بعد أن دخلت طوراً متأزماً منذ أحداث عام ١٩٨٠م الدامية، والانتفاضة الشعبية الكبرى التي عمت جميع المدن والمحافظات السورية، وراح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء، والمعتقلين، والمهجرين.. من جميع أبناء الشعب على مختلف انتماءاتهم، واتجاهاتهم.

لاتزال العلاقة مع الحكم في دمشق سلبية، برغم المحاولات العديدة التي بُذلت لمعالجة الأزمة، التي كانت الجماعة حريصة على التعامل معها بإيجابية، وبروح الشعور بالمسؤولية.

وبرغم التحولات الكبيرة التي طرأت في منطقتنا وفي العالم، باتجاه الانفتاح على الشعوب، وباتجاه التعددية والديمقراطية، وبرغم المتغيرات والمستجدات على الساحة السياسية العربية والدولية، التي تستدعي إعادة النظر في كثير من المواقف والعلاقات، وإعادة ترتيب الأولويات لمواجهة الأخطار التي تُحدق بنا، برغم ذلك كله، فإن سورية مازالت أسيرة النهج الأحادي، ومازالت النظرة الأمنية للعلاقة مع المعارضة السياسية وعلى رأسها المعارضة الإسلامية، تحول دون الخروج من الدائرة المغلقة، والانفتاح على بقية القوى الوطنية.

الدعوة.. والعداوة

● لماذا الخصومة بين الإخوان والنظام في سورية؟ وكيف اندلعت شرارتها؟ ومن يتحمل وزر استمرارها حتى الآن؟

○ تُعتبر جماعتنا «جماعة الإخوان المسلمين في سورية» امتداداً لدعوة الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - التي تتسم بالوسطية والاعتدال، وتتبنى منهج الدعوة إلى الله عز وجل، بالحكمة والموعظة الحسنة، والكلمة الطيبة، والحوار الهادئ، وتؤمن بمبدأ التدرج في الخطوات للوصول إلى أهدافها في إقامة المجتمع المسلم، على أسس الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه، وأخلاقه، وقد تأسست جماعتنا في عام ١٩٤٥م، وكان لها دور إيجابي بارز، ومشاركة فاعلة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية في سورية، في جميع العهود الديمقراطية.

و«الخصومة» بين «الإخوان المسلمين» وبين «حزب البعث العربي الاشتراكي» قديمة وهي في أصلها جزء من الخلاف بين «الفكر الإسلامي» و«الفكر العلماني» ولقد كان هذا الخلاف مستعراً منذ أواخر الأربعينيات، وكان «الإخوان» و«البعث» يشكلان فصيلين سياسيين على الساحة الوطنية، وكان لكل منهما رجاله، ومنابره، وصحفه، وأساليبه في العمل، وكانت الساحة السياسية تشهد العديد من الخلافات، والتوترات بين الفريقين، إلا أن أجواء العمل السياسي الوطني الديمقراطي، كانت تستوعب ذلك.

ومنذ أن استولى «حزب البعث» على السلطة في سورية - بعد انقلاب الثامن من مارس سنة ١٩٦٣م، بدأ تنفيذ خطة استئصالية، لاجتثاث كل ما هو إسلامي في المجتمع، واستخدم لذلك جميع مؤسسات الدولة، وأجهزتها التعليمية، والإعلامية، والأمنية، والمنظمات الحزبية والشبابية المتعددة، كما رافق ذلك حملة استفزازية ضد عقيدة الأمة، وإقصاء للإسلاميين، والمتدينين عن مواقع التأثير في المجتمع، ومحاصرة شديدة للحركة الإسلامية.

ولما كان التيار الإسلامي في سورية تياراً أصيلاً، يعبر بشكل تلقائي فطري عن ضمير هذه الأمة، مما يجعل تغيبه في أي ظرف من الظروف أمراً مستحيلاً، فقد تحولت «الجماعة» في ظروف الكبت والقهر إلى العمل السري، وتوسعت قاعدة انتشارها من خلال قيامها بواجب الدعوة إلى الإسلام، وتصديها لموجات الفكر الإلحادي الذي بدأ انتشاره، وتعرضت الجماعة ومعها جميع فصائل الحركة الإسلامية خلال ذلك، إلى حرب غير معلنة، استخدمت فيها جميع وسائل القمع والقهر، مما أدى إلى ظهور أشكال من التفجرات العنيفة بين الحين والآخر، كانت تقابل من جهة السلطة بكثير من القسوة والعنف «أحداث حماه عام ١٩٦٤م، أحداث المسجد الأموي بدمشق عام ١٩٦٥م، الاضطرابات التي وقعت في عام ١٩٦٦م بسبب الكفر البواح الذي أعلنه المرشح البعثي إبراهيم خلاص في مجلة جيش الشعب، أحداث الانتفاضة الشعبية الاحتجاجية على الدستور العلماني عام ١٩٧٣م».

وقد تم تنفيذ هذه السياسة وفق خطة أقرها المؤتمر القومي الثامن لحزب السلطة في عام ١٩٦٥م، وأكد عليها في المؤتمر القومي الثالث عشر في عام ١٩٨٠م، حيث جاء في هذه المقررات: **إن الموقف إزاء «الإخوان المسلمين» لايمكن أن يقتصر على الأسلوب الذي يتبع مع الحركات التقليدية، بل لابد من أن تكون الخطة إزاءهم خطة استئصالية، وأن تطبق بحقهم سياسة هجومية**»، وقد نفذت هذه الخطة ضد «الإخوان المسلمين» خاصة، وضد المتدينين عامة، الذين كانوا يوصفون جميعاً بأنهم قوى الثورة المضادة.

ورداً على ذلك قام بعض الشباب المتحمس بعمليات فردية، استهدفت بعض رموز النظام والمسؤولين في الأجهزة الأمنية، ووقعت حادثة مدرسة المدفعية في مدينة حلب في شهر يونيو

نقف إلى جانب وطننا في مواجهة أي تهديد صهيوني أو أمريكي أو تركي



الشيخ مصطفى السباعي فوق أعناق الجماهير السورية

مطالبنا: إنهاء حالة الطوارئ وإلغاء القوانين الاستثنائية وإطلاق الحريات والإفراج عن المعتقلين، والكف عن ملاحقة المواطنين

١٩٧٩م، التي قُتل فيها عدد كبير من الطلاب والضباط، وبرغم أن الجماعة لم تكن لها علاقة بردود الأفعال هذه، وأنها أصدرت بياناً نفت فيه أي علاقة لها أو مسؤولية عن حادثة مدرسة المدفعية، «وقد نشر هذا البيان في مجلة المجتمع في حينه»، كما استنكرت هذه العملية التنظيمات الإخوانية في الأقطار الأخرى، وبرغم أن الأجهزة الأمنية كانت تعرف الجهة التي نفّذت هذه العملية، فقد أصر النظام على اتهام الجماعة بها، وبدأت فعلاً حملة واسعة من الملاحقات، والاعتقالات، والإعدامات، والتصفيات.. شملت قواعد الإخوان وقياداتهم.. وأعداداً كبيرة من المواطنين المتعاطفين معهم.

ووجدت الجماعة نفسها وجهاً لوجه، في حالة مواجهة، خلافاً لمنهجها وخطتها، بعد أن سد النظام في وجهها وفي وجه المواطنين كل الخيارات الأخرى - فكانت الانتفاضة الشعبية الكبرى في شهر مارس ١٩٨٠م، والأحداث الدامية التي بلغت ذروتها في شهر فبراير ١٩٨٢م.

وعندما لاحت في الأفق بعد ذلك، بوادر حل سلمي عن طريق الحوار، سارعت الجماعة إلى الموافقة عليه، وأبدت استعدادها للدخول في مفاوضات للخروج من الأزمة، وتجنيب البلاد مخاطر الصراع الداخلي، منطلقة في ذلك من رؤية شرعية تجعل مصلحة الوطن ووحدة أبنائه فوق كل اعتبار، لكن موقف النظام فوّت جميع الفرص التي لاحت في الأفق، وأوصل جميع جولات التفاوض إلى طريق مسدود، مما أدى إلى استمرار المشكلة حتى الآن.

ويتضح مما تقدم أن الحالة بين النظام السوري ومعارضيه، لاتنطبق عليها صفة «الخصومة» السياسية، بعد أن حولها النظام إلى حالة «عداوة».

ومن الواضح أيضاً أن المشكلة ليست بين الجماعة ونظام الحكم، إنما هي مشكلة جميع الفصائل السياسية المعارضة وجماهير المواطنين كافة، وهي تتعلق قبل كل شيء بأسلوب الحكم، كما يتضح أيضاً أن النظام هو الذي أوقد نار «الحرب» ضد الحركة الإسلامية وهو مسؤول عن استمرارها بعدم استجابته لجميع المبادرات والوساطات التي حاول أصحابها معالجة المشكلة عن طريق الحوار.

إلغاء وتحقيق

● **ما مطالبكم من أجل إنهاء هذه الحالة من العداء؟ وهل يضع النظام في مقابلها شروطاً معينة؟ وما موقفكم من هذه الشروط؟**

○ المطلوب ليس إنهاء حالة «الخصومة»، إنما المطلوب إنهاء حالة «العداء» والعودة إلى حالة «الخصومة» السياسية.. وهذا يقتضي إزالة جميع الأسباب التي حولت «الخصومة» السياسية إلى «عداوة»، **وبالتالي لابد من إنهاء حالة الطوارئ المفروضة على البلاد منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً وإلغاء القوانين العرفية والاستثنائية بما في ذلك القانون رقم «٤٩» لعام ١٩٨٠م الذي يحكم بالإعدام على مجرد الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، ولابد من إطلاق الحريات العامة بما فيها الحريات السياسية والإفراج عن المعتقلين السياسيين، والكف عن ملاحقة المواطنين واعتقالهم خارج إطار القانون والقضاء، وهذا يقتضي اعتماد الديمقراطية والتعددية السياسية أسلوباً للحكم، وتحقيق المساواة بين المواطنين وإلغاء جميع أشكال التمييز، ووقف الإجراءات التعسفية، والتعويض على المتضررين منها، وإعادة الحقوق والممتلكات المصادرة إلى أصحابها، ولابد من التأكيد على احترام عقيدة الأمة، وقيم الإسلام وشعائره، والسماح بحرية العمل للإسلام، والدعوة إليه.**

وقد سبق للجماعة أن أكدت على هذه المطالب، في جولات التفاوض التي تمت مع ممثلي النظام، في أعوام (١٩٨٠م - ١٩٨٤م - ١٩٨٧م) إلا أنه لم يكن لدى النظام استعداد لتحقيق هذه المطالب، ولم تصل تلك المفاوضات إلى أي نتيجة.

اتصالات دون نتيجة

● **إذن فلم تكن هناك نتيجة من الاتصالات والمبادرات التي جرت منذ عام ١٩٨٠م وحتى الآن؟**

○ نعم: هذه الاتصالات لم تسفر عن أي نتيجة، لأن الجهة الأمنية المفوضة بالحوار من قبل النظام، لم تكن جادة في التعامل مع المشكلة، ولم تكن قادرة على التخلي عن النظرة الأمنية في التعامل معها، وبالتالي لم تكن تنظر إلى أبعادها الحقيقية، والأسباب التي أدت إليها.

ففي عام ١٩٨٠م وبعد أن أبدت الجماعة استعدادها للحوار بواسطة الأستاذ «أمين يكن» الذي أرسله الرئيس حافظ الأسد، وظهرت بوادر انفراج في الأزمة عندما تم الإفراج عن عدة مئات من المعتقلين، إلا أن السلطة عادت من جديد إلى أسلوب القمع، والبطش الجماعي، ومحاصرة المدن، وشنت حملة واسعة من الاعتقالات شملت حتى الذين تم الإفراج عنهم، فتوقف الحوار.

وفي عام ١٩٨٤م أنهى وفد السلطة جولة المفاوضات، بعد أن استمع إلى وجهة نظر الجماعة، ومطالبها، وكذلك الأمر في عام ١٩٨٧م إذ بعدما استمع وفد السلطة إلى وجهة نظر الجماعة ومطالبها، وأبدى - في الظاهر - تفهماً، واستعداداً للاستجابة إليها، انسحب الوفد من المفاوضات، دون أن تكون هناك أسباب واضحة لهذا الانسحاب، هذا مع الإشارة إلى أنه في جميع هذه المفاوضات، كان النظام هو الذي يعرض فكرة التفاوض ثم ينسحب منها دونما سبب واضح، الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد بأنه كان يرمي من وراء هذه المناورات إلى إثارة الخلاف داخل صف الجماعة، وإيهام الرأي العام العربي والدولي بانتهاء مشكلة المعارضة.

كل ذلك يؤكد إصرار النظام على نهجه الأمني في التعامل مع القضية، وعدم استعداده للتعامل معها على أنها أزمة سياسية وطنية، ويبدو أن بعض مراكز القوى في السلطة لاترغب في الوصول إلى حل لهذه المشكلة.

● **لكن ماذا عن الوساطات التي تمت خلال العامين الماضيين، وإلام انتهت؟**

○ في شهر ديسمبر من عام ١٩٩٥م، نزل فضيلة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة «رحمه الله»، إلى سورية، بموافقة الجماعة، بناءً على دعوة رسمية لمقابلة الرئيس، والتباحث معه حول معالجة الأزمة القائمة، إلا أنه برغم مكوثه قرابة سنة داخل

سورية - توفي - رحمه الله - دون أن يتمكن من مقابلة رئيس الجمهورية.

وفي شهر يناير ١٩٩٧م قام الأستاذ (أمين يكن) بمبادرة شخصية بموافقة المسؤولين في سورية - محاولاً تقريب وجهات النظر وإيجاد انفراج في العلاقة بين الجماعة والحكومة، وبرغم ترحيب الجماعة بهذه المبادرة، وإبداء استعدادها للتعاون من أجل إنجاحها، إلا أن النظام قابل هذا الموقف الإيجابي بالصمت.

وكذلك كان مصير جميع محاولات التوسط التي قامت بها أطراف عديدة مثل: الجماعة الإسلامية في لبنان، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وحزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن، وغيرهم..

● **قبل عدة أعوام أصدرت الحكومة السورية عفواً عاماً؟ ما مدى استفادة «الإخوان» منه؟**

○ هذا العفو الذي صدر بالقانون رقم «١٨» بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٠م شمل جرائم السرقة، والاحتيال، والدعارة، وجميع الجرائم الشائنة، والمخلة بالشرف والأمانة، لكنه لم يشمل الجرائم السياسية ولا «جريمة» الانتساب إلى جماعة الإخوان المسلمين، التي يحكم على مرتكبها بالإعدام برغم أن أجهزة النظام الإعلامية، ومداولات مجلس الشعب حول قانون العفو المذكور، أوهمت بأن هذا القانون صدر للعفو عن السجناء السياسيين عامة، وسجناء الإخوان المسلمين خاصة.

● **جرت بعض الإفراجات مؤخراً عن بعض معتقلي الإخوان.. كيف تقومون هذه الخطوة، فضلاً عن اشتراط النظام - لعودة إخوان الخارج - أن يعودوا فرادى في ظل قيود أمنية مشددة؟**

○ تم الإفراج عن نحو «٢٢٥» سجيناً سياسياً في شهر مايو الماضي، من بينهم عدد من الشيوعيين، على رأسهم رياض الترك، وكذلك عدد من المهتمين بحقوق الإنسان، وعدد آخر من معتقلي الإخوان، وقد تمت هذه الإفراجات مقدمة لزيارة الرئيس حافظ الأسد إلى فرنسا، بعد أن تناولت الصحافة الفرنسية موضوع المعتقلين السياسيين في السجون السورية، وانتهاكات حقوق الإنسان في سورية.

وبرغم أن الإفراجات الأخيرة جاءت محدودة جداً بالقياس إلى الآلاف من المعتقلين السياسيين في السجون، وبرغم أن التغيير المطلوب في سياسة النظام لايتم بمجرد إطلاق سراح عدد صغير أو كبير من السجناء، فقد رحبت الجماعة بهذه الخطوة، كما رحبت بالإفراجات السابقة، واعتبرتها خطوة في الاتجاه الصحيح، على أمل أن تكون بداية تحول في السياسة السورية.

والجدير بالذكر أن هؤلاء الذين أفرج عنهم مؤخراً، وكذلك الذين أفرج عنهم في السنوات الماضية، هم ممن تم توقيفهم في الأصل بدون محاكمة، أو ممن أنهوا مدة الأحكام الجائرة التي حكموا بها ومازالوا محتجزين منذ فترة طويلة، وكثير منهم كانوا معتقلين «كرهائن» عن ذويهم المطلوبين، وبعضهم لم يكن يتجاوز الخامسة عشرة من عمره عند اعتقاله.

ومما يذكر أيضاً أن معظم الذين يفرج عنهم، يعانون من أمراض مزمنة مستعصية، أو مصابون بعاهات مستديمة.

وللاطلاع على أوضاع السجون والمعتقلات السياسية السورية، يرجى الرجوع إلى تقارير لجان ومنظمات حقوق الإنسان مثل: منظمة العفو الدولية، ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، والمنظمة العربية لحقوق الإنسان، واللجنة السورية لحقوق الإنسان، وكذلك يرجى الرجوع إلى كتب ومذكرات بعض من خرجوا من هذه السجون، علماً بأن حالات الاعتقال، والتعذيب، والقتل، لا تقتصر على المواطنين السوريين وحدهم، بل تتعداهم لتشمل الآلاف من المعتقلين السياسيين الأردنيين، والفلسطينيين، واللبنانيين، وغيرهم.

أما موضوع العودة الفردية للإخوان، فهي مجرد دعاية إعلامية، غير موجودة في الواقع، فهؤلاء الذين يسمح لهم بالعودة الفردية عبر القنوات الأمنية بصفتهم مجرمين تائبين - على قلة عددهم - يتعرضون للابتزاز الأمني، والضغط، والتحقيق، وبعضهم تم اعتقاله عند عودته، وبعضهم لايزال معتقلاً حتى الآن، يضاف إلى ذلك أن القانون رقم «٤٩» لعام ١٩٨٠م الذي يحكم بالإعدام على مجرد الانتساب إلى الجماعة، يبقى سيفاً مصلتاً على رقاب هؤلاء العائدين.

أولويات.. وشروط

● **ما برنامجكم حالياً للعمل؟ وما أولوياته؟**

○ برنامجنا الحالي للعمل ينطلق أولاً من كوننا جماعة إسلامية، تعمل على إيجاد الفرد المسلم، والبيت المسلم، والمجتمع المسلم، وتتبنى الدعوة إلى الله على بصيرة، بالحكمة والموعظة الحسنة، كما ينطلق من رؤيتنا الشاملة لأوضاع بلدنا، ومعاناة شعبنا، والظروف العربية والدولية التي تمر بها أمتنا، والأخطار الجسيمة التي تتهددها، لذلك فإننا بالنسبة للجانب الدعوي والتنظيمي، نؤكد على الاهتمام بالصف الداخلي للجماعة لتقويته، والنهوض به، وعلى بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، من خلال العمل التربوي، وعلى إحياء العمل الدعوي في المجتمع، وتطوير إمكانات الجماعة، وأساليب عملها، في جميع المجالات التنظيمية، والتربوية، والدعوية، والسياسية، والإعلامية معطين الأولوية لقضيتنا السورية، وفي مجال هذه القضية نعتمد على العمل السياسي والإعلامي، والتعريف بقضيتنا بالوسائل المتاحة والمشروعة، وسوف نطرح مشروعنا الإسلامي الحضاري لـ «سورية المستقبل» الذي نأمل من خلاله تحقيق آمال شعبنا، وتطلعاته.

ومن الجدير بالذكر، أنه برغم كل ما حدث فإننا عندما يتهدد الوطن أي خطر خارجي، ننحاز مباشرة إلى صف الوطن، ونقف إلى جانب شعبنا ووطننا، في مواجهة أي تهديد صهيوني، أو أمريكي، أو تركي.. وقد أعلنا ذلك في أكثر من مناسبة، وشاركنا في الدفاع عن الوطن في جميع المعارك، وتألمنا أشد الألم للتفريط بهضبة الجولان في عام ١٩٦٧م، وبرغم أن قياداتنا في ذلك الوقت كانت في السجون، ذلك أننا ننطلق من مبادئنا الإسلامية، وموازيننا الشرعية التي نزن بها مواقفنا، ونعتبر أنفسنا الأم الحقيقية للوطن، وأن خوفنا عليه ودفاعنا عنه، ينبع من حرصنا عليه أولاً، ومن يقيننا بأن الخسارة والهزيمة عندما تقع - لا سمح الله - لاتصيب الفرد أو النظام، فالأفراد والأنظمة زائلون، إنما تصيب الأمم والشعوب.■

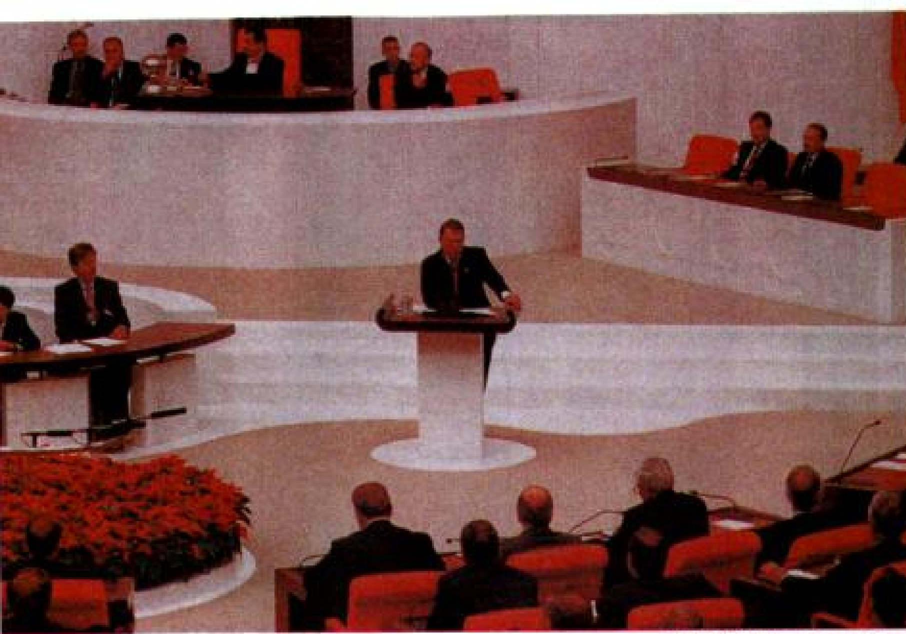


الجامع الكبير في حماة.. أقدم مساجد سورية دمر بالكامل

«سورية المستقبل» مشروع إسلامي حضاري نطرحه قريبا للتعبير عن آمال شعبنا وتطلعاته

جنرالات في الشرطة والجيش يتزعمون العصابات.. وقيادات من حزبي يلماظ وتشيللر متورطون

عمليات «الذئاب الرمادية» لتصفية خصوم النظام التركي في الخارج


يلماظ يتحدث في البرلمان التركي

العلاقات المشبوهة لحكومات تركيا بالمافيا !

لندن: محمود الخطيب

أصبح الثالث من نوفمبر ومنذ سنتين مناسبة يخرج فيها عشرات الآلاف من الاتراك إلى الشوارع احتجاجاً على تغلغل عصابات المافيا في أجهزة الدولة الرسمية والأمنية على وجه الخصوص، والتي تطالب بتنحي المسؤولين الحكوميين ومنهم وزراء يتبعون الحزبين العلمانيين الرئيسين الوطن الأم والطريق القويم (!) كما تطالب بمحاكمتهم وكشف الجرائم التي ارتكبوها، وإذا كان يلماظ قد اتهم في عام ١٩٩٦م عدوته اللدودة تشيلر بوجود علاقات لها ولمسؤولين كبار في حزبها بعصابات المافيا، فقد اتيح لها فرصة للانتقام وإسقاط حكومة يلماظ بالتهمة ذاتها!

فقدم رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ استقالة حكومته الائتلافية إلى الرئيس سليمان دميريل إثر تصويت البرلمان على سحب الثقة منها يوم ٢٥ من نوفمبر الماضي، بأغلبية ٣١٤ نائباً من أصل ٥٥٠ نائباً، وكانت حكومة يلماظ قد أصبحت في مهب الريح قبل أسبوعين من سقوطها بعد أن انضم حزب الشعب الجمهوري إلى حزبي الفضيلة الإسلامي والطريق القويم في اتهام رئيس الحكومة بالفساد ووجود علاقات مشبوهة له مع المافيا التركية على خلفية بيع الحكومة بنك التجارة التركي بقيمة ٦٠٠ مليون دولار في شهر يوليو الماضي ضمن برنامج الخصخصة، وقد جمدت الحكومة في شهر اكتوبر الماضي صفقة بيع البنك للقطاع الخاص بعد كشف علاقة مزعومة بين كوركماز يجيت مالك البنك الجديد وعلاء الدين جاكجي أحد زعماء المافيا التركية المسجون الآن في فرنسا والمطلوب للحكومة التركية بتهم مختلفة والذي أشارت التقارير إلى أن له صلة قوية بكبار مسؤولي أجهزة الأمن التركية وبعض الوزراء في حكومة يلماظ المستقيلة.

وقد قدم نائب من الحزب الاشتراكي الديمقراطي هو فكري ساجلر لرئيس الحكومة يلماظ شريطاً مسجلاً عليه مكالمة هاتفية بين كوركماز يجيت وجاكجي يطلب فيها الأول من الثاني استخدام نفوذه في أجهزة الدولة لمنع منافسيه الأربعة من تقديم عطاءاتهم لشراء البنك المذكور، ويعتبر يجيت أحد أقطاب المال والصحافة في تركيا، حيث يمتلك بنك إكسبرس، ومحطتي تلفزيون، كما انه اشترى مؤخراً ثلاثة صحف تركية إضافة إلى شركته الأولى للإنشاءات والمقاولات.

وحكومة يلماظ هي الحكومة رقم ٥٥ في تاريخ تركيا منذ سقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م وكانت تتألف من ثلاثة أحزاب هي: حزب الوطن الأم بزعامة رئيس الوزراء يلماظ، وحزب اليسار الديمقراطي بزعامة نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد، والحزب من أجل تركيا ديمقراطية، وهو حزب يميني بزعامة حسام جيندوروك، لكن الائتلاف الهش ظل حتى العاشر من شهر نوفمبر الماضي يلقى الدعم من حزب الشعب الجمهوري اليميني الذي اثر دعم حكومة يلماظ دون أن يدخل فيها.

ومن المرجح أن تعجل استقالة يلماظ في إجراء انتخابات برلمانية مبكرة في شهر فبراير القادم بعد أن كانت الحكومة قد قررت إجراء الانتخابات في شهر ابريل القادم قبل ١٨ شهراً من موعدها الأصلي، ويرجع ذلك إلى تضاؤل الآمال بائتلاف حزبي الوطن الأم والطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر، بسبب الخلافات الشخصية بين يلماظ وتشيلر، كما انه من المستبعد أن يكلف الرئيس دميريل حزب الفضيلة الإسلامي، وهو الذي يمتلك اكبر عدد من المقاعد داخل البرلمان بتشكيل حكومة ائتلافية بسبب ضغط العسكر الذين اضطروا في يوليو من العام الماضي نجم الدين اربكان - رئيس الوزراء ورئيس حزب الرفاه الإسلامي - في ذلك الوقت إلى التنحي عن منصبه.

كان مقتل عبدالله كاتلي في حادث سيارة في ٣ من نوفمبر ١٩٩٦م في بلدة سوسورلوك غربي الأناضول، المفتاح الذي كشف لغز علاقة مسؤولين حكوميين اتراك بالمافيا، وعثر في السيارة التي قتل فيها كاتلي على هوية شرطة حقيقية له باسم مستعار، وكشفت تقارير رسمية تركية عن أن كاتلي كان زعيم عصابة الذئاب الرمادية وهي إحدى جماعات المافيا وكان على علاقة قوية مع وزير الداخلية التركي محمد اجار ومع نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية في ذلك الوقت تانسو تشيلر، ووفقاً لاعترافات ضابط كبير سابق في المخابرات التركية كان كاتلي يعمل لمصلحة كل من الشرطة والمخابرات التركية.

وقتل مع كاتلي في السيارة نفسها مسؤول كبير في الشرطة التركية وكان معهما أيضاً نائب

في البرلمان التركي هو سيدات بوشاك من حزب الطريق القويم والذي أصيب بجروح خطيرة نجا منها قبل رفع الحصانة عنه وتقديمه للمحاكمة مع وزير الداخلية آجار الذي أجبر على الاستقالة، وكذلك عدد من رجال الشرطة والأمن بتهمة تشكيل عصابات مسلحة غير قانونية، لكن المحكمة برأت الجميع في وقت لاحق من العام الماضي.

وتتهم الحكومة اليونانية عملاء أتراكاً بالمسؤولية عن الحرائق التي كانت تندلع في بعض الجزر اليونانية كل صيف لتخريب موسم السياحة فيها، وكشف بوشاك للمحكمة بأن كاتلي وعصابته هم المسؤولون عن إشعال تلك الحرائق.

وكشف تقرير أصدره جهاز المخابرات التركية في نوفمبر ١٩٩٦م عن قيام أجهزة الأمن التركية بتشكيل وحدات خاصة لمحاربة حزب العمال الكردستاني وبعض الجماعات المعارضة للنظام التركي، وقد تشكلت تلك الوحدات في أغلبها من أفراد ينتمون لعصابة «الذئاب الرمادية» بقيادة كاتلي والتي كانت تتنوع أساليب عملها بين الابتزاز والسرقة والتهديد والقتل وتهريب المخدرات، وأضاف التقرير أن بعض أفراد تلك الوحدات الخاصة كانوا يحصلون على هويات رجال شرطة من قبل قادة جهاز الشرطة وجوازات سفر دبلوماسية لتسهيل مهمتهم في تنفيذ عمليات قتل خصوم النظام التركي، وخصوصاً أتباع حزب العمال الكردستاني في الخارج، وكانوا يستغلون علاقاتهم مع أجهزة الأمن في تهريب المخدرات وتصفية حساباتهم مع خصومهم، وكشف بعض التقارير عن أن كبار ضباط الشرطة التركية كانوا يرأسون تلك الوحدات !

وقد اتهم أفني كارسانشكلي وهو عضو برلمان سابق عن حزب الوطن الأم تانسو تشيلر - رئيسة الوزراء السابقة - بأنها كانت من القادة الفعليين لتلك الوحدات واتهمها آخرون بأنها أحد عرابي المافيا(!) لكن تحالف تشيلر مع نجم الدين أربكان في حكومة ائتلافية، ثم مهادنتها للنواب الإسلاميين في البرلمان حتى هذه اللحظة جعلها في مأمن من رفع الحصانة عنها وتقديمها للمحاكمة بتهمة الفساد وجمع مئات الملايين من الدولارات بطرق غير مشروعة، كما ادعت صحيفة حريت بأن الحراس الشخصيين لتشيلر كانوا من أفراد المافيا المعروفين وأنهم شاركوا في أعمال غير قانونية (١٢ من ديسمبر ١٩٩٦م)، أما صحيفة صباح التركية فقد ذكرت في اليوم نفسه أن تقرير لجنة التحقيق البرلمانية حول صلة بعض المسؤولين الحكوميين بالمافيا أثبت وجود علاقات متشابكة بين عصابات المافيا والشرطة والجيش وأن رجال شرطة وعسكريين أتراكاً كانوا يعملون في ١٨ عصابة مافيا مختلفة(!) وقد ذكر التقرير أسماء ستة رؤساء شرطة وأكثر من ٣٤٠ من مختلف الرتب العسكرية في الشرطة كانوا أعضاء في تلك العصابات.

وسلطت الأضواء في شهر أغسطس الماضي على أحد عرابي المافيا التركية ويدعى علاء الدين جاكجي المسجون في فرنسا بتهمة حمل جواز سفر مزور، حيث حكمت عليه محكمة فرنسية بالسجن ستة أشهر، وهو مطلوب أيضا للحكومة التركية منذ ١٢ عاماً بعدة تهم منها القتل وتهريب المخدرات والابتزاز والتزوير، وقد ترددت مزاعم مختلفة عن علاقاته القوية مع جهاز المخابرات التركية، ومع وزراء في حزب الوطن الأم برئاسة مسعود يلماظ، إضافة إلى سياسيين ورجال أعمال أتراك، ومن بين وزراء يلماظ المتهمين بعلاقتهم بجاكجي وزير الدولة أيوب أسق، الذي اعترف بأنه التقى رجل المافيا هذا، لكنه ادعى أنه لم يكن يعرف حقيقته، واضطر أسق لتقديم استقالته من الحكومة في شهر سبتمبر الماضي على خلفية هذه الاتهامات، وكان جاكجي يحمل جواز سفر دبلوماسياً أحمر صادراً من السفارة التركية في بكين حصل عليه عن طريق أحد ضباط المخابرات التركية في السفارة.

وكان خيري كوزاكشوغلو - نائب رئيسة حزب الطريق القويم - قد طالب حكومة يلماظ بكشف ما أسماه بالعلاقات القذرة بين مسؤولين حكوميين والمافيا قائلاً: إن وزيرين من حكومة يلماظ أحدهما أيوب أسق متهمان بعلاقاتهما بزعيم المافيا جاكجي.

لقد كشفت أحداث السنوات الثلاث الأخيرة عن تورط مسؤولين كبار في حزبي يلماظ وتشيلر بعصابات المافيا، وأخطر من ذلك وجود عدد من كبار ضباط الشرطة والجيش والمخابرات على رأس تلك العصابات، الأمر الذي يجعل من المستحيل إدانة أي مسؤول تركي بتهم الانتماء لمنظمات المافيا.

وإذا ما قامت الحكومة الفرنسية بتسليم جاكجي إلى بلده فمن غير المتوقع تقديمه للمحاكمة في تركيا في ضوء نفوذه وارتباطاته مع كبار مسؤولي الشرطة والمخابرات، وفي حال وضعه في السجن لتهدئة الرأي العام التركي الذي يطالب الحكومة بالضرب بيد من حديد على عصابات الجريمة المنظمة فلن يكون أقل حظاً من زميله سيدات بكر - ٢٨ عاماً - أحد زعماء المافيا الذي حول زنزانته في سجن اسطنبول إلى شقة ديلوكس ينعم فيها بكل وسائل الراحة، فقد طليت زنزانته وفرشت بالسجاد قبل أن يدخلها ووضع فيها عدد من الثلاجات وأجهزة التلفزيون والستيريو وفقاً لصحيفة «حريت» التركية، وقد نشر بكر كرمه الحاتمي على زملائه في الزنازين الأخرى وسخر حرس السجن لخدمته وتزويده بأطيب الأطعمة والمشروبات!

نصف الاقتصاد التركي اقتصاد جريمة!

وأشار تقرير نشرته إحدى الصحف التركية في شهر سبتمبر الماضي إلى أن حوالي نصف الدخل القومي التركي السنوي البالغ ٢٠٠ بليون دولار هو عبارة عن أموال قذرة تجمعها عصابات المافيا من التجارة بالمخدرات، وتهريب الأسلحة، والرشوة، والدعارة، مما أوجد في تركيا ما يعرف باقتصاد الجريمة، أو اقتصاد العالم السفلي(!) ويشير التقرير إلى أن ٧ بلايين دولار من هذه الأموال يأتي من عمليات الابتزاز التي تمارسها عصابات المافيا على التجار وغيرهم، وتشير إحصاءات مديرية الأمن التركية إلى أن أكثر من ٢٣ ألف تركي يعملون في أنشطة العالم السفلي أو المافيا ويتلقون أجوراً من عرابي المافيا تصل إلى أكثر من ٣٧٦ مليون دولار سنوياً، وقد افترضت الصحيفة التركية أنه إذا كان عرابو المافيا يعطون موظفيهم ٢٠٪ من مدخولاتهم فإن زعماء العصابات يكسبون حوالي مليار و ٣٨٠ مليون دولار سنوياً، وحسب ما جرت عليه العادة في عالم المافيا يدفع زبائن المافيا من جانبهم حوالي ٢٠٪ من مداخيلهم إلى عرابي المافيا، مما يعني أن مداخيل هؤلاء الزبائن تصل إلى سبعة مليارات دولار في العام الواحد تقريباً.

وتعتبر المخدرات أحد أهم مصادر الدخل في اقتصاد الجريمة في تركيا، حيث يقدر مختصون الأرباح التي تجنى من التجارة في المخدرات بحوالي ٢٥ بليون دولار بما فيها أموال الترانزيت، وأشار تقرير صحفي آخر إلى أن حوالي ٧٥٪ من المخدرات التي تضبط في أوروبا تأتي إما من تركيا أو عبر تركيا.

ويقدر المختصون أن قيمة المتاجرة بالأسلحة وتهريبها لا تقل عن ١٥ بليون دولار سنوياً، كما أن الرشوة أحد أهم عناصر الاقتصاد السفلي حيث تبرز الجريمة الاقتصادية في الدوائر الحكومية من خلال المناقصات والعطاءات والمعاملات الجمركية، كما توجد حالات اختلاس وتحايل وسرقة، وتقدر قيمة الرشاوى التي تدفع سنوياً في تركيا بحوالي ١٥ بليون دولار.

أما سوق الدعارة فيصل دخله إلى حوالي خمسة مليارات دولار، وعمليات الابتزاز إلى ٧ مليارات دولار إضافة إلى ٣٥ بليون دولار من أنشطة أخرى مختلفة.

ويمكن تقسيم اقتصاد الجريمة في تركيا إلى ثلاثة أقسام:

الأول : هو المافيا غير المنظمة حيث إن كل مواطن يقوم بعمل غير مسجل رسمياً يدخل تحت هذا التصنيف.

أما الثاني : فهو المافيا السياسية حيث يكون أحد أهم أنشطة هذا النوع من المافيا إيجاد وظيفة أو عمل للناخب مقابل مبلغ من المال أو مجاناً، إضافة إلى تقديم حوافز أو المساعدة في الحصول على العطاءات للمشاريع المختلفة، كما أن أحد طرق الرشوة التي تمارس على مستوى السياسيين الأتراك هي إصدار قرارات العفو لصالح المواطنين الذين يضعون أيديهم على أملاك وأراضي الغير في المناطق الريفية، وقد أصدرت الحكومات التركية حوالي ١١ عفواً عاماً عن هؤلاء المخالفين خلال السنوات الأربعين الأخيرة، واعتبر هذا التصرف نوعاً من الرشوة السياسية التي قدمها المسؤولون الأتراك لحوالي ١,٥ مليون تركي من المعتدين على أراضي الدولة وأراضي الغير بغرض كسب أصواتهم في الانتخابات.

أما النوع الثالث: فهو المافيا «المالية» حيث تقوم منظمات المافيا هذه بأنشطة في مجالات متنوعة، وأول عمل تقوم به هذه المنظمات هو البحث عن ممولين للسياسيين، وتقوم هذه العصابات بجميع أنواع الجريمة المعروفة كتهريب المخدرات والمتاجرة بها، وتهريب الأسلحة والدعارة والرشوة والابتزاز وغيرها.■

تعاون مصري ـ يوناني في مواجهة المحور العسكري التركي ـ الإسرائيلي

لندن: عامر الحسن

افادت وكالة الانباء اليونانية بان مصر واليونان قامتا مؤخراً باول تدريبات عسكرية مشتركة بينهما، وذلك في شرق البحر المتوسط بين ٢٧ من نوفمبر وحتى ٢ من ديسمبر الجاري، واضافت الوكالة بان التدريبات التي أطلق عليها اسم «الإسكندرية ٩٨»، ستتضمن سفينتين حربيتين من كلا العاصمتين، واعتبرت مؤسسة «ستراتفور» الاستخباراتية أن المقصود من اختيار موقع هذه التدريبات، وتوقيت الإعلان عنها، هو إبراز نوع من القوة العسكرية المواجهة لقوة المحور التركي ـ الإسرائيلي المتنامي في المنطقة.

واوضحت المؤسسة الأمريكية المعنية بالشؤون الدفاعية والعسكرية في تقرير خاص لها، أن موافقة القاهرة على إجراء هذه التدريبات، يسجل تغيراً جذرياً في السياسة المصرية، إذ إن الحكومة المصرية كانت قد رفضت في الماضي الانجرار نحو مواجهة المحور التركي ـ الإسرائيلي، عبر تكوين محاور أخرى، وكانت تكتفي بمجرد التصريحات الانتقادية لكل من انقرة وتل أبيب، لكنها هذه المرة، وضمن بادرة غير مسبوقة، تقرر الدخول فيما يمكن تسميته بمحور جديد منافس قد تتبلور معامله في الشرق الأوسط بصورة أوضح مستقبلاً.

ويتعزز هذا التوقع بالنظر إلى مشاكل الشرق الأوسط الحالية، ومساعي المحللين لربطها بإخفاقات الولايات المتحدة في المنطقة، مما يسبب حرجاً للدول الحليفة لواشنطن في المنطقة وعلى رأسها مصر، فمنذ معاهدة كامب ديفيد وحتى مؤخراً كانت مصر تعتبر اهم دولة عربية حليفة لأمريكا، لكنها صارت في الفترة الأخيرة تتململ من سياسة الولايات المتحدة، ومن الطريقة غير الحاسمة التي تدير بها ازمة بغداد مع «يونيسكوم»، وعملية السلام في الشرق الأوسط، مقارنة بحسمها في دعم المحور التركي ـ الإسرائيلي.

وضمن ما يمكن تسميته بالفراغ السياسي في المنطقة، حاولت إيران في البداية من خلال تحالفها المعروف مع سورية، وفيما بعد من خلال تقاربها مع بعض دول مجلس التعاون ومصر، ان يكون لها دور قيادي في محور عربي ـ إيراني لمواجهة تنامي الهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط، ولا سيما أن الظروف السياسية الحالية، وبراجماتية الخطاب



الحلف التركي ـ الإسرائيلي حرك مصر واليونان

الإيراني في عهد خاتمي، تسمح نسبياً بتحقيق ذلك، وكانت إيران قد أجرت عدة مباحثات مهمة مع اليونان، حول سبل تمتين التعاون العسكري، كما اجتمع وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي بالرئيس حسني مبارك بالقاهرة في ٢٣ من نوفمبر لتعزيز العلاقات بين البلدين، وصرح خرازي بعد الاجتماع، بانه كلما اتسعت شقة المسافة الدبلوماسية بين مصر وإسرائيل، كلما تقوت العلاقة بين مصر وإيران، واعترف وزير الخارجية الإيراني بأن العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية كانت قد شهدت في الآونة الأخيرة نوعاً من البرود الدبلوماسي، كما أجرت طهران والقاهرة محادثات دبلوماسية على مستوى رفيع لمناقشة تصاعد الأزمة بين سورية وتركيا والتي كادت تعصف بأمن واستقرار المنطقة.

روسيا تدخل في معادلة المحاور العسكرية

مع الأخذ في الاعتبار حالة اللااستقرار التي تشهدها المنطقة، وعدم وجود رضا كامل عن الأداء الأمريكي ولا سيما من الدول العربية الحليفة، وغياب محاور حقيقية تواجه المحور التركي ـ الإسرائيلي، فإن المحللين يتوقعون أن يمثل هذا السيناريو الجو الملائم لتدخل روسي يمارس نوعاً من الحضور يوازي ولو بصورة رمزية حضوره الماضي فترة الحرب الباردة وتوازن منظومة القوى الدولية، ففي الفترة ما بين ١٤ إلى ١٦ من نوفمبر المنصرم التقى وزير الدفاع الروسي إيجور سرجيف المسؤولين المصريين والسوريين لمناقشة مدى إمكان تجديد التعاون العسكري بينهم، وفي ٢٠ من نوفمبر من الشهر نفسه، كشف تقرير نشرته صحيفة خليجية عن أن بعض العواصم العربية على استعداد لدعم دمشق مالياً في مشاريع تحديث معداتها العسكرية من موسكو،

واضاف التقرير أن روسيا وحتى تعزز من تعاونها العسكري في المنطقة قد قررت إعفاء سورية من بعض الديون المستحقة عليها، وسيشمل اتفاق التعاون بين البلدين:

أولاً: تدريب ضباط سوريين في روسيا.

وثانياً: مضاعفة عدد الخبراء والمستشارين الروس في دمشق.

وثالثاً: تحديث الماكينة العسكرية السورية مثل طائرات SU - 30 المقاتلة وشراء دبابات T - 80 الروسية المتقدمة مع تحديث الدبابات القديمة، وإصلاح طائرات MIG - 30 وتجهيز الطائرات السورية المقاتلة بصواريخ S - 300، وهي الصواريخ نفسها التي تثير خلافاً حاداً بين كل من تركيا واليونان.

وتشير تقارير عسكرية خاصة، إلى ان سورية تحتاج للمساعدات الروسية لمواجهة الخطرين التركي والإسرائيلي، ولا سيما أن قواتها متمركزة في الجولان ولبنان وتخشى هجوماً إسرائيلياً من جانب الحدود التركية ـ السورية، وتفيد تلك التقارير أيضاً بأن تركيا تقوم بتزويد إسرائيل بصور تفصيلية التقطتها عبر الأقمار الصناعية لأهم المواقع العسكرية في دمشق، بالإضافة لذلك، تعاني القوات الجوية السورية من نقص في مستوى الطائرات المقاتلة، مقارنة بالطائرات التركية، التي تحدث باستمرار، والطائرات الإسرائيلية التي تلقى دعمها من الولايات المتحدة مباشرة.

وفي اليوم التالي، قام وزير الدفاع الروسي بزيارة للقاهرة، التقى خلالها الرئيس المصري وبحث معه افاق التعاون العسكري وقضايا اخرى فنية، وتمخض الاجتماع عن قيام المسؤولين بالتوقيع على اتفاقات وصفها الوزير الروسي بأنها تتضمن «تحديث المعدات العسكرية المصرية وتصليحها وتزويدها بقطع الغيار وبجميع ما تحتاجه مصر من اليات»، وبالرغم من أن مصر كانت تشتري معظم معداتها العسكرية من الولايات المتحدة منذ الـ ٢٥ سنة الماضية وحتى اليوم، إلا ان المؤسسة العسكرية المصرية لا زالت تمتلك كميات كبيرة من الطائرات المقاتلة والدبابات الروسية، وبالرغم ايضاً من أن مصر تتلقى مساعدات هائلة من أمريكا، إلا انها لم توصد الباب امام العروض الروسية، وكان الرئيس مبارك قد دعا في ١٨ من نوفمبر الماضي، لتطوير وتحديث القوة العسكرية لحماية مصر من «دعاة الحرب والتوسع».

ولم تكتف روسيا بمد صلاتها العسكرية بكل من سورية ومصر، وإنما سعت لتقوية علاقاتها مع إيران، ففي ٢٣ من نوفمبر المنصرم، اعلنت حكومة موسكو انها تعتزم توثيق تعاونها مع طهران في مجالات القوة النووية، وهو مجال طالما حذرت إسرائيل من تداعياته ومارست على الكونجرس الأمريكي والبيت الأبيض ضغوطاً لعرقلته، وكان وزير الطاقة الذرية الروسي يفجيني ادموف قد زار مفاعل إيران النووي في بوشهر، والذي بني بمساعدات روسية، واعلن بان المرحلة المقبلة ستشهد المزيد من التعاون في هذا الجانب بالإضافة لذلك، تعتزم روسيا ايضاً تزويد حكومة

اليونان بصواريخ 300 - S وهو ما يثير تركيا وينذر باندلاع حرب بين عضوين في حلف الناتو.

ويشير المحللون إلى وجود عدة أسباب تشجع روسيا على تبني هذه الاستراتيجية منها تدني أوضاعها الاقتصادية وحاجتها الماسة للعملات الصعبة، إذ إن روسيا تعتمد في ذلك على مصدرين رئيسين هما: البترول، الذي يعاني حالياً من هبوط حاد في أسعاره، وتجارة تصدير الأسلحة، أيضاً تطمح روسيا إلى منافسة أمريكا على دورها في المنطقة، من خلال إقامة علاقات تحالفية مع دول مثل إيران والعراق وسورية، وإلى حد ما مصر، بهدف تمكينها من المزايدة والمفاوضة مع القوة الأمريكية، فروسيا تريد أن تحمي جبهتها الجنوبية، ولا سيما الجمهوريات الإسلامية المستقلة، من التغلغل الأمريكي، والوصول إلى مستوى تستطيع فيه روسيا تشكيل خطر على مصالح أمريكا وبقية دول الناتو بالنسبة لمصادر النفط والغاز في بحر قزوين، ولا سيما أن روسيا كانت تحاول منذ زمن قديم انتهاج السبل الاستراتيجية كافة لإضعاف حلف الناتو، وقطع عمليات توسعه باتجاهها.

وإمعاناً في توسيع شقة الخلاف بين أعضاء الناتو، فإن روسيا تسعى في المرحلة الحالية لتزويد اليونان بهذه الصواريخ استفزازاً لتركيا وحليفتها الكبرى الولايات المتحدة، ويرى المحللون بأن روسيا تهدف من مجموع تحركاتها الدبلوماسية النشطة مع دول الشرق الأوسط والبحر المتوسط لتخفيف حدة الضغوط على جبهتها الغربية، وكسر طوق التحالفات المضادة، كالتحالف التركي - الإسرائيلي، من أن يتمدد شرقاً، ويمكن النظر للمناورات العسكرية المشتركة بين مصر واليونان على أنها نتاج التحركات الروسية في سبيل تقويض هيمنة الولايات المتحدة وتحالفاتها الإقليمية في المنطقة.

وتعتبر كل من إيران وسورية واليونان نفسها على جبهة مقاومة المحور التركي - الإسرائيلي، ضمن خطوات دبلوماسية لتمتين العلاقات بينهم، والجديد في هذا السيناريو هو أن مصر، ولأول مرة، تقرر الدخول ولو رمزياً لهذا النادي بحجة مقاومة الخطر الإسرائيلي، ويمكن النظر للعروض الروسية غير المحددة لمصر على أنها ضمانات غير مباشرة لتداعيات التعاون المصري - اليوناني، وبالرغم من عدم وجود قوانين تعزز من هذه القراءة، إلا أن هذا السيناريو قد يفسر بوضوح فجائية تغير السياسة المصرية من اليونان.

ويعترف بعض المحللين الأمريكيين بوجود مشاعر استياء عربية متنامية من سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ولاسيما من دول حليفة مثل مصر والخليج، بالإضافة إلى دول أخرى مثل سورية، وإلى الآن لم تستطع أمريكا فك رموز معادلة الصراع والتناقضات بين الشرق الأوسط ومنطقة البحر المتوسط، مما ينذر بتنامي مشاعر الاستياء لمستوى عدم الثقة، والبحث عن بدائل إقليمية ومنظومات أمنية بديلة، وتسعى روسيا ضمن هذا الفراغ السياسي لتبوأ مركز قيادي يجمع بين مشاكل الشرق الأوسط والبحر المتوسط، وينافس الولايات المتحدة على الهيمنة■

«إسلامو فوبيا» على مائدة الباحثين الغربيين والعرب

عمان: عاطف الجولاني

«التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الأوسط» كانت موضوع ندوة خاصة عقدها مركز دراسات الشرق الأوسط في العاصمة الأردنية شارك فيها عدد من الباحثين العرب والأجانب بهدف دراسة التحولات في نظرة الغرب إلى ظاهرة ما يُسمى بـ «الإسلام السياسي» في المنطقة، ودراسة أشكاله وتوجهاته تجاه الغرب، ودور ذلك في تشكيل بنية المجتمع الشرق أوسطي والعلاقة مع الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي.



جراهام فوللر

فرانسوا بورجا

في البداية أكد **البروفيسور جراهام فوللر - الباحث بمؤسسة «راند» الأمريكية وأحد المسؤولين السابقين عن ملف الشرق الأوسط في المخابرات الأمريكية المركزية** - في ورقة قدمها بعنوان «تحولات العلاقات الإسلامية الغربية في القرن العشرين» أن المواجهة كانت ظاهرة وأساسية في القرن الماضي وأنها أنتجت عملية ديمقراطية في العالم الإسلامي بهدف تحقيق استقلال، وسيادة عن نظام دولي يهيمن عليه الغرب.

وقال إن الصراع الإيديولوجي بين الجانبين سوف يتغير بسبب توجه العالم الإسلامي لمزيد من التحرر السياسي والديمقراطية، وكذلك بسبب حاجة النظام الكوني ومصمميه لأخذ آراء ووجهة نظر الأطراف الأخرى ومنها العالم الإسلامي في الاعتبار، وفي مثل هذه الحالات تكون دول العالم الثالث أقل عرضة لحالات التدخل الأمريكية، مما يقود إلى تقليل الهوة بين المجتمعين!.

ورأى فوللر أن على العالم غير الغربي أن يعترف بأن الغرب لم يخترع عملية التغريب، وإنما كانت العملية نتاجاً للتجربة العملية لتطور الغرب، وأن العالم يتطلع إلى هذه التغييرات التي تأخذه نحو الحداثة حاملة في طياتها الخير والشر، معرباً عن توقعه بأن يشهد القرن المقبل تحولاً في استخدام المواجهة السابقة لتقود عملية التحول في العالمين الإسلامي والغربي، وتأخذ علاقاتهما مجراها الجديد.

من جانبه أثار **الدكتور فرانسوا بورجا - المدير العام للمركز الفرنسي للدراسات اليمنية في صنعاء** - في بحثه: «موقع وأثر الصحوة الإسلامية في الصراع العربي - الإسرائيلي، مسألة الرؤية الفرنسية للحركة الإسلامية في ضوء ما يجري في الجزائر وداخل فرنسا، وفي ضوء مسألة «الأصولية» العالمية.

وقال بورجا: «أعتقد أن للحركة الإسلامية دوراً أساسياً في تعامل الغرب مع الصراع العربي - الإسرائيلي، وأن النظرة الغربية تتأثر أيضاً بمسألة «الأصولية» بشكل عام سواء كانت مسيحية أو إسلامية أو يهودية.

وأضاف أن التعبير عن المطالبة الفلسطينية بشكلها الإسلامي يدفع الغربيين لعدم دعم هذه المطالب، مشيراً إلى أن هذه النظرة تحمل شيئاً من عدم الدقة.

وتناول بورجا ما حدث في قمة شرم الشيخ وردة الفعل العاطفية ضد الإسلام التي مثلت نوعاً من التعاون بين رجال الدولة في الشمال والجنوب، موضحاً أن هذه الإسقاطات الآلية تُشعر بمخاوف متزايدة منبعثة من تاريخ صراع طويل، وأن بعض الأنظمة العربية تستخدم هذه المسألة عندما تخدم

فرانسوا بورجا: بعض الأنظمة العربية يستغل مخاوف الغرب من الإسلام لمصلحته

سعد جواد: الدعاية الصهيونية تُقدِّم إسرائيل على أنها وكيل العالم لمحاربة الأصولية الإسلامية

مصلحتها، مؤكداً: «إن ثمة صعوبة في تفهم دور الحركات الإسلامية العقلاني بسبب الدور الإعلامي والسياسي للمعركة المشتركة بين زعامات الشمال والجنوب ضد الأجيال الجديدة المحتجة على نهج هذه القيادات».

وأضاف أن ما جرى في شرم الشيخ من شعار «محاربة الإرهاب» كان موجهاً للأجيال الإسلامية الحديثة المناهضة للواقع القائم الذي حاول أن يلقي اللوم في التوتر السياسي بالمنطقة على التوجهات الإسلامية لهذه الأجيال المناهضة لكل من القيادات العربية والأمريكية، والإسرائيلية على صعيد النظام الدولي.

نظرة مشوهة

وأشار **الدكتور سعد ناجي جواد - أستاذ العلوم السياسية بجامعة بغداد** - في دراسته حول «دور الصراع العربي - الصهيوني في تشكل العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي» إلى أن الغرب بصورة عامة والدول الاستعمارية فيه بصورة خاصة وجدت في الإسلام والقرآن الكريم الخطر الأكبر، ومن ثم المحبط لمخططاته الرامية إلى استعباد العرب والمسلمين لنجاحه في إثارة الشعوب المسلمة وطرد المستعمر. «بل إن الأمر امتد إلى حقيقة أن ينجح الإسلام في اقتحام المجتمعات الأوروبية نفسها، وأن يثبت له مكانة متقدمة فيها، ويكسب مؤيدين متزايدين له».

وقال جواد إن التيار الإسلامي كان التيار الأول الذي هبّ لمقاومة الصهاينة المحتلين، وفضح علاقاتهم وتواطؤهم مع بريطانيا منذ العشرينيات، إلا أن هذه المقاومة فشلت في ذلك الوقت بسبب ضعف الحركات الإسلامية، وعدم تنظيمها، وقلة مواردها وضعف تسليحها.

وأضاف أن التيار الإسلامي بزغ من جديد وبخاصة في فلسطين بعد فشل الجيوش العربية والتيار القومي في استعادة فلسطين أو تحريرها أو منع نكبة التقسيم.

وقال سعد ناجي إن الإسلام السياسي برز في نهاية السبعينيات كعامل مؤثر في النشاط السياسي بالشرق الأوسط، إذ بدأ الغرب في التشديد على خطورة هذه الحركات التي «اتهمها بالإرهاب والتطرف» وبرغم تعددها وتباين مواقعها وسياساتها فإنها تقابل بنظرة عامة من الغرب والكيان الصهيوني باعتبارها حركات إرهابية ومتطرفة تهدد الاستقرار وتتعارض مع القيم الديمقراطية.

وأضاف أن الدعاية الصهيونية نجحت ليس في ترسيخ النظرة المشوهة للإسلام فقط، بل وفي تخويف المجتمعات الغربية وترهيبها من كل ما هو مسلم حتى ظهر في الغرب مصطلح «Islamphobia» الذي يعني «الخوف من الإسلام» وبرزت أهم ملامح هذه الظاهرة في النظر للإسلام على أنه عقيدة جامدة لاتقبل التعدد، واختلاف الآراء، وفي الادعاء بأن الثقافة الإسلامية تختلف عن الثقافات الأخرى بتشدد المسلمين، والتزامهم بحرفية النصوص الدينية، وتصوير الإسلام على أنه خطر يهدد العالم على غرار النازية والشيوعية.

وخلص الدكتور جواد إلى أن الخطاب الصهيوني، الإعلامي والسياسي، والأكاديمي يركز على مضمون جديد ملخصه أن «إسرائيل» تضطلع الآن وفي المستقبل بواجب دول الغرب بل العالم بأسره في محاربة الأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط، وأن الغرب مدعو للتكاتف معها ودعمها وتأييدها لتحقيق الهدف المشترك مشدداً على أن ذلك يتم تحت ذريعة الخوف من التطرف والراديكالية وتفاعل الإسلام والديمقراطية.

ومن جهته تطرق **الدكتور إياد البرغوثي - أستاذ علم الاجتماع في جامعة النجاح بنابلس** - في بحثه: «الإسلام والغرب.. إشكال الوحدة والصراع» - إلى العوامل المؤثرة في مواقف الغرب تجاه الإسلام والمسلمين، فقال إن الغرب لايهتم كثيراً بتفاصيل الفقه الإسلامي، بل يهمه أكثر الاتجاهات السياسية الجذرية المقاومة في الإسلام، «فقد كان إنشاء حركة حماس على سبيل المثال دافعاً للغرب لدراسة الإسلام وحركاته السياسية ربما أكثر مما درسه الغرب في هذا المجال حتى تاريخ إنشاء الحركة».

وأضاف البرغوثي أنه لم يحدث في تاريخ العلاقة المعاصرة بين الحكومات الإسلامية اصطفاف على أساس فكري إسلامي مقابل سياسة معينة تجاه الغرب، بمعنى أن المسلمين كحكومات ودول لم يكونوا في أي مرة وحدة واحدة أمام الغرب في التاريخ الحديث.

تجربة الإسلام السياسي

أما **الدكتور عبدالفتاح الرشدان من الأردن** فقدم ورقة بعنوان: «تجربة الإسلام السياسي كحركات سياسية وحكومات في التعامل مع الغرب» وتحدث فيها عن احتلال الصحوة الإسلامية وحركات الإحياء الإسلامي أولوية على جدول أعمال الكثير من المؤسسات السياسية والأكاديمية في الغرب.

وقال الرشدان إن الإعلام الغربي أدى دوراً كبيراً في تقديم رؤية مشوهة ومشوشة عن الإسلام السياسي.

ونبه **الدكتور محمد عثمان شبير من الجامعة الأردنية** إلى أهمية عدم النظر إلى الغرب كمؤسسة واحدة بل كمؤسسات متعددة وقطاعات مختلفة يسهل التفاعل معها والاتصال بها.

وقال إن الحوار مع الغرب يجب أن يكون شاملاً شمول الإسلام، ومتنوعاً تنوع الغرب.

وقدم الدكتاترة **فتحي مكاوي** - المدير التنفيذي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، **وهشام جعفر** - رئيس قسم البحوث بالمركز الدولي للدراسات بمصر، **ومحمد عويضة** أوراق عمل تناولت بالترتيب: «دور الأكاديميين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي»، و«ملامح ومعالم التحول في حركة الإسلام السياسي في الشرق الأوسط»، و«الإسلام والغرب».■



واشنطن: محمد دليح

تراجع الحكومة الأمريكية قضية الجاسوس اليهودي الأمريكي جوناثان بولارد إثر الضغوط التي مارسها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو عشية التوقيع على اتفاق واي ريفر مع ياسر عرفات، من أجل إطلاق سراحه، وتتضمن مراجعة ملف بولارد بحث ما إذا كان سيخفف الحكم عليه بالسجن مدى الحياة وما إذا كان سيطلق سراحه ويسمح له بالذهاب إلى فلسطين المحتلة، حيث كانت الحكومة الإسرائيلية منحته جنسيتها قبل نحو عامين، وقد اعتقد نتنياهو أنه حصل على تعهد من كلينتون بإطلاق سراح بولارد، ولكن الرئيس الأمريكي أكد أنه لم يقدم مثل هذا التعهد الحازم، وأن كل ما ذكر هو أنه سيتم إعادة النظر في القضية.

وقد أبلغ المستشار القانوني للبيت الأبيض تشارلز راف مسؤولين كباراً في حكومة كلينتون بشأن المراجعة، التي قال إنها بدأت في السادس عشر من شهر نوفمبر الماضي، وأنه طلب من مدراء وكالات الأمن والاستخبارات والدفاع الأمريكية تقديم تقارير تتضمن وجهات نظرهم إلى الرئيس كلينتون مع مطلع شهر يناير المقبل.

وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض: «إن الرئيس كلينتون سوف يتخذ قراره في الوقت المناسب بعد ذلك».

ولاتزال خيانة بولارد تثير مشاعر قوية في دوائر الاستخبارات والأمن الأمريكية العليا، وقد عارض كبار مستشاري كلينتون بشدة إطلاق سراح الجاسوس بولارد، وكان تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز في وقت سابق من الشهر الماضي ذكر أن مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. إيه) جورج تينيت هدد بالاستقالة إذا أطلق سراح بولارد الذي يقضي حكماً بالسجن مدى الحياة في سجن فيدرالي في



هل اذعن كلينتون لنتنياهو ؟

ولاية كارولينا الشمالية، وفي حالة إطلاق سراحه فسيكون أول أمريكي يدان بالتجسس ويطلق سراحه ويسمح له بالذهاب إلى الدولة التي دفعت له المال مقابل التجسس لصالحها بتزويدها بالأسرار الاستخبارية الأمريكية.

وكان بولارد يعمل محللاً مدنياً للمعلومات الاستخبارية في البحرية الأمريكية وقام في شهر نوفمبر عام ١٩٨٥م بأخذ كمية من الوثائق الاستخبارية السرية من مركز مكافحة الإرهاب تابع للبحرية الأمريكية بولاية ماريلاند، وكان من خلال جهاز الكمبيوتر يحفظ المواد الاستخبارية السرية للغاية والمتعلقة بالأسلحة السوفييتية والأجنبية والخطط الاستخبارية التي تجمع من مختلف وكالات التجسس الأمريكية ويزود بها الحكومة الإسرائيلية.

والقى رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي القبض عليه، مما أثار عاصفة في العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ولايزال الخلاف حول هذه القضية قائماً حتى الآن.

وفي شهر يونيو عام ١٩٨٦م اعترف بولارد بانه مذنب بالتجسس مقابل استعداده للاشتراك في تقييم الضرر الذي ألحقه بالولايات المتحدة على أمل ان ينال حكماً مخففاً بدلاً من السجن مدى الحياة.

واستخدمت زوجة بولارد الوثائق الاستخبارية السرية التي حصل عليها زوجها للحصول على عمل في العلاقات العامة لدى الحكومة الصينية، وقد صدر عليها حكم بالسجن لمدة خمس سنوات.

ولاتزال تفاصيل الأضرار التي لحقت بالولايات المتحدة سرية، ولكن مسؤولين أمريكيين قالوا: إن عملية التجسس التي قام بها بولارد شكلت خطراً كبيراً على المخابرات السرية الأمريكية والتي اشتملت على مواقع لحقول الصواريخ السوفييتية، وأتاحت الصور الاستخبارية لإسرائيل أن توجه صواريخها من طراز أريحا المزودة برؤوس نووية إلى حقول الصواريخ السوفييتية، وقدم بولارد إلى إسرائيل كذلك وثائق سرية **كشفت تفاصيل حساسة عن عملاء أمريكا وأجهزة إلكترونية موجهة إلى الاتحاد السوفييتي وشيفرات سرية للاتصالات الدبلوماسية الأمريكية.**

وزود بولارد الإسرائيليين بنحو نصف مليون صفحة من الوثائق.

وكانت هذه القضية إنجازاً لمكتب التحقيقات الفيدرالي، وقبل ذلك التاريخ كان رجال المكتب يضطرون بسبب السياسة الأمريكية لإغماض عيونهم عن عمليات التجسس الإسرائيلي داخل الولايات المتحدة، وقال أحد مسؤولي قسم مكافحة التجسس في المكتب «كنا في الغالب نلقي القبض على الإسرائيليين ثم يتم إبلاغنا بإطلاق سراحهم».

وطبقاً لما جاء في كتاب صدر عن القضية فإن إسرائيل خصصت لبولارد خمسة آلاف دولار شهرياً منذ أن بدأ تنفيذ الحكم بالسجن مدى الحياة في شهر يونيو ١٩٨٦م، وإذا أطلق سراحه من قبل حكومة كلينتون فإن مجموع الأموال التي تنتظره ستصل إلى ٧٤٥ ألف دولار.

وقالت مصادر أمريكية: إن قضية بولارد شقت الطائفة اليهودية الأمريكية، فبعض الجماعات اليهودية توافق على أن بولارد يستحق العقوبة الشديدة بينما تقول جماعات أخرى أنه عومل بصورة غير عادلة.

وقام أقرباء بولارد بزعامة أخته كارول بحملة لإطلاق سراحه وازدادت هذه الحملة في إسرائيل في السنوات الأخيرة، وفي عام ١٩٩١م سعى بولارد إلى إطلاق سراحه، كما حاول تبرير تجسسه بحرب الخليج عام ١٩٩١م، وقال في رسالة إلى أحد الحاخامات اليهود نشرت في صحيفة وول ستريت جورنال إنه زود إسرائيل بصور استخبارية عن مصانع عراقية للأسلحة الكيماوية، ولكن المسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي ردوا على ذلك بقولهم إن التجسس من قبل «الأصدقاء» يمكن أن يكون مدمراً كالتجسس من قبل «الأعداء»، وأن الأصدقاء يمكن أن يصبحوا أعداء، وأشاروا إلى ما حدث في عام ١٩٦٧م عندما هاجمت الطائرات الإسرائيلية عمداً سفينة التجسس الأمريكية ليبرتي في البحر المتوسط، مما أدى إلى قتل ٤٣ أمريكياً وجرح ١٧١ آخرين.

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد رفض طلبات بالعفو عن بولارد في يناير ١٩٩٣م، ومارس ١٩٩٤م، ويوليو ١٩٩٦م، وذلك استناداً إلى توصيات وزيرة العدل جانيت رينو، وإلى ما ذكره البيت الأبيض من «إجماع في وجهات نظر وكالات الأمن الأمريكية»، بضرورة إبقاء بولارد في السجن.

وقال المدعي العام الأمريكي السابق الذي نظر في قضية بولارد، جوزيف دي جينوفا: «إن بولارد عرض للخطر آلاف الجنود الأمريكيين والشخصيات الدبلوماسية، وقام بولارد في الفترة مابين مايو ١٩٨٤م ووقت اعتقاله في نوفمبر ١٩٨٥م بتقديم آلاف الصفحات من الوثائق الاستخبارية السرية إلى وحدة تجسس إسرائيلية سرية تدعى لاكيم، وهي اختصار لمكتب الارتباط العلمي، وقد شكلت تلك الوحدة من أجل الحصول على أسرار الأسلحة النووية وغيرها من أسرار التكنولوجيا المتقدمة».

إن ما يجعل قضية بولارد لغزاً، سببه - كما يشير العديد من المصادر - عدم رغبة الحكومة الأمريكية في الكشف عما تعرفه عن نشاطات بولارد، إذ بعد اعتقاله قال وزير الدفاع الأمريكي الأسبق كاسبر واينبرجر في تقرير سري من ٤٦ صفحة قدمه عام ١٩٨٦م إلى المحكمة التي نظرت في قضية بولارد، إن من الصعب رؤية ضرر للأمن القومي الأمريكي في عالم التجسس أكثر من الضرر الذي ألحقه بولارد بالنظر لسعة وأهمية المعلومات التي باعها لإسرائيل، ووصف دي جينوفا ذلك التقرير بأنه «أوسع المعلومات السرية في القرن العشرين».

وفي شهر مايو الماضي اعترفت إسرائيل رسمياً ببولارد كجاسوس لها، ويبدو أن هذه الخطوة كانت الأولى في جهد رسمي لكسب إطلاق سراحه.

وقد أعرب دي جينوفا عن قلقه وتوقعه احتمال إفراج الرئيس كلينتون «خلال سنة» عن بولارد من دون الأخذ بعين الاعتبار الضرر الكبير الذي سيلحقه ذلك بالأمن القومي الأمريكي، وقال في ندوة عقدت مؤخراً في مركز الدراسات السياسية الفلسطينية بواشنطن: إن كلينتون ألمح لنتنياهو أنه يمكن أن يفرج عن بولارد خلال مفاوضات واي بلانتيشن في شهر أكتوبر الماضي، ولكنه عدل عن رأيه عندما أدرك عمق المعارضة لهذه الخطوة في الأوساط الاستخباراتية والعسكرية الأمريكية، وقال ديجينوفا إن المراجعة لقضية بولارد لن تتم في وزارة العدل الأمريكية، بل في البيت الأبيض حيث ستطغى الاعتبارات السياسية على الاعتبارات القانونية، وهو ما يسعى إليه بولارد وأنصاره، وأضاف ديجينوفا أن المستشار القانوني للبيت الأبيض، راف، سوف ينسق مع بعض العناصر في أجهزة الاستخبارات الأمريكية المتعاطفة مع البيت الأبيض، «وسوف يدعون في المناقشات الداخلية وسوف يسربون إلى الصحافة أن الضرر الذي كان يمثله بولارد لم يعد موجوداً، وهذا سيحدث خلال سنة أو أقل».

وشكك دي جنوفا في اطلاع كلينتون بشكل جدي على ملف بولارد أو أنه يدرك بالفعل مدى الضرر الذي ألحقه بولارد بأمن الولايات المتحدة، ورأى أنه إذا كان كلينتون مطلعاً على الأضرار التي تسبب فيها بولارد، ثم أفرج عنه فإن ذلك يستدعي محاكمة الرئيس كلينتون وإقصاءه من منصبه، لأنه أخطر بكثير من انتهاكات كلينتون في فضيحة مونيكا لوينسكي.■

المدعي العام الأمريكي السابق: إذا أفرج كلينتون عن بولارد فينبغي تقديم الرئيس للمحاكمة لعزله

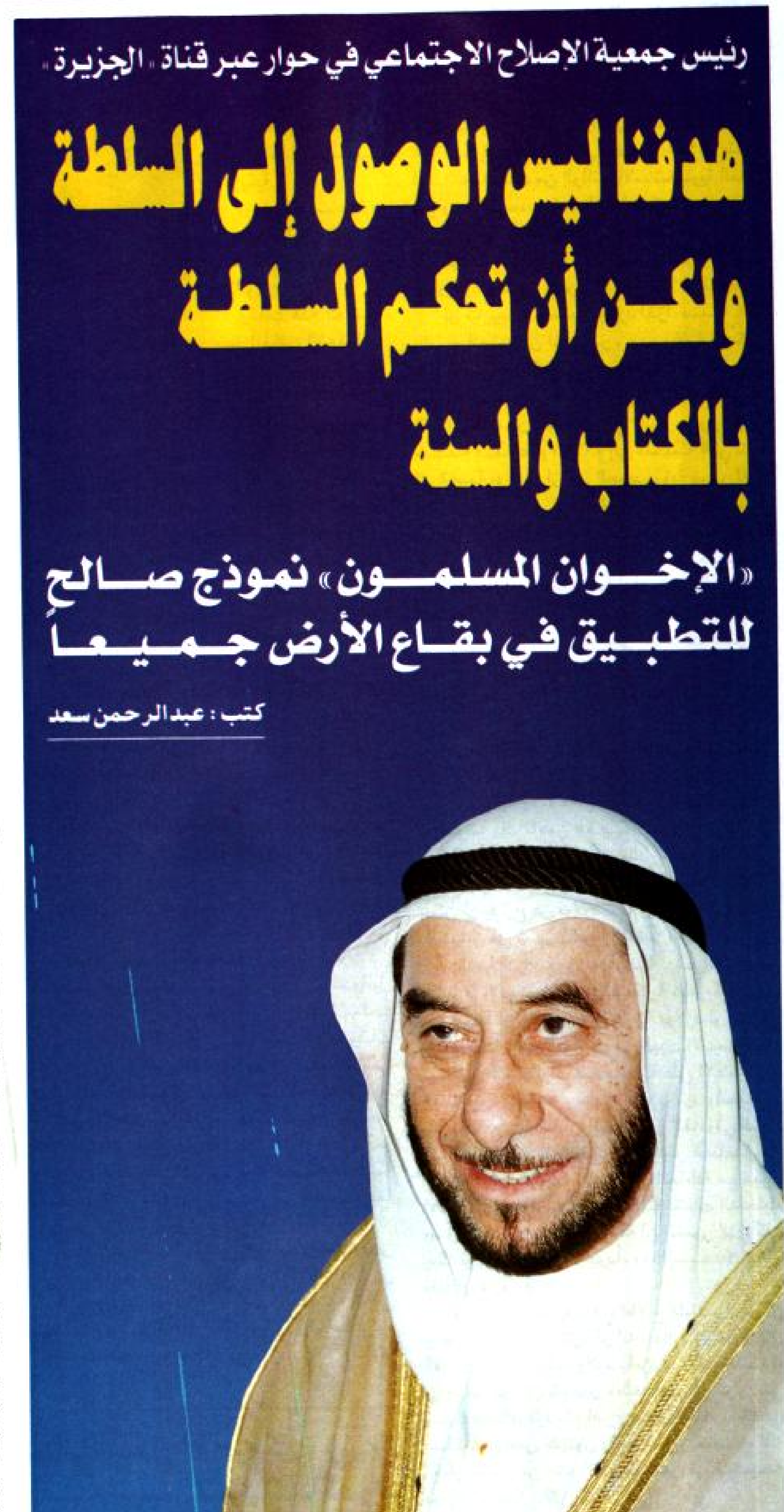
جونثان بولارد

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في حوار عبر قناة «الجزيرة»

هدفنا ليس الوصول إلى السلطة ولكن أن تحكم السلطة بالكتاب والسنة

«الإخوان المسلمون» نموذج صالح للتطبيق في بقاع الأرض جميعاً

كتب: عبدالرحمن سعد



في حوار متدفق امتد قرابة الساعة ببرنامج «ضيف وقضية» الذي قدمته قناة الجزيرة الفضائية مساء الأربعاء ٢٥ من نوفمبر، قال السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - إن هدفنا ليس الوصول إلى السلطة بل أن تحكم السلطة بالكتاب والسنة، وإننا نطرق جميع القنوات الشرعية والدستورية في مجتمعنا لتطبيق ما نراه صالحاً له، مؤكداً أن اعداء الإسلام يدركون أن الإسلام مصدر عزها، لذلك يعملون على غزوها فكرياً، وتذويبها عقيدياً، وانه في ظل التهديدات المتزايدة للمنطقة يصبح من واجب الحركات والجمعيات الإسلامية أن تنبه الأمة لمواطن الخطر، وأن تدعوها إلى التوجه الصحيح إلى الله.

وانتقد المطوع الممارسات العنيفة التي يلجأ إليها بعض الحكومات في المنطقة لقمع الرأي الآخر، مشدداً على أن هذا العنف أفرز ردود أفعال غير منضبطة من قِبل بعض الشباب.

وقد تناول الحوار عدداً من القضايا السياسية والاجتماعية والتاريخية، حيث استعرض المطوع بدايات ظهور العمل الإسلامي في الكويت من أجل جمع كلمة الأمة على مبادئ الإسلام ومكافحة الرذيلة والدعوة إلى الخير ومواجهة الغزو الفكري الذي كان قد بدأ هجمته على المنطقة.

كما أشار المطوع إلى دور الجمعيات الخيرية الكويتية وعدد إنجازاتها وفق ما تؤكده الإحصاءات الموثقة مما يعجز عنه بعض الحكومات.

وأكد المطوع أن موقف الإسلاميين في الكويت من قضايا التمثيل السياسي للمرأة يستند إلى الفتاوى الصادرة في هذا الشأن وبخاصة فتوى الأزهر وفتوى وزارة الأوقاف الكويتية.

وأكد المطوع أن الغرب الذي أدرك أن هذه الأمة ذات التاريخ المجيد والتي تعيش في هذه المنطقة وتتحكم في الممرات المائية، وتمتلك الثروات الطبيعية الهائلة، هي الوريث الوحيد لحضارته المنهارة، ولكي يطيل أمد حضارته لابد أن يجهز على الوريث بطرح التشكيلات والتنظيمات المعادية للفكر الإسلامي كالقومية والبعثية والشيوعية واليسارية، ثم تساءل السيد محمد كريشان مقدم البرنامج:

● **المؤسسون: هل كانوا متأثرين بتيارات «الإخوان المسلمين» في مصر؟ وهل تلقوا تعليمهم في الأزهر ثم عادوا إلى الكويت - مثلاً - أم أنهم في الأساس - نشأوا وترعرعوا هنا ثم كان التأثير فكرياً أكثر منه تأثيراً مباشراً عبر الدراسة وغيرها؟**

○ فقال المطوع: حقيقة الأمر أن الفكرة كويتية، وأن الدعوة إسلامية، ومادمت ذكرت اسم «الإخوان المسلمين» - هذه المجموعة الطيبة - فالإخوان المسلمون لهم فكرة إسلامية منبثقة من الكتاب والسنة، وقد تأثرت بأحوال العالم العربي والإسلامي.. ويجب أن نعرف أن الإخوان المسلمين من أنظف الجماعات الإسلامية العاملة على الساحة، ويكفي استحضار مواقفهم في حرب ٤٨ بفلسطين، ودورهم في طرد الاستعمار البريطاني من مصر، وفي حفظ الشباب من الضياع، وكذلك

تبنيهم نشر كتاب الله والعلوم الإسلامية كافة.. إن تاريخ «الإخوان المسلمين» تاريخ ناصع، وأي جماعة تقلدهم هي جماعة مسلمة علماً بأننا كلنا ننطلق من الكتاب والسنة.

● **إذن فقد كان للإخوان تاثير فكري واضح، وبصمات، في الحركة الإسلامية الكويتية، فهل يعني ذلك انكم كنتم ترون انذاك ـ في الخمسينيات ـ في الإخوان المسلمين نموذجاً جيداً لحركة إسلامية توجد بالبلاد؟**

○ نعم: كنا، ومازلنا، نؤمن بأن الإخوان المسلمين نموذج صالح للتطبيق في مناطقنا جميعاً.. دعوتنا طبعاً محلية انطلقت من الكويت، كما انطلقت دعوات إسلامية أخرى في العالم العربي والإسلامي، ولكن للإخوان المسلمين، فكر ينبغي أن يحتذى.. لماذا؟ لأن فكرهم هو الدفاع عن الإسلام انطلاقاً من الكتاب والسنة.

وفي حقيقة الأمر: لقد لاقى الإخوان المسلمون اهوالاً أيام الاحتلال البريطاني، وقتلاً، وتشريداً من الحكومات المتعاقبة فيما بعد.. ومع ذلك ظلوا صامدين في مواجهة كل هذه الأمور.. إذن فهم نموذج إسلامي حي.. رَضِيَ عنهم من رضي، وسخِطَ عليهم من سخط، ذلك أنهم يستهدفون ـ بعملهم هذا ـ إرضاء المولى جل جلاله وحده.

فلنتقدم لآخرتنا

● **الأفكار العربية والإسلامية التي ظهرت كنوع من ردة الفعل على ما يُنظر إليه على انه تفسخ اخلاقي او اغتراب، وقد أشرتم إلى البعد السياسي، فهل كان هناك أيضاً بعد اجتماعي؟ بمعنى: هل كانت هناك في المجتمع الكويتي بعض المظاهر التي رايتم انها لاتنسجم مع الإسلام، وبالتالي اردتم إصلاح المجتمع في جوانبها إلى جانب هذا البعد السياسي؟**

○ إن الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، وتكاتف القوى الأجنبية، والغربية ـ بشكل خاص ـ على إبعاد هذه الأمة عن عقيدتها، ودينها، كان لابد أن يصاحبه حالة من التفسخ، والتحلل، وعدم المبالاة، أو الالتزام بالفرائض، وتأدية الواجب الديني، كان ذلك كله داعياً لكي ننطلق، ونحذر الناس، ونعمل بكل قوانا مستهدفين مرضاة الله، لانلتفت إلى الخلف، ولا إلى العقبات التي تعترض طريقنا أبداً.

إن الإنسان مادام يستهدف مرضاة الله سبحانه وتعالى، فعليه أن يعمل، فحياتنا قصيرة، وهي تنتهي في مدة لانعرف مداها.. فلنتقدم ـ بالتالي ـ لآخرتنا.. والمسلمون لو فكروا جميعاً بالالتزام الديني، وحساب ذلك اليوم، لصلحت هذه الأمة.. ولو رجعنا إلى الله رجعة صادقة لحملنا لواء الحرية، ولواء العدل، ولواء العقيدة، ولنشرنا الخير في كل مكان.. لكننا اصبحنا غثاءً كغثاء السيل، ومن هنا صار واجب الحركات، والجمعيات الإسلامية: أن تنبه الأمة لمواطن الخطر، وأن تدعوها إلى التوجه الصحيح إلى الله سبحانه وتعالى.

● **لكن المجتمع الكويتي كاغلب المجتمعات الخليجية يوصف عادة بانه «مجتمع محافظ»**

نطرق كل القنوات الشرعية والدستورية لتطبيق ما نراه صالحاً لمجتمعنا

ردود الأفعال العنيفة من بعض الشباب سببها إرهاب الحكومات وممارساتها القمعية

وإذا كان هذا في الخمسينيات فلاشك ان المجتمع الكويتي كان وقتها محافظاً اكثر منه الآن، فهل كانت مبررات الانطلاق دعوة المجتمع ـ حقاً ـ إلى تصحيح مساره؟ وهل كان هناك ـ فعلاً ـ ما يبرر «هَبَّة» إسلامية لإنقاذ المجتمع، وتنبيهه إلى بعض المخاطر، علماً بانه في الخمسينيات كان المجتمع ـ كما قلنا ـ اكثر محافظة؟

○ الهجمة الشرسة والدول الغربية، والتشكيلات التي طُرحت كالقومية، والبعثية، والشيوعية، واليسارية، لم يكن لها طبعاً اي منطلق إسلامي، بل كانت تريد سحب الكويت، وبلدان الخليج إلى حضارة لا تمت إلى حضارتنا بصلة، وإلى قيم بعيدة ساقطة لاتناسبنا، فانطلقنا لكي ننقذ ونحض الشعوب، وشعبنا منها، بما نستطيع، ضد هذه الهجمة الشرسة قبل وقوعها تحصيناً للمجتمع.

● **فاين كان البعد السياسي مقارنة بالبعد الاجتماعي.. اي: هل كانت الحركة الإسلامية في الكويت سواء في بداياتها ام في تطوراتها اللاحقة تهدف إلى الوصول إلى السلطة، وبالتالي تطبيق منهجها السياسي، والاقتصادي، الذي تراه إسلامياً؟**

○ انا احد ابناء الحركة الإسلامية، ومسؤول عن كل ما اقوله، هدفنا ليس الوصول إلى السلطة ابداً، ولكن هدفنا أن تحكم السلطة بالكتاب، والسنة، وان تحكم بشرع الله سبحانه وتعالى.. وهذا ما ننادي به، ومازلنا ننادي به، وسنظل ننادي به إلى أن نلقى الله، فهذا أمر نتَعبّد به إلى الله سبحانه وتعالى.

إننا لا ننظر إلى كرسي الحكم، بل ننظر إلى دعوة الحاكم إلى الالتزام بأوامر الله، فنحن في الكويت ماضون على هذا الخط، وقد أنشئت لجنة هنا في الكويت، لتطبيق الشريعة، وقد توصلت إلى أعمال جيدة، ولاشك أنه كان للحركة الإسلامية تأثير كبير في هذا المجال ونرجو أن يوضع ما توصلت إليه اللجنة موضع التنفيذ، ليسعد الشعب الكويتي بتطبيق شرع الله سبحانه وتعالى في كل شؤون حياته.

● **تقولون إنكم لاتريدون الوصول إلى السلطة، وإنما دعوة الحاكم.. الا يجعل ذلك من الحركة «مجموعة ضغط» اكثر منها حركة منظمة تريد أن تقدم بدائل سياسية، واجتماعية للناس مع أن السعي للوصول إلى السلطة ليس مسبة، بل هو أمر مشروع بالنسبة لأي حركة سياسية، فهل هذا ناتج عن خيار واع هو انكم لاتريدون الوصول إلى السلطة؟**

○ لاشك ان هناك خياراً واعياً هو اننا لانريد السلطة، ولكن ـ كما قلت ـ نريد من السلطة ان تطبق شرع الله.. لقد دخلنا المعترك السياسي في جو ديمقراطي بالكويت، وذلك عبر دفع عناصر شابة مؤمنة بالله إلى مجلس الأمة.. وهذا المجلس سلطة تشريعية تنصح للحاكم، وتقدم للسلطة التنفيذية المشاريع الطيبة التي تراها ضرورية للتطبيق.. وهكذا: نحن نعمل ومازلنا نعمل، ونكافح من خلال القنوات الشرعية، والدستورية نحو تطبيق ما نراه صالحاً لمجتمعنا، وحمايته.

الإنجازات تتكلم

● **مادمنا اثرنا موضوع الدخول إلى مجلس الأمة: ربما يمثل هذا مرحلة متقدمة من العمل الإسلامي في الكويت.. ولو اردنا ان نتطور في الحديث عن النشاة إلى الحديث عن التطور الذي سبق مرحلة الدخول.. فما ابرز المنعرجات والأحداث التي اثرت في مسارها، وجعلتها تصل إلى ما هي عليه الآن؟**

○ في الحقيقة: إنها الرغبة القوية لدى ابناء الحركة الإسلامية في نشر هذا الخير، والمنجزات الإسلامية التي جربها الآباء، والأجداد، وقد توصلنا بفضل الله ـ سبحانه وتعالى ـ إلى منجزات كثيرة، وعظيمة في المجتمع الكويتي.

خُذْ قطاع الشباب مثلاً، وانظر إلى الجامعة: القوائم الطلابية المتدينة المتمسكة بالدين هي التي تفوز في الانتخابات.. جمعية المعلمين التي ينضوي تحتها أكثر من عشرة آلاف معلم.. مجلس إدارتها كله من الشباب الواعي المتدين.. الجمعيات الخيرية: جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ـ جمعية إحياء التراث ـ جمعية عبدالله النوري ـ لجنة إفريقيا ـ اللجان الخيرية.. إلخ، هذه الجمعيات قامت بدور لايكاد يُصدق في مجال الإنجازات العظيمة والتي يعود الفضل فيها إلى الله سبحانه وتعالى ثم إلى أهل الكويت.

● **لكن المتحفظين على العمل الإسلامي والإسلاميين بشكل عام: يعتبرون ما تفضلتم بذكره الآن نوعاً من السعي للهيمنة على المجتمع، والدخول في مختلف مؤسساته، وبالتالي ـ حسب وجهة نظرهم ـ فهذا العمل الخيري الذي تصفونه يعتبرونه ـ بطبيعة الحال ـ ما هو إلا تمهيد للسيطرة على المجتمع خدمة لأغراض سياسية في المستقبل؟**

○ أخي: أنا وزملائي الذين نقود هذا العمل وصلنا حالياً إلى العقد الثامن، فهل تتصور بعد ذلك أن لنا أغراضاً سياسية نتطلع إليها؟

إننا نستهدف مرضاة الله عز وجل، وإذا كان توجهنا الإسلامي، وقيمنا الإسلامية، تهيمن على المجتمع، فهذا ما ننشده، وينشده الجميع معنا.. فلماذا نترك المجال مفتوحاً لهيمنة الأفكار اليسارية والشيوعية .. إلخ.

ويعلم الله أنه ليس لنا أي أغراض سياسية، أو مكاسب شخصية، بل نريد الإصلاح والدعوة إلى الله.. على بصيرة.. بالحكمة والموعظة الحسنة.. وليس بالقوة، والجبروت أبداً.

● **على ذكر القوة والجبروت، لقد أصبح غالباً، بالنسبة للحركات الإسلامية - في السنوات القليلة الماضية - إطلاق وصف التطرف، والإرهاب، واللجوء إلى السلاح، والعنف، وقتل الأبرياء عليها، فما موقف الحركة الإسلامية في الكويت من العنف بشكل عام، ومن ارتباطه بالحركات الإسلامية بشكل خاص؟**

○ أنت في مجتمع ليس فيه سر، نحن نعلم الاتهامات الموجهة للحركات الإسلامية بالعنف وغيره من المسميات التي لاتمت بصلة إلى هذه الرسالة العظيمة، ولكن: ماذا تقصد بهذا العنف؟ هل نسمي دفاع الشعب الفلسطيني، وفي طليعته حماس، عن حقوقه، ومقدساته ضد المحتل اليهودي لبلادهم - إرهاباً؟ هل نسمي دفاع أهل كشمير عن ديارهم وأعراضهم ضد الانتهاكات الهندوسية - تطرفاً؟

إن الإرهاب نوعان: إرهاب رسمي، وآخر فردي.. ونحن في الكويت، وكل متدين على ظهر هذه البسيطة، يشجب الإرهاب كله، لكنه يؤيد حقوق الشعوب المضطهدة، وليس هناك مسلم لايؤيد ذلك.

وبالنسبة للإرهاب الرسمي.. تأمل أقطار العالم العربي والإسلامي إلا ما رحم الله تجد سجوناً مفتوحة للأبرياء الذين ليس لهم من جريرة إلا أنهم قالوا «ربنا الله»، أو أنهم جماعة مستمسكة بدينها.. مُلئت هذه السجون.. ليس في بلد عربي واحد بل ربما في ست أو سبع دول.. وهذا العراق على سبيل المثال.

نعم قد تقع ردود فعل من أفراد ليسوا منضبطين - نتيجة هذا الظلم والعسف - من قبل أولئك الحكام.. ذلك أن معظم البلاد الإسلامية والعربية تحكم حكماً دكتاتورياً مباشراً ليس للرأي الآخر فيه مكان، ومن ثم لجأ بعض الشباب إلى أن يثوروا ضد هذه الممارسات الخاطئة.. وانظر إلى الجزائر: عندما أوشك الإسلاميون على الوصول إلى الحكم، قام الجيش بانقلاب صادر فيه رغبة غالبية الشعب.. ومن هنا حدثت حركة تطرف لدى بعض العناصر، بل وشارك الجيش في العنف، وهذا أمر معروف ومنشور في الصحف وغيرها.. نحن نشجب كل هذه الممارسات.

الخلاصة: أنه يجب أن نفرق بين العنف، ودفاع البعض عن حقوقهم، وأراضيهم المغتصبة.

● **موقفكم هذا يعتبره البعض نوعاً من التبرير للعنف ذلك أنكم تؤكدون أنكم ضد العنف، وفي الوقت نفسه تبدون نوعاً من التفهم له.. نريد أن نعرف حقيقة الموقف الفكري بالنسبة للإسلاميين في الكويت من موضوع العنف.. هل هو شجب مبدئي ومطلق؟ أم تعتقدون أنه يجوز - في بعض الحالات - وهنا لا أتحدث عن العنف في حالات المحتل أو في مواجهة الاستعمار - وإنما في العلاقة بين الحركات الإسلامية والسلطات القائمة؟**

○ نحن جماعة إسلامية تنبذ العنف.. بجميع صوره، ذلك أن قتل نفس بريئة عمداً، عاقبته نار يخلد فيها الإنسان.. ولايمكن لمسلم يخاف الله أن يُقدم على قتل بريء، أو تفجير مكان فيه أناس آمنون.. هذه استبعدها.. إنما ذكرت لك أن العنف عنفان: رسمي تقوم به السلطات ضد مواطنيها الأبرياء، فهذا العنف مرفوض، ونوع آخر لاينطبق عليه أنه عنف وهو دفاع الإنسان عن عرضه، ودمه، وماله.. وما عدا ذلك فلايمكن لمسلم يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» أن يقر بمسألة العنف.

ويحاول أعداء الإسلام أن ينسبوا العنف إليه، ويعلم الله أن الإسلام بريء من ذلك.. ونحن المسلمين متمسكون بالإسلام، لايمكن أن يبيح أي مسلم لنفسه أن يقتل بشراً، ولا حتى حيواناً أصلاً.. فلقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.. كما دخل رجل الجنة في كلب: سقاه وهو عطشان.

هذه المعاني السامية يتربى عليها المسلم، ومن ثم لايمكن أن يُقدم أو حتى يفكر في اللجوء للعنف، لكن أعداء الإسلام، والدول الكبرى، والدولة اليهودية، يحاولون جميعاً لصق فرية العنف بالإسلام، وتخويف العالم منه قائلين: «إن الإسلام دين العنف»، مع أن هذه الدول هي أكبر الدول ممارسة للعنف والإرهاب على مدى التاريخ.■

نعمل بكل قوانا مستهدفين مرضاة الله.. فحياتنا قصيرة.. ولنقدم لآخرتنا

شهادة شيخ الأزهر كشهادة آحاد الناس

بقلم: د. علاء الدين خروفة(*)

يحزّ في قلب كل مسلم أن توجه تهم خطيرة إلى الأخ د. أنور إبراهيم، الذي هو واحد من العاملين المخلصين للإسلام - ولا نزكي على الله أحداً - لقد عرفته خلال سبع سنوات قضيتها في التدريس في كلية القانون بالجامعة الإسلامية في ماليزيا، وكان هو رئيسها الأعلى، وعرفت فيه المسلم المتواضع والإداري الحازم، والإنسان المثقف، ويعلق كثير من المسلمين في ماليزيا الآمال عليه بعد الله سبحانه.

يقول الله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات).

ومن هذه الآية الكريمة يفهم أنه ليس كل خبر يجب أن يُقبل، ومما تقرر في الشريعة الإسلامية، أن المسلم إذا كان عدلاً، فإن شهادته تكون مقبولة، أما إذا كان فاسقاً، فإن القاضي يجب أن يتوقف ويتبين في شهادته حتى يتبين له الأمر ثم يقضي.

ومما يذكره العلامة ابن القيم - رحمه الله - تعالى - أن القاضي لا يجوز له أن يحبس كل متهم، فإن المتهم المعروف بالفسق والفجور يجوز حبسه بمجرد التهمة وبدون بينة، لأن ماضيه وسوابقه تساعد على ذلك، أما المتهم المعروف بالصلاح والتقوى فلا يجوز حبسه بمجرد التهمة، وإن الأخ أنور إبراهيم ممن تنطبق عليه هذه القاعدة، فهو طوال حياته يعمل للإسلام، ويتكلم عن الإسلام، وعرف واشتهر في البلاد الإسلامية كافة.

ولقد قضت الشريعة الإسلامية أن يقدم لإثبات جريمة الزنى وجريمة القذف أربعة شهود، وأن يقدم لإثبات القتل والسرقة شاهدان، وتقبل شهادة المرأة الواحدة في دعوى الرضاعة، والولادة، والنسب، وهذا دليل على تكريم الإسلام للمرأة.

ولقد عجبت كثيراً واستغربت من إقحام فضيلة شيخ الأزهر في الاتهامات الموجهة إلى د. أنور إبراهيم، لأن فضيلته يسكن مصر، والمتهم - فرج الله عنه - يسكن ماليزيا، لذلك فإن شهادة شيخ الأزهر يجب أن ترفض، وأن ترد في هذه الدعاوى، لأنه فرد واحد، وهو كأي مسلم آخر، فقد صح عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه قال: «لو رأيت رجلاً على حد من حدود الله سبحانه وتعالى لم آخذه حتى يكون معي شاهد غيري»، وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لعبدالرحمن بن عوف: «أرأيت لو رأيت رجلاً قتل أو شرب أو زنى؟ قال عبدالرحمن بن عوف: شهادتك هي شهادة رجل واحد، فقال له عمر: صدقت». الطرق الحكمية في السياسة الشرعية للإمام ابن القيم ص ١٩٦م.

وإذا كانت شهادة كل من أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تعتبر شهادة رجل واحد، فأولى أن تعتبر شهادة شيخ الأزهر كذلك، وتحتاج إلى إكمال البينة.■

(*) شغل القضاء الشرعي مدة خمسة عشر عاماً، وهو حاصل على الدكتوراه في الفقه المقارن من جامعة الأزهر.

دورة ناجحة لمجمع الفقه الإسلامي بالبحرين



بقلم: أ.د. علي محيي الدين القره داغي (*)

أنشئ مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري بقرار من ملوك ورؤساء الدول الإسلامية إحساساً منهم بحاجة المجتمع الإسلامي إلى اجتهاد جماعي للقضايا المعاصرة، والأحداث المستجدة على الساحة، والمستحدثات الجديدة التي ظهرت ولا تزال تظهر في مجالات الطب والهندسة الوراثية والجينات، والاقتصاد، ففي عالمنا اليوم تظهر كل يوم أمور جديدة وقضايا حديثة تحتاج إلى النظر والعلاج والحلول.

وبما أن المسلمين مطالبون بمعرفة الحكم الشرعي لكل حادثة والعمل على ضوء حكمها الشرعي، فإنه يتحتم عليهم النظر والبحث لمعرفة هذه القضايا والمستجدات، وإبداء الرأي الشرعي حولها، ومن البديهي أن هذا العمل لايمكن أن يقوم به إلا العلماء المتخصصون القادرون على الاستنباط، بل إن معظم قضايا العصر لا تعالج من خلال الاجتهاد الفردي، وإنما تحتاج إلى اجتهاد جماعي تشترك فيه جماعة من أهل العلم والذكر، وهذا ما يقوم به مجمع الفقه، حيث يكلف في كل موضوع عدداً من المتخصصين والفقهاء، ثم يناقش الموضوع من جميع الأعضاء والخبراء، فإذا توصلوا إلى الحكم أصدروه في صورة قرارات، وإلا فيؤجلوه إلى دورة أخرى، وقد يتطلب الموضوع عقد ندوة، أو ندوات حوله لمزيد من الإيضاح، إضافة إلى أن المجمع يتعاون في كل موضوع مع المؤسسات المتخصصة، فمثلاً يوجد تنسيق تام بين المجمع والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت في مجالات الطب والهندسة الوراثية، والجينوم البشري ونحو ذلك، كما يقوم بتنسيق تام مع المؤسسات الاقتصادية في القضايا الاقتصادية، إضافة إلى تنسيق جيد مع المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي.

والمجمع يتكون من الأعضاء ومن الخبراء، فالأعضاء هم ممثلو كل الدول الإسلامية، وأما الخبراء فهم العلماء المعروفون بالعلم الذين يستعين بهم المجمع في كتابة البحوث والمناقشات ونحوها، وهم موزعون بين أهل الفقه، والطب، والاقتصاد، والإدارة.

وللمجمع رئيس هو الدكتور أبو بكر بن زيد، كما أن له أميناً عاماً وهو الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة الذي هو بمثابة المحرك للمجمع، إضافة إلى إدارة تابعة للأمين العام.

وقد صدر عن المجمع من دورته الأولى إلى الدورة الأخيرة «الحادية عشرة» التي عُقدت بالمنامة في الفترة من ١٤ إلى ١٩ من نوفمبر الماضي، أكثر من مائة قرار في مختلف القضايا التي تهم العالم الإسلامي، فمثلاً عرضت الموضوعات التالية على الدورة الثانية هي: زكاة الديون والعقارات والأراضي المستأجرة غير الزراعية، بنوك الحليب، والتأمين وإعادة التأمين، وحكم التعامل المصرفي بفوائد، وخطاب الضمان، وفي الدورة الثالثة حكم أطفال الأنابيب، أجهزة الإنعاش، وتوحيد بدايات الشهور القمرية وغير ذلك.

الدورة الحادية عشرة

وفي هذه الدورة عرضت على المجمع حوالي ثمانية موضوعات في غاية من الأهمية، والتنوع، والحاجة إليها، ومنها:

١ - الوحدة الإسلامية والوسائل المحققة لها:

وقد أولى المجمع عناية قصوى بهذا الموضوع، لذلك حاول أن يحدد العناصر الأساسية، ولذلك كان الغرض من إثارة هذا الموضوع تحقيق ما يأتي:

أ - التأكيد على المبادئ التي قررتها الشريعة الغراء لتعزيز الأخوة الإيمانية لوضعها موضع التطبيق.

ب - بيان الوضع الحاضر للأمة الإسلامية من التفرق والتنافر، وبيان الأسباب الدنيوية والدينية لذلك.

ج - أدب الحوار، وأخلاقيات الخلاف، وسلوك الجدال والنقاش، والتحلي بأخلاقيات الإسلام، والاستفادة مما يجري في العالم المتحضر.

وقد ناقش الباحثون والمتداخلون العوامل التي أدت إلى تفرق الأمة الإسلامية، وأسبابه الداخلية والخارجية للوصول إلى النقاط التي تساهم في إعادة الوحدة الإسلامية، وقوتها وعزتها، وتوصلوا إلى أن هذه الأمة تحمل من أسباب الوحدة الكثير والكثير لتحقيق هذا الهدف المنشود.

٢ - العلمانية: ومن المعلوم أن العلمانية تعني فصل الدين عن الحياة، وعزل الخالق عن المخلوق، وهي نشأت في أوروبا لأسباب أهمها: هيمنة الكنيسة على الحياة بشكل تعسفي، ووقوفها ضد العلم والعلماء، بل قيامها بمحاكم تفتيش العلماء الذين تنوروا بالحضارة الإسلامية في الأندلس حتى حكمت بالإعدام والحرق على عدد من العلماء، منهم جاليلو الذي تراجع عن فكرة كروية الأرض، ثم لما عاد إلى تلامذته، قال وهو على فراش الموت: الأرض كروية رغم أنف «البابا».

هذه الفكرة ما كان ينبغي أن تظهر في المجتمع الإسلامي الذي يسود فيه دين الإسلام الذي هو دين العلم والحكمة، ولكنها فرضت على أسنة رماح الاستعمار، وبقوة العملاء، فأدت إلى تفكك الأمة الإسلامية والصراعات التي لم تنته بعد، كما أنها فشلت في تحقيق أي خير لها.

٣ - الحداثة: وهي تعني طرح كل قديم ومنه تراثنا، بل منه ديننا، حيث يدعو أصحابها إلى أن يقوم الإنسان فقط بصناعة ما يريده دون خضوع لتشريع إلهي.

ولذلك قام المجمع بتوضيح هذه المسألة وخطورتها، وأن ديننا الحنيف له ثوابت، ومتغيرات، وهو يدعو إلى الأخذ بكل قديم صالح، وكل جديد نافع.

٤ - بيع الدَّين وسندات القرض: ناقش المجلس هذا الموضوع وأوضح خطورة الاستغراق في الديون، وأن أهم أسباب الأزمة الاقتصادية في آسيا، بل وفي العالم التعامل في الديون، وسندات الديون دون ضوابط شرعية.

٥ - المضاربات في العملة: ناقش المجلس هذه المسألة وبيّن مخاطرها التي تهدد فعلاً الاقتصاد الرأسمالي، وتبين من خلال ذلك الحكمة الأساسية في تشدد الشريعة الإسلامية في موضوع الصرف، وتحريم كثير من التعامل بالنقود لأجل الربح، فكل بيع آجل على النقود محرم باطل.

٦ - عقود الصيانة: وهي من العقود الجديدة التي اختلف فيها المعاصرون: هل هي تعود إلى الجعالة، أم الإجارة، أم أنها من العقود المستحدثة، ولكنها جائزة من حيث المبدأ ويسعى المجمع لوضع ضوابط لها.

٧ - سبل الاستفادة من النوازل «والفتاوى» والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة: وناقش المجلس هذا الموضوع بإسهاب للوصول إلى وضع قواعد وضوابط للفتاوى المعاصرة، إذ إن هناك مزالق كثيرة لهذه الفتاوى، وانفلاتاً خطيراً لدى البعض، لذلك أصبح من الضروري وضع ضوابط محددة للاجتهاد المعاصر المقبول.

٨ - الهندسة الوراثية، والعلاج الجيني، والبصمة الوراثية: والمجمع في هذا الموضوع متعاون مع المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، حيث عقدت ندوة علمية قبل حوالي شهرين وصدرت فيها عدة توصيات ستعرض على المجمع لإقرارها أو تعديلها، وقد ناقش المجلس الموضوع بدقة، وناقش المجمع كذلك توصيات لجنة دور المرأة المسلمة في تنمية المجتمع.

والخلاصة: فقد كانت دورة المجمع هذه بسمة مليئة بالموضوعات الحيوية التي تحتاج إليها الأمة، وأعتقد أنها كانت دورة ناجحة بسبب الحضور المكثف، والعناية الكريمة من حكومة دولة البحرين، حيث لم تأل جهداً في تقديم أفضل الخدمات والتسهيلات.■

(*) أستاذ بكلية الشريعة - جامعة قطر، وخبير بمجمع الفقه الإسلامي.

المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني

افتتاح متوتر واختتام غير طبيعي

صنعاء: المجتمع

على خلاف توقعات المراقبين والمهتمين، جاءت فاعليات الدورة الأولى للمؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي تعبيراً عن انشداد ملحوظ لأحداث الماضي أكثر مما هو رغبة في بدء مرحلة جديدة أطلق عليها اشتراكيون قياديون: مرحلة تغيير الجلد.

وفي قاعة المؤتمر، كانت أجواء الماضي تهيمن على الحاضرين الذين ملأوا القاعة بهتافات مستيرية تستوحي التجارب الشيوعية ولا سيما تجربة الحزب الاشتراكي في الجنوب اليمني!، حتى اضطر أحد قيادات الحزب البارزين أن يتدخل لتنبيه المندوبين المتحمسين لتغيير هتافهم من «حزب العامل والفلاح» إلى حزب «الوحدة والإصلاح»!

وقبيل انعقاد المؤتمر، كان الاشتراكيون يواجهون مسألتين ربما لم يكن يخطر ببالهم أن تعترض خطواتهم الأخيرة إلى قاعة المؤتمر، فقد أعلن اشتراكيو حضرموت مقاطعتهم للمؤتمر احتجاجاً على ما وصفوه بتساهل قيادة الحزب في متابعة قضية اختفاء سكرتير الحزب في محافظة حضرموت منذ أحداث الشغب في أبريل الماضي، التي أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى وحمّلت الحكومة سكرتير الحزب مسؤولية ما حدث من أحداث الشغب وما تلاها.

وفي داخل قاعة المؤتمر، سادت فاعليات حفل الافتتاح أجواء عصبية وجاءت كلمة الأمين العام للحزب الساخنة ضد السلطة كمؤشر جديد على أن المؤتمر سوف يتخذ طابعاً متشدداً بعكس التوقعات التي افترضت أن من مصلحة الحزب عقد المؤتمر بهدوء، واستعادة مصداقية شرعيته.

على صعيد الخلافات الداخلية، فبالإضافة إلى غياب ممثلي حضرموت، فقد لوحظ غياب عدد من أعضاء المكتب السياسي الذين يتصدرون - عادة - منصة الاحتفال، وفي هذا الإطار تصدرت صورة الزعيم الشيوعي المتطرف: عبدالفتاح إسماعيل جدار المنصة؛ فيما تم إغفال صور الأمناء العامين الآخرين الذين تزعموا الحزب! مما اعتبر دلالة على هيمنة أنصار إسماعيل الذي شارك بقوة في الصراعات الدموية داخل الحزب في الفترة من ١٩٦٧م - ١٩٨٦م.

أما جلسات المؤتمر نفسها، فقد غابت عنها الدقة التنظيمية المألوفة للمؤتمرات السابقة، وظلت قاعة المؤتمر مفتوحة طوال جلسات العمل لمن شاء الدخول دون سؤال عن شخصيته أو جنسيته.

نهاية المؤتمر العام لم تكن طبيعية كذلك، فقد اضطر المندوبون لمغادرة قاعة المؤتمر بالكلية الحربية بصنعاء، بحجة أنهم معرضون للطرد في المساء، وانطلقوا في حافلاتهم إلى مقر الحزب الاشتراكي بصنعاء للاحتفال باختتام المؤتمر دون استكمال قراءة تقارير اللجان حول التقرير السياسي، والنظام الأساسي... إلخ، أو إقرار البيان الختامي للمؤتمر، وربما ارتبط ذلك بأجواء التوتر التي سادت العلاقة بين الاشتراكي وبين الحزب الحاكم، الذي استفزته كلمة أمين عام الحزب الاشتراكي «مقبل» في الجلسة الافتتاحية والتي وصفت بأنها منشور تحدٍ، وإعلان مواجهة لا تتناسب مع حفل افتتاحي يحضره ضيوف من جميع الأحزاب! ورداً عليها، شنت أجهزة إعلام الحزب الحاكم حملة مضادة بالغة في الشدة... تزعمها الرئيس علي عبدالله صالح نفسه ونائبه، وعمدت إلى تذكير اليمنيين بمساوئ الحزب التاريخية ودوره في الانفصال.■

قانون (المعلم) يثير خلافاً بين السلطة والمعارضة

يتوقع أن يشهد مجلس النواب اليمني خلال هذا الأسبوع مناقشات ساخنة حول الموازنة العامة الجديدة لعام ١٩٩٩م، وكان المجلس شهد خلافاً آخر بين الحكومة والمعارضة بقيادة الإسلاميين حول قانون (المعلم) الذي فرضت حكومة الحزب الحاكم تمريره بطرق غير دستورية استناداً إلى أغلبيتها الكبيرة داخل المجلس.

قانون (المعلم) أحد القوانين التي أجمعت القوى السياسية على أهمية إصداره، لتحسين الأوضاع المادية والإدارية للمعلم باعتباره وسيلة ضرورية لتحسين العملية التعليمية في اليمن التي تمر بظروف سيئة للغاية، لكن المشروع الذي قدمته الحكومة لم يكن ملبياً للطموحات والآمال، وتمكن عدد من أعضاء مجلس النواب من جميع الاتجاهات السياسية من إدخال تعديلات مهمة على المشروع الحكومي داخل لجنة التربية والتعليم بمجلس النواب، ومن أهمها منح امتيازات مالية كبيرة تتجاوز ما حددته الحكومة في مشروعها، مما أوقع الحكومة في حرج بالغ عند مناقشة مشروع القانون في مجلس النواب، وهي المناقشات التي تبث علانية في التلفاز اليمني.. الأمر الذي عنى أن الحزب الحاكم سوف يجد نفسه في وضع سلبي شعبياً عندما ترفض الحكومة ونوابها منح الامتيازات المالية للمعلم، وفق التعديلات، ولهذا القانون قصة تكشف جانباً من الممارسة «الديمقراطية» في اليمن:



مجلس النواب اليمني

فقد اتفق في اليوم الأخير للدورة البرلمانية السابقة أن كانت الحكومة بحاجة لتمرير قرض بقيمة ٥٦ مليون دولار دون إتاحة الفرصة للنواب لمناقشته، ولذلك استغلت الحكومة ترأس أحد قيادييها لجلسة مجلس النواب - في غياب الشيخ عبدالله الأحمر - وتم طرح مشروع القرض للتصويت دون مناقشة لمواده المخالفة للوائح، واعتماداً على الأغلبية التي يتمتع بها الحزب الحاكم، وعندما رأت المعارضة أن الأمور تسير بعشوائية، دعا معارضون إلى التصويت على قانون المعلم بالطريقة نفسها من باب المعاملة بالمثل.. واضطر الحزب الحاكم حينها إلى الموافقة وتم التصويت على قانون المعلم بالإجماع دون مناقشة المواد الخاصة بالميزات المالية التي كان يتوقع معارضة الحكومة لها.

ومع بداية الدورة البرلمانية الجارية اعترضت الحكومة على (قانون المعلم) بصورته التي تم التصويت عليها، وأصرت على إعادة القانون للمداولة واعتماد مشروعها الأصلي، واضطرت قيادة الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم إلى تبني موقف الحكومة في إعادة القانون بحجة أن التصويت عليه قد تم بطريقة غير دستورية.

وبالفعل، فرضت الحكومة إعادة مناقشة قانون المعلم من جديد.. وتم تمريره وفق مشروع الحكومة ودون السماح للمعارضة بمناقشة المواد المختلف عليها، فيما لوحظ أن الشيخ الأحمر تغيب عن حضور الجلسات، بعد أن صار واضحاً أن الحزب الحاكم مصمم على إثارة مشكلة دستورية والاعتماد على أغلبيته لفرض مواقفه.

الإسلاميون من جهتهم لم يستسلموا لمواقف الحزب الحاكم، وطالبوا في مذكرة، وقعها ٢٥ نائباً منهم بإعادة المداولة في المواد المختلف عليها، وهو الأمر الذي يعني أحد احتمالين: إما إعادة المناقشة وبالتالي يقع الحزب الحاكم في حرج شعبي أمام المواطنين، وإما رفض إعادة المناقشة والتمسك بما جرى من إجراءات غير دستورية قد تثير مشكلة بين السلطتين والمعارضة ستكون قريبة مع أزمة متوقعة عند مناقشة الميزانية الجديدة.■

في دراسة موثقة عن الاقتصاد العربي

انطلاقة مشجعة خلال عامين ومعدلات نمو بين ٥ و ٦٪



تغيير نمط أولويات الإنفاق لمواجهة تراجع أسعار النفط

عمان: عبد الكريم حمودي

صورة الاقتصادات العربية خلال عام ١٩٩٧م الماضي عكست وضعاً مشجعاً، وهناك احتمال كبير لأن تصبح دول المنطقة العربية بعد التطورات العالمية الجارية مكاناً مناسباً للاستثمار العالمي في السنوات المقبلة، فضلاً عن أن جميع الدلائل والتوقعات تشير إلى أن بعض هذه الاقتصادات سيشهد انطلاقة نوعية خلال العامين المقبلين، وأن معدلات النمو السنوية فيها ستتراوح بين ٥ و٦٪ بالمقارنة مع معدلات النمو التي تراوحت بين ٣ و٤٪ خلال العامين ١٩٩٦م و١٩٩٧م، هذا ما يؤكده التقرير السنوي الرابع للأمين العام لغرف التجارة والصناعة، والزراعة للبلاد العربية لعام ١٩٩٧م والذي صدر حديثاً.

أشار التقرير إلى التطورات التي شهدها بعض المجموعات العربية خلال عام ١٩٩٧م، فدول الخليج العربي بدأت تجني منافع مهمة من استمرار أسعار النفط على معدل مقبول خلال العامين ١٩٩٦م، ١٩٩٧م، كما بدأت باتخاذ مواقف شجاعة من عملية الاصلاح الاقتصادي، ولاسيما احتضانها لعمليات «التخصيص»، بينما بدأ أغلب البلدان العربية الأخرى يجني ثمار الإصلاحات التي أجرتها منذ سنوات عديدة، وبات المستثمر في القطاع الخاص يتمتع بالثقة والمصداقية ويواجه بيئة اقتصادية أفضل بكثير مما كانت عليه في السابق.

واستعرض التقرير مجمل الأوضاع الاقتصادية في الدول العربية وتناول دول الخليج العربي بشيء من التفصيل فقال: إن بوادر الإصلاح الاقتصادي قد بدأت بالظهور وبشكل واضح في السعودية، فالموانئ تم تخصيصها وأعلنت الحكومة نيتها لإقامة شركة خاصة لإدارة شبكة الاتصالات فيها. أما قطر فتعتبر من بين أكثر دول الخليج نشاطاً وحركة وقد نما الاقتصاد القطري بنسبة ١٠٪ عام ١٩٩٦ وظهرت مشاريع صناعية جديدة ومتطورة، بينما استمر العمل في توسعة الحقول الغازية القطرية وإقامة المنشآت الضخمة. أما دولة الإمارات العربية المتحدة فهي على عتبة تنفيذ مشاريع وأفكار استثمارية رائدة وجديدة، وتتمتع بمكانة ومستوى متقدم ولاسيما تحويل جزيرة «ساديات» إلى مركز دولي لتبادل السلع وكذلك «تخصيص» الكهرباء والماء.

منطقة التجارة الحرة تتيح التحرير الكامل للتجارة البينية في ١٠ سنوات

كما تحدث التقرير عن الوضع الاقتصادي في بقية دول الخليج العربي، فقال: لقد شهد انتعاشاً ملحوظاً خلال ١٩٩٧م، وتمكنت الكويت من متابعة مسيرة الإنماء فيها بعد عودتها بقوة إلى الاقتصاد العربي والدولي وأصبحت تؤدي دوراً مؤثراً في محيطها العربي، وكذلك سلطنة عمان التي كانت السباقة في إشراك القطاع الخاص في الأعمال الكبرى، فقد شهدت نشاطاً ملحوظاً وهي تحضر ليكون عام ١٩٩٨م عاماً متسماً بنشاط كبير من القطاع الخاص، أما البحرين فقد شهدت تطورات بارزة بالنسبة للأنشطة الاقتصادية البارزة، ولمسار النمو العام إذ تحسنت أوضاعها على جميع الصعد نتيجة القاعدة الاقتصادية السليمة القائمة بها.

وقال التقرير إن أمام العالم العربي فرصة للاستفادة من المتغيرات العالمية والتطورات المتسارعة في المجالات الاقتصادية والتقنية والعلمية.

الدفع الاقتصادي

وتناول التقرير عوامل الدفع الاقتصادي العربي خلال العام الماضي فقال إنه يمكن اعتبار عام ١٩٩٧م بحق مفصلاً مهماً في مسيرة تدعيم المواقف العربية المشتركة نظرياً وعملياً خلال العقد الأخير من القرن العشرين، فقد صدر مطلع ١٩٩٧م القرار العربي الداعي لإقامة منطقة التجارة العربية الحرة بدءاً من مطلع العام ١٩٩٨م، كما أن هناك بوادر تؤكد أن الدول العربية أصبحت أكثر ميلاً لترتيب أوضاعها المحلية وتنظيم عملها الجماعي كما باتت أكثر رشداً ووعياً لما يعد ويرسم لها.

ودعا التقرير إلى تغيير العقلية السائدة، وإيلاء الشؤون الاقتصادية الأهمية التي تستحقها ضمن ما هو حاصل على أكثر من صعيد وجهة، لدفع العلاقات العربية - العربية نحو التقدم المستمر في ظل مشروع اقتصادي عربي شامل مرتكز على أسس راشدة، ويلحظ الأسس التي قامت عليها التكتلات الإقليمية اللاحقة وأهمها السوق الأوروبية المشتركة.

وحول تطورات أسعار النفط والغاز واحتمالات المستقبل لهاتين السلعتين الاستراتيجيتين، توقع التقرير استمرار تراجع أسعار النفط طوال عام ١٩٩٨م رابطاً ذلك برغبة الولايات المتحدة بتخفيف الإنفاق على الطاقة التي تحتاجها لتتمكن من توفير مستورداتها الأخرى، ومن تسديد ديونها إلى صندوق النقد الدولي والبنوك الأمريكية. وباختصار فإن قرار تخفيض أسعار النفط يعني أن أمريكا تحيل فاتورة العجز الذي تعانيه دول الشرق الأقصى إلى العالم العربي ليسدده نفطاً رخيصاً.

كما توقع التقرير أن تشهد الدول العربية النفطية نمواً في عجز موازناتها يفوق توقعاتها مما سيدفع بهذه الدول على الأرجح إلى تغيير نمط أولويات إنفاقها، وبالتالي العودة إلى تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية التي تم التوافق على إجرائها خلال منتصف التسعينيات قبل عودة أسعار النفط إلى مستوى مقبول.

وبالنسبة لمنطقة التجارة العربية الحرة الكبرى أكد التقرير أنها تدبير منسجم مع التطورات العالمية ومع الاحتياجات المحلية العربية، وعليه يتعين ضرورة زيادة فاعلية أجهزة العمل العربي المشترك الرسمية والخاصة والتنسيق بينها.

وأضاف التقرير أن المنطقة تبقى الأمل المشرق على الوطن العربي إذ ستتيح التحرر الكامل للتجارة العربية البينية خلال فترة عشر سنين وتشكيل سوق كبيرة تعطي الدول العربية مجالات أكبر وآفاق أعمق للعمل، بحيث يصبح النمو وليد تجميع المقومات الداخلية، لا وليد رؤوس الأموال الأجنبية الوافدة ولفترات ذات المخاطر وذات الأهداف الربحية البحتة، بل إن عودة رأس المال المحلي المهاجر وتفعيل عمل رأس المال الوطني الكامن تصبح وليدة طبيعية لتزايد الفرص الاقتصادية ولصحة الأحوال وتحسن الأوضاع ويصبح النمو متحركاً من الداخل ويخطى ثابتة لا ريب فيها.

أما بالنسبة للاستثمارات العربية البينية فقد أورد التقرير أرقاماً حول قيمة الاستثمارات المباشرة التي تم الترخيص لها في الأقطار العربية عام ١٩٩٦م، فقد بلغت حوالي ٢,١ مليار دولار أي بزيادة ٣٨,٣٪ عن العام السابق، إذ احتل قطاع الخدمات المرتبة الأولى بنسبة ٣٦,٧٪ من الإجمالي، فيما بلغ نصيب قطاع الصناعة ٣٤,٥٪ ونصيب قطاع الزراعة ١,٨٪.

وجاءت السعودية على رأس قائمة أهم الأقطار المصدرة لرأس المال إلى مصر بنصيب من إجمالي الاستثمارات العربية المرخصة للعام بلغ ٢٣٪، والكويت في المرتبة الثانية بنصيب بلغ ١٩٪، وليبيا في المرتبة الثالثة بنصيب من إجمالي الاستثمارات العربية بلغ ٩٪، وجاءت الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الرابعة بنصيب ٧٪.

هذا ويبلغ نصيب الدول العربية الأربع في جملة الاستثمارات العربية المرخصة للفترة تحت الدراسة ٦٧٪ ويوزع الباقي بين الدول العربية.

وحذر التقرير من أن الدول التي تمتلك أسواقاً مالية صغيرة وغير متطورة سوف تواجه مخاطر أكبر من عملية الانفتاح الاقتصادي ولاسيما لرأس المال الأجنبي من الدول الأكثر تطوراً إذ من المحتمل أن يخرج رأس المال فجأة، كما حدث في المكسيك عام ١٩٩٤م أو كما حدث في تايلاند عام ١٩٩٧م ويخسر المستثمرون ثقتهم في سياسات الدولة الاقتصادية، وهذا أمر يجب أن تنتبه إليه الدول العربية وتحاول أن تعمل سريعاً على ربط أسواقها بعضها ببعض قبل أي اندماج كبير في أسواق المال العالمية.

ودعا التقرير الدول العربية إلى أخذ الحذر والحيطة حول كيفية وسرعة فتح الباب أمام حركة رأس المال لأنه يعتبر تدبيراً أفضل من إعادة إقفال الحدود أمام حرية رأس المال في أثناء الأزمات لأن ذلك يؤدي إلى فقدان ثقة المستثمرين.

ودعا التقرير إلى فتح الحدود العربية أمام رأس المال والثروات العربية وتوجيهها لخدمة الاقتصاد العربي وتفعيل عمليات دمج البنوك العربية داخل الأقطار العربية وعبرها، وربط أسواق المال العربية وتمكين بنوك التنمية العربية القطرية من وصول الأسواق والاستفادة منها.

وفي القسم الأخير من التقرير تناول أهم القضايا التي كانت محور الاهتمام خلال العام الماضي وفي مقدمتها قضية المياه والمشاركة الأوروبية المتوسطية والمؤتمر السابع لرجال الأعمال والمستثمرين العرب ومؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومؤتمر القمة الإسلامية الثامنة في طهران.

المطالبة بربط الأسواق العربية قبل أي اندماج مالي عالمي

وفيما يخص المياه وهي القضية التي تستحوذ على اهتمام جميع الدول العربية، أكد التقرير أن الوطن العربي بمجمل بلدانه يعتبر من المناطق التي تتصف بشحة الموارد المائية والتي أهمها الأمطار والأنهار والمياه الجوفية، ويبدو أن هذا الوضع يزداد حرجاً عاماً بعد عام بسبب زيادة الطلب على المياه العذبة الناتجة عن تزايد السكان وزيادة الاستخدام فضلاً عن تكاثر التسريبات المائية وقدم شبكات المياه المتوافرة في أغلب المدن العربية.

معالم الخطر

وأضاف التقرير أن من مؤشرات معالم الخطر ماتشير إليه الدراسات العربية المتخصصة من أن ٧٦٪ من موارد المياه العربية ينبع من أراض غير عربية ولاسيما أنهار النيل والفرات ودجلة، وأن الوطن العربي الذي يشغل نحو ١٠٪ من مساحة اليابسة وفيه خامس تجمع سكاني عالمي فإن مجمل موارده المائية لاتتجاوز ٧,٤٪ من الموارد العالمية، مما يفسر قلة عرض المياه المتوافرة للفرد، واحتمال زيادة هذه المعضلة مع الوقت.

وخلص التقرير إلى القول: إن الدول العربية مطالبة الآن باسترجاع أدمغتها المغتربة، والمحافظة على ما لديها والاستعانة بهم والتجديد في البرامج التعليمية والعلوم الحديثة، والسير بدون تردد أو تراجع نحو بناء السوق العربية المشتركة التي تعتبر مقياس التفهم العربي، وإدراكه للمتغيرات الحاصلة للنمو والتقدم إلى أرقى المستويات.■

مترفون ومعدمون

يقول تشينري ـ نائب رئيس البنك الدولي سابقاً ـ في كتابه «إعادة التوزيع مع النمو»: إن إعادة التوزيع للثروة والدخول على المستويين الوطني والعالمي تستلزم ضرورة ربط التنمية بعدالة التوزيع على نحو رشيد، يؤدي حتماً إلى رفع معدل النمو فضلاً عن ضمان استمراره.

ويذهب عدد كبير من العلماء والاقتصاديين إلى القول إن هناك إمكانية كبيرة لزيادة الموارد الغذائية في العالم بحيث تكفي لإطعام سكان كوكبنا ونمو أعدادهم في المستقبل.

يقول جيمس جرانت ـ المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) سابقاً: إن تحسين صحة وتربية أولاد البلاد الفقيرة يمكن إنجازه بكمية أقل مما تصرفه الدول الصناعية على خمورها كل عام، كذلك الوصول إلى الهدف الأعم في توفير الحاجات الأساسية لكل السكان المحتاجين في العالم ممكن بمخصصات سنوية توازي الكمية المصروفة لصيانة وزيادة القدرات العسكرية.

ونظراً لقدرة التربة حالياً على إنتاج السلع الغذائية وللآفاق التي تفتحها الوسائل الحديثة في الإنتاج إذا هي استخدمت تماماً، فإن من الواضح أن في وسع البشرية أن تقضي على الجوع.

يقول هاريسون براون في كتابه «المائة السنة القادمة»، إن أكثر من نصف سكان العالم في الوقت الحاضر جياع لايحصلون إلا على قدر ضئيل من الطعام، ومما يزيد من خطورة هذا الوضع أن كل يوم جديد يزيد من جيش الجياع بما يربو على مائة ألف نفس جديدة تطلب الطعام بإلحاح.

وفي المقابل: يطعم الأمريكي حيواناته معظم محصول أرضه من القمح والشوفان، ولايستنفد طعام الإنسان منهما على حالتهما الطبيعية غير النزر اليسير، إذ يأخذ الأمريكي نحو ثلث غذائه من اللحم واللبن والبيض، وعلى خلاف ذلك الآسيوي الذي يأكل معظم نباتاته ولايزيد غذاؤه من المواد الحيوانية على خمسة في المائة، ويأتي الأوروبي وسطاً بينهما فيعطي الحيوانات مايزيد على النصف بقليل ويأخذ عشرين في المائة من الغذاء من المواد الحيوانية.■

د. زيد محمد الرماني

اليهود يرسمون وجه روسيا المقبل

مولدافيا: عبدالجليل زكريا

تتخبط روسيا حالياً في محيط واسع من الفساد بشتى اشكاله تحت زعامة شكلية من رجلها المريض بوريس يلتسين، مما جعل اليهود يدفعون ببعض وجوههم إلى الساحة، ويعززون نفوذهم في جميع مؤسسات الدولة مع استغلال لافتة «معاداة السامية» لإرهاب كل من يحاول التنبيه إلى اخطارهم، او يدعو إلى الحد من سيطرتهم.



بيروزوفسكي — يلتسين

مطالبة نائب شيوعي بالحد من سيطرتهم تثير ضده زوبعة واسعة

ومؤخراً دعا احد اعضاء الحزب الشيوعي الروسي إلى التخلص من سيطرة اليهود على روسيا ومقاليد الحكم فيها، مما اثار ضجة إعلامية كبيرة فاقت كل التصورات والتوقعات ومازالت هذه الدعوة الشغل الشاغل لوسائل الإعلام الروسية.

وكان النائب في البرلمان الروسي الجنرال البيرت ماكاشوف، وهو عضو بارز في الحزب الشيوعي الروسي، قد القى خطاباً في مظاهرة احتجاجية حاشدة في شهر اكتوبر الماضي بموسكو، ضمن حملة الإضرابات التي عمت كل المقاطعات الروسية، قال فيها: إن اليهود يحكمون الكرملين، ويحتلون كل المراكز الحكومية والإعلامية، داعياً إلى التخلص من سيطرتهم على مقدرات الشعب الروسي.

بينت القضية مدى سيطرة اليهود وتغلغلهم في كل المواقع الروسية الحساسة بدءاً من إدارة الرئيس يلتسين مروراً بالحكومة وحقائبها المهمة إلى مجلس الأمن القومي وانتهاء بالجيش والاستخبارات.

والغريب أن الذي أثار هذه القضية هو الحزب الشيوعي ذو النشأة اليهودية، مما يشير إلى زيادة النقمة على اليهود، وتسلطهم العلني الواضح، وبخاصة بعد الأزمة الاقتصادية الأخيرة التي كشفت أن البنوك الحكومية والخاصة، واقعة تحت أيديهم، وأنهم يقومون بعمليات تهريب واسعة لرؤوس الأموال إلى البنوك الأجنبية.

وفي لقاء مع صحيفة «لاستامبا» الإيطالية أكد ماكاشوف ضرورة إعطاء الحق للروس في الوظائف الحكومية، وأن يكونوا ممثلين في الحكومة الروسية التي لا يوجد فيها سوى ١٪ من الروس، والبقية هم من اليهود، بينما ٨٥٪ من سكان روسيا وهم من الروس الأرثوذكس، مغيبون تماماً، ولا وجود لهم.

وكان الفنان اليهودي المشهور يوسف كبزون، وهو نائب في البرلمان الروسي «دوما الدولة» قد دعا النواب إلى استنكار وإدانة هذا التصريح واعتباره «معادياً للسامية»، إلا أن النواب الروس صوتوا ضد مشروع قرار الإدانة.

وعلى مدى أسابيع لم يتوقف الإعلام الروسي عن الهجوم على الحزب الشيوعي والحركات «المعادية للسامية»، وبشكل خاص من قبل القنوات التلفازية الرئيسة «إن تي في»، و«أو إر تي» التي يديرها ويمولها رجال أعمال وإعلاميون يهود، أهمهم على الإطلاق بوريس بيروزوفسكي، وهو من أغنى رجال الأعمال، وشغل سابقاً منصب النائب الأول لرئيس مجلس النواب القومي الروسي، ويشغل حالياً منصب السكرتير التنفيذي لرابطة الدول المستقلة «الكومنولث»، ويمتلك اكبر أسهم القناة التلفازية الأولى.

دعا بيروزوفسكي بعد تصريح ماكاشوف مباشرة إلى حل الحزب الشيوعي موجهاً دعوته هذه للرئيس يلتسين بأن يحظر هذا الحزب، ويمنعه من المشاركة في الحياة السياسية «لأن خطره كبير جداً على روسيا والديمقراطية فيها، وأنه إن لم يفعل ذلك اليوم، فإنه من المستحيل القيام به في المستقبل».

في هذه الأثناء، نشطت القنوات التلفازية الروسية بإجراء لقاءات شبه يومية مع بيروزوفسكي، وعرض ما يقوم به من جهود جبارة لإطلاق سراح الأسرى الروس في الشيشان، ودوره الكبير لتطوير الهيكل التنظيمي لرابطة الدول المستقلة، وإبراز رايه في كل كبيرة وصغيرة في النشرات الإخبارية الرئيسة، وبخاصة بعد أن ادلى بيروزوفسكي الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية بتصريح اتهم فيه جهاز الاستخبارات الروسي بمحاولة قتله.

وبدأت جميع وسائل الإعلام بنقل اراء السياسيين، ورجال الدولة في ظهور النزعة «المعادية للسامية» في روسيا، فلم يتركوا شخصاً إلا وعرضوا رايه بكلمات حادة، وانتقادات جارحة في بعض الأحيان، لماكاشوف والحزب الشيوعي، وربما كان الهدف من ذلك معرفة حجم الولاء للوبي اليهودي - الصهيوني.

تفاعلات الأزمة

الرئيس الروسي بوريس يلتسين من جانبه، أصدر تعليمات لرئيس الوزراء ووزراء الدفاع، والداخلية، ومدير الاستخبارات، لاتخاذ إجراءات حازمة ضد التطرف، ومعاداة السامية، ومنع كل الظواهر المؤدية إليهما.

وأشار السكرتير الصحفي للرئيس يلتسين، إلى أن مسألة حل الحزب الشيوعي غير واردة، وقال: إنه إذا كان مقدراً لهذا الحزب أن يموت فليمت لوحده ولا داعي لقتله، لكنه ذكر ان اي حزب يجب أن يمارس نشاطه السياسي ضمن القانون، كما استنكر رئيس الوزراء يفجيني بريماكوف تصريح ماكاشوف، واعتبره باباً مؤدياً إلى الفاشية.

إليكساندر ليبيد، والي مقاطعة كراسنايارسك ومن المرشحين في الانتخابات الرئاسية المقبلة عام ٢٠٠٠م قال إنه ضد تصريح ماكاشوف، لكن الضجة المثارة حوله كبيرة جداً، وهي تلفت النظر عن قضايا اكثر اهمية يجب الانتباه إليها وحلها في ظل الأزمة الاقتصادية، ولم يؤيد فكرة حل الحزب الشيوعي.

يوري لوجكوف، عمدة موسكو ومن اكبر المرشحين لكرسي الرئاسة في الانتخابات المقبلة قال: «يجب سحب الحصانة البرلمانية عن ماكاشوف وتقديمه للعدالة وإدانته، وعلى السلطة ان تكون حازمة في هذا الأمر، وإذا لم يتم ذلك فإنه عار كبير على روسيا، وسيتيح للآخرين إطلاق مثل هذه التصريحات، وسيشجع ظاهرة «معاداة السامية».

فلاديمير بوتين مدير الاستخبارات الروسية طلب من المدعي العام سحب الحصانة البرلمانية عن البيرت ماكاشوف، كي يتسنى للقضاء توجيه دعوة جنائية بتهمة إشعال الفتن بين القوميات، كما رفع الادعاء العام لمدينة موسكو قضية أخرى ضده بتهمة الدعوة إلى تغيير النظام الدستوري القائم باستخدام القوة.

إسرائيل تحتج.. ودعوات لحظر الحزب الشيوعي

اليكسي الثاني، بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية لعموم روسيا، أكد أن مثل هذا التصريح مرفوض، لأنه يثير النعرات الطائفية.

لم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد قدمت الحكومة الإسرائيلية عبر سفارتها في موسكو احتجاجاً شديد اللهجة على تشجيع «معاداة السامية» في روسيا، وتكفل رئيس الوزراء الروسي بريماكوف للسفير الإسرائيلي بوضع حد لذلك، وكذلك فعل كل من رئيس البرلمان الروسي جينادي سيليزنيوف «شيوعي» عندما تسلم رسالة «الكنيست» من السفير الإسرائيلي، ورئيس الحزب الشيوعي جينادي زوجانوف الذي اعتذر عن تصرف «رفيقه الحزبي»، مؤكداً أن حزبه يقوم على الصداقة بين الشعوب، أما الإعلام الغربي فقد قام بدوره أيضاً في تفعيل هذه القضية!

وبعد هذه الضجة الكبيرة، اجتمع البرلمان الروسي مرة أخرى، وندد بكل ما يدعو إلى إثارة الصراع بين القوميات، لكن دون الإشارة إلى اسم ماكاشوف، واتخذ الإعلام اتجاهاً جديداً بتقوية الدعم لعمدة موسكو، لكونه أفضل من وقف في صف اليهود، وإبرازه بشكل لافت للنظر.

في هذه الظروف أعلن لوجكوف تأسيس حزب «الوطن» قائلاً إنه سيضم نخبة ممتازة من اليسار واليمين لخوض الانتخابات البرلمانية في العام المقبل والانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠م.

أما أول من أعلن انضمامه لهذا الحزب فهو الفنان اليهودي كبزون، ثم تبعه أصحاب البنوك، ورجال الأعمال اليهود، ومن المعروف عن لوجكوف قربه من الجمعيات اليهودية الأمريكية، فقد زار نيويورك وشيكاغو قبل عام تقريباً، حيث التقى مجموعة من رجال الأعمال اليهود، وبقي معهم قرابة الأسبوع لمناقشة مسائل الاستثمار، والتسهيلات الكبيرة للمستثمرين الأجانب.

وعرض التلفاز الروسي صورة عمدة موسكو بالقبعة اليهودية، معانقاً أحد أغنياء أمريكا اليهود، وهو يقول له بالعبرية: شالوم!... كما زار هذا العمدة تل أبيب، وشارك في الاحتفالات بمرور خمسين سنة على تأسيس إسرائيل، داعياً في خطاباته دائماً إلى مؤازرة اليهود، وتقديم الدعم لهم.

ويُلاحظ أن الدعم اليهودي لأي حركة سياسية في روسيا، يقوم في الدرجة الأولى على أساس ضمان حماية المصالح، واستمرارها في المستقبل، ولهذا فإن دعمهم تقلص - وربما توقف - مثلاً عن حزب «روسيا - بيتنا» الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق فيكتور تشيرنوميردن، وعن حزب سلفه «خيار روسيا الديمقراطي» برئاسة يجور جايدار.

وهكذا يتضح أن اليهود يرسمون من الآن وجه رئيس روسيا المقبل، وما هذا الصراخ تحت غطاء «معاداة السامية»، إلا من الاستراتيجية الصهيونية لإحكام سيطرتهم على السياسة العالمية التي لم تخرج عن إرادتهم لا في روسيا القيصرية، ولا في روسيا الشيوعية، لأن بذرتها غُرست قديماً، وها هي اليوم قد أصبحت شجرة قوية الجذور في روسيا الديمقراطية.

وجاء مقتل النائبة في البرلمان الروسي جالينا ستارا فويتافا زعيمة حركة «روسيا الديمقراطية» قبل أيام ليزيد العداء بين الديمقراطيين والشيوعيين، فقد ربط التجمع الديمقراطي في البرلمان الروسي ذلك بوقوف النائبة ضد ماكاشوف و«معاداة السامية»، وبأن الشيوعيين كانوا قد اتهموها قبل ذلك بدعم الحركة الصهيونية.

وذهبت صحيفة «سيفيرنايا ستاليتسا» إلى أبعد من ذلك متهمة رئيس البرلمان سيليزنيوف بتدبير هذه الجريمة.

ونتيجة لكل هذا ارتفعت النداءات لتوحيد الحركات الديمقراطية المفرقة من أجل مواجهة التحدي الشيوعي المنظم الذي تشير استطلاعات الرأي إلى أنه سيحصل على الأغلبية في الانتخابات البرلمانية المقبلة، كما أن رئيس الحزب الشيوعي زوجانوف لا يزال يتقدم كل المتنافسين في الطريق إلى الكرملين.

وكما يبدو فإن الطامحين إلى كرسي الرئاسة بدؤوا يشعرون باحتمال وفاة الرئيس يلتسين أو عدم قدرته على القيام بمهامه، الأمر الذي يدعوهم إلى التحضير بشكل جديد لكل التوقعات.

هكذا فإن جملة واحدة نطقها نائب روسي أثارت عواصف لم تهدأ حتى يومنا هذا، فأين السفارات الإسلامية في موسكو، وهي ترى الاستهتار اليومي بعواطف ومشاعر المسلمين لتتخذ موقفاً واحداً ضد الهجوم السافر على الإسلام في روسيا بعد مذابح الشيشان.■

انتصار المسيحية في مسابقة الجمال

في سنة ١٩٣٢م أجرت جريدة «جمهوريت» التركية العلمانية أول مسابقة لاختيار ملكة الجمال في تركيا.. جرت المسابقة واختيرت «كريمان خالص» كملكة جمال تركيا.

في السنة نفسها جرت مسابقة في مدينة «سبا Spa» في بلجيكا لاختيار ملكة جمال العالم، واشترك في هذه المسابقة (٢٨) بلداً من بلدان العالم.

في هذه المسابقة خطب رئيس لجنة اختيار ملكة الجمال خطبة ذات مغزى نقدمها لجميع أنصار اختيار ملكات الجمال عندنا.

قال أعضاء اللجنة المحترمين: نحن نحتفل اليوم بانتصار أوروبا وبانتصار المسيحية.. لقد انتهى اليوم دين الإسلام الذي حكم العالم مدة ١٤٠٠ سنة.. لقد أنهته مسيحية أوروبا.

لاشك في أننا لانستطيع إنكار دور أمريكا ودور روسيا، ولكنه في النتيجة انتصار للمسيحية.

بيننا الآن ملكة جمال تركيا «كريمان» بالمايوه كممثلة للنساء المسلمات. سنعد هذه الشابة تاجاً لانتصارنا.. وسننتخبها ملكة جمال العالم.

قد تكون هناك من هي أجمل منها.. هذا لايهم أبداً.. نحن لانختار هذه السنة ملكة جمال، بل نحتفل هذه السنة بانتصار المسيحية.

إن حفيدة «سليمان القانوني» الذي كان يتدخل حتى في الاحتفالات الراقصة في فرنسا.. هذه الحفيدة بيننا الآن وهي بلباس البحر فقط.. هي بيننا الآن وتحاول كسب إعجابنا.. ونحن نعجب بهذه الشابة التي تبعتنا وسارت في إثرنا، ونتمنى أن يحدث هذا لجميع المسلمين في المستقبل، وبهذه الأمنية فإننا ننتخب جميلة تركيا ملكة لجمال العالم.. ولكننا نرفع أقداحنا احتفالاً بانتصار أوروبا».

وفعلاً تم اختيار هذه الشابة كملكة جمال العالم في تلك المسابقة.

(انظر: دائرة معارف REHBER التركية المجلد الحادي عشر، صفحة ٣٥٧).

من التاريخ البيزنطي:

يحفل التاريخ البيزنطي بنماذج وحشية تقشعر منها الأبدان، ونقدم هنا أنموذجاً واحداً فقط، وهو التعذيب الوحشي الذي تعرض له أحد الحكام الظالمين وهو «أندرونيكوس الأول» الإمبراطور الأخير من سلالة «كومنينوس» فهذا الإمبراطور كان ظالماً جداً، وعندما ثار عليه الشعب ولم ينجح في الهرب وألقي القبض عليه قام الشعب بإجراء عمليات تعذيب أثبتت أنه لايقل في ظلمه ووحشيته عن الإمبراطور، أول ما عملوه أنهم قاموا بخلع أسنانه جميعاً بكلابات حديدية، ثم نتفوا شعر رأسه ولحيته، وجاءت النسوة وأخذن يتفلن عليه ساعات عديدة، ثم قاموا بقطع يده اليمنى، ثم ألقي في غرفة مظلمة في أحد السجون، وبعد أن قضى يومين يتلوى من العذاب أخرجوه من السجن وقلعوا إحدى عينيه، ثم طافوا به في شوارع القسطنطينية، وأخذ كل من يستطيع الوصول إليه من الزحام يركله برجله، أو يضربه بيده أو بالعصا، أو يلقي النجاسة على رأسه.

ثم أتوا به إلى ساحة سباق الخيول (وهي الآن ساحة السلطان أحمد بالقرب من جامع السلطان أحمد) وبدأوا بقطع أعضائه عضواً عضواً حتى قضوا عليه.

مثل هذا الشعب الظالم لاينجب إلا مثل هذا الإمبراطور الظالم.■

أورخان محمد علي

من نهاية التاريخ إلى الطريق الثالث

المركزية الحضارية الغربية

كانت نهاية عقد الثمانينيات وبداية التسعينيات مرحلة تميزت في التاريخ العالمي الحديث بسرعة التحولات الدولية وتسارع الحركة على المستوى الدولي، ففي دول المنظومة الشيوعية او ما كان يطلق عليه «المعسكر الشرقي» كانت الأنظمة الشيوعية الحاكمة تنهار تباعاً، واخذت الأقليات العرقية والدينية تخرج إلى العلن معبرة عن مطالبها في التحرر والاستقلال الذاتي عن الإمبراطورية السوفييتية او المظلة اليوغسلافية، وتقرير مصيرها والعودة إلى تاريخها وتقاليدها المحلية التي طمستها الأيديولوجية الماركسية بقوة الحديد والنار.

بقلم: إدريس الكَنبوري(*)

وشكل هدم جدار برلين وتوحيد الألمانيتين اللتين كان تقسيمهما بعد الحرب العالمية الثانية رمزاً لانقسام العالم إلى قطبين متقابلين اشتراكي ورأسمالي نهاية لظاهرة الثنائية القطبية وبداية الزحف الشرقي نحو الجناح الغربي سياسياً واقتصادياً وأيديولوجياً. وبدا للوهلة الأولى أن التحولات العميقة التي شهدتها دول المعسكر الشيوعي لم تكن بحثاً عن طريق جديد أو مسالك مغايرة للاشتراكية السابقة والرأسمالية المتوحشة بقدر ما كانت تلك التحولات تعبيراً عن الرغبة في اللحاق بالنمط الاقتصادي والخيار الأيديولوجي للرأسمالية الغربية التي كان نموذجها يغري الشعوب في تلك الدول.

وهكذا بات الغرب الرأسمالي مزهواً أمام هذه التحولات في المعسكر المقابل الذي طالما قاسمه العداء، وظهرت نهاية الحرب الباردة كعلامة انتصار كبرى للنموذج الاقتصادي الغربي، مما شكل سبباً في انبعاث النزعات الأوروبية والغربية القديمة المتمثلة بالخصوص في مركزية الغرب الحضارية وأهليته على قيادة العالم غير الغربي، ولأن الولايات المتحدة هي الدولة الكبرى التي تقف على رأس هرم الرأسمالية الغربية وتتزعم قيادة النظام العالمي الجديد الذي كان قد بدأ التبشير به منذ بداية هذا العقد، فقد كان من الطبيعي أن تعتبر نهاية الحرب الباردة وغياب الاتحاد السوفييتي تأكيداً نهائياً لغلبتها وانتصارها، واحتلالها مركز القوة الوحيد في العالم.

وفي هذا الإطار التاريخي الجديد المتولد كان لابد من أن تظهر أطروحة أيديولوجية تسند فرضية الهيمنة الغربية عموماً والأمريكية على وجه الخصوص، فظهرت مقولة «نهاية التاريخ» لفرانسيس فوكوياما، وبالتأكيد، فإن فوكوياما حاول ترجمة الإحساس الأمريكي والأوروبي بالنصر التي كانت حاجة لابد منها في ذلك المشهد العالمي الجديد قيد التشكل، بحيث إن الغرب كان سيبحث عمن يحرك هذه المقولة او شبيهاً بها لتسويغ هيمنته، حتى وإن لم يكن هو فوكوياما نفسه، ففي كل محطة من محطاته، كان الغرب سيبحث عما يؤسس شريعته عالمياً، ويدعم سياساته الدولية ذات الطابع التوسعي، ويبرر أدواره وأهدافه العالمية التي تتجاوز حدوده القومية، إذ في العهد الاستعماري وجدنا الغرب ينتج نظريات حضارية وثقافية تقدم مفاهيم محددة للتقدم والتخلف لتبرير حملاته الاستعمارية، ونشأت في النصف الأول من هذا القرن نظريات استشراقية تحاول التقدم والتخلف إلى أسباب عرقية أو دينية أو جغرافية، ومناخية تضع الشعوب المتخلفة بباقي مناطق العالم في مربع التخلف، وتعطي للغرب ذريعة القيام بدور «إنساني» في نقلها إلى صف الحضارة وتأهيلها للتقدم، وهكذا أصبحت النظريات والمفاهيم الثقافية والفكرية الأوروبية والأمريكية عرضة للتغير والتبدل مع كل محطة من محطات الحضارة الغربية الحديثة، إذ إن النظريات تتبع الأحداث وليس العكس، حتى أصبح خلق النظريات الفكرية «موضة» غربية تتغير باستمرار كما تتغير الأزياء، ويكفي أن نشير إلى تسارع ظهور بعض هذه المقولات والنظريات في هذا العقد وحده، منذ أطروحة النظام الدولي الجديد مروراً بنهاية التاريخ وصراع الحضارات، وصولاً إلى الطريق الثالث الذي ظهر مؤخراً.

مقولة أيديولوجية

وأطروحة «نهاية التاريخ» هي بالدرجة الأولى مقولة أيديولوجية أكثر مما هي أطروحة علمية لها ما يؤكدها في الواقع التاريخي للدول والشعوب، سواء في المراحل التي سبقت ظهورها أو في تلك التي أفرزتها التطورات بعد ظهورها، والفكرة المركزية لهذه المقولة أن التاريخ الإنساني قد حقق نضوجه واكتماله مع الدولة الرأسمالية المعاصرة، وأن ما شهده التاريخ البشري السابق لم يكن سوى تمهيداً لهذا الانتصار الذي يعتبر نهاية للتاريخ، وبروزاً لإنسان جديد هو الإنسان الأخير الذي حقق الاعتراف الكامل به كإنسان حر في مجتمع ليبرالي ديمقراطي، كما حقق جميع رغباته واحتياجاته في نظام رأسمالي أساسه مبدأ الاستهلاك والوفرة الاقتصادية، فنهاية التاريخ هي بهذا الاعتبار إعلان بانتصار الليبرالية الاقتصادية «الرخاء» والليبرالية السياسية «الحرية» معاً.

غير أن هذه المقولة، بالرغم من الجلبة الإعلامية التي رافقتها ولحقتها إلى اليوم، لم تكن من النجاعة والسلامة المنطقية التي ترسخ بقاءها كمقولة علمية لها أسانيد، لكن ذلك في المقابل يؤكد ما ذهبنا إليه من أنها واحدة من القوالب المفاهيمية الجاهزة التي تهدف إلى تسويق أهداف محددة أكثر مما تسعى إلى التعبير عن حقيقة قائمة.

لقد أغفل فوكوياما، عند صياغة أطروحته تلك، عدة نماذج وحالات تعاكس منطقها وتفنده، وأول هذه النماذج هو النموذج الياباني الذي كثيراً ما تمت الإحالة إليه من طرف مفكرين غربيين أنفسهم من طينة فوكوياما كنموذج حضاري متميز عن النموذج الغربي في تحقيق التنمية الاقتصادية ومجتمع الرفاه والوفرة بعيداً عن الأنماط الغربية والأوروبية، ومن داخل المنظومة الثقافية والدينية الآسيوية، لليابانيين التي تختلف نظرتها إلى قيم السوق والعمل، وإلى الإنسان نفسه، عن نظرة الغرب كما أن التجربة الاقتصادية للنمور الآسيوية هي الأخرى تؤكد فشل تلك المقولة.

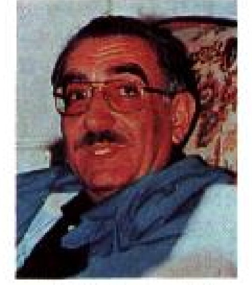
نهاية التجارب البشرية

لكن الدفاع عن الحضارة الرأسمالية الغربية واعتبارها نهاية التجارب البشرية وأرقى ما وصلته الإنسانية في تاريخها يصطدم بواقع الدول الرأسمالية نفسها، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية قمة هذا الهرم الرأسمالي، فتصوير العالم الغربي على أنه الفردوس الأرضي أو الجنة الاقتصادية ومهد الرخاء والوفرة والحرية يجانب الحقيقة، ويجنح إلى أقصى حدود الخيال، ذلك أن انتشار الظواهر الاجتماعية التي تهدد كيان الغرب ووجوده، وذيوع الإجرام والاغتصاب والمخدرات، وبروز مرض الإيدز الفتاك، والتفكك الأسري، كل هذه الظواهر وغيرها تثبت اهتراء مقولة فوكوياما وسقوطها، كما أن المجتمعات الغربية والأمريكية خصوصاً ما زالت تعشش فيها الصراعات الإثنية والعرقية والطائفية، وتبين لنا قضية «مونيكا لوينسكي» التي تهدد بإطاحة الرئيس الأمريكي كلينتون أن السلطة نفسها في الولايات المتحدة لم تعد منجى من التسيب الخلقي والانفلات القيمي الذي يسود في المجتمع الأمريكي، وأن ظواهر الشارع وانحرافاته بدأت تتسرب إلى دواليب السلطة ودوائر الحكم، بمعنى آخر أن من يمثلون المواطنين الأمريكيين، ويقدمون المثال والقدوة في المواطنة والأخلاق سقطوا هم الآخرين في الحمأة.

إذن لا يمكن النظر إلى أطروحة نهاية التاريخ إلا باعتبارها أطروحة أيديولوجية هدفها تمجيد المركزية الحضارية الغربية والذاتية الأوروبية، ووسيلة لتسويق النموذج الغربي على نطاق واسع، ويعتبر ظهور مفهوم «الطريق الثالث» مؤخراً من وحي المزاوجة بين قيم السوق والضوابط الاجتماعية، كما كتب ذلك رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، يؤكد أن الغرب لم يستقر بعد على نموذج بعينه، وأنه في طور البحث عن آليات جديدة لضبط التحولات الداخلية فيه، واستباق الانفجارات التي تهدده■

(*) كاتب وصحفي مغربي.

الإسلام ومشروعاه للعالم



بقلم: منير شفيق (*)

ابرز الإسلاميون في الخمسين سنة الماضية على الخصوص المشروع الإسلامي البديل في وجه كل من المشروع الرأسمالي الغربي، والمشروع الاشتراكي ـ الشيوعي، وكان ذلك ضرورياً في مواجهة التحديات التي راحت الأمة الإسلامية تتعرض لها، لكنه كان موقفاً دفاعياً بالضرورة، لأن كل الرياح كانت تهب ضد أشرعة سفينته، ولهذا ركّز المشروع بصورة خاصة على الثوابت والأساسيات ونقد المشروعين المقابلين في أساساتهما وثوابتهما، أي اتخذ الصراع منحى عقدياً وفكرياً ونظرياً.

وكان نصيب البرامج السياسية والاقتصادية للمرحلتين القريبة والمتوسطة محدوداً، إن وجد في بعض الكتابات، أو لدى بعض الجماعات، فالذي يكون في الدفاع عن الوجود، أو يكون وجوده من حيث أتى مهدداً، لا يستطيع أن يطرح مشاريع أو برامج آنية أو مرحلية، لأن شروط ذلك تتطلب موقعاً في ميزان القوى يسمح بها.

يلحظ، خصوصاً، خلال العشر سنوات الأخيرة غلبة الاهتمام بتقديم البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التفصيلية من قبَل أغلب الحركات الإسلامية التي انخرطت في العمل السياسي ضمن الشرعية التي يسمح بها دستور الدولة المعنية، لاسيما في البرامج الانتخابية، وذلك جنباً إلى جنب مع استمرار المضي بالعمل الدعوي، وبالصراع، أو الحوار العقدي والفكري والنظري حيثما توجب ذلك.

على أن تطورات المرحلة العالمية الراهنة، وعلى التحديد بعد انتهاء الحرب الباردة، وبعد دخول العالم في حالة فوضى دولية قلبت ما بشر به الرئيس الأمريكي جورج بوش، وهو يشاهد تفكك الاتحاد السوفييتي، وحلف وارسو، من أن نظاماً عالمياً جديداً بقيادة الولايات المتحدة سيسود العالم، وعلى الجميع أن ينتظم في حدود «الشرعية الدولية»، وبعد هجوم العولمة، في ظل حالة الفوضى الدولية، ثم دخول العولمة، في وقت مبكر جداً، في أزمة عاصفة بدأت من بلدان النمور الآسيوية لتمر بهونج كونج، واليابان، وتعبر البرازيل والأرجنتين، والمكسيك، ثم لتدوّي في روسيا، وتروح تهز البورصات العالمية هزّاً ينذر بالخطر بما يشبه أزمة أواخر العشرينيات في الدول الرأسمالية الغربية.

وتأتي كل هذه التطورات في وقت أخذ يشهد العالم فيه صحوة إسلامية متعددة الأوجه والأشكال والمحتويات والألوان، وهي لا تخلو من العثرات هنا وهناك لكنها عثرات من يحاول الوقوف على القدمين والتقدم إلى أمام، وهذا يعني ـ وبغض النظر عن الكيفية التي تقوم فيها هذه الصحوة ـ أن العمل الإسلامي تجاوز مرحلة الدفاع عن الوجود، وانتقل ليلعب دوراً فاعلاً داخل مجتمعاته وعلى مستوى العالم، مع تفاوت من بلد إلى بلد ومن حالة إلى أخرى.

إن كلاً من هذه التطورات العالمية وامتداداتها الإقليمية ومن الموقع الذي أخذت تحتله الصحوة الإسلامية في موازين القوى، أصبحا يتطلبان من العمل الإسلامي أن يحمل مشروعاً للعالم إلى جانب مشروعه الأصلي الخاص بالدعوة إلى الإسلام، أو ذلك الخاص ببلده، أو بالعالم الإسلامي، وإن كلاً من هذه المشاريع يكمل بعضه بعضاً، ولا يصح أن يقوم التعارض بين هذا أو ذاك، أو يُقال إما هذا أو ذاك.

بكلمة أخرى أصبح مطلوباً من الصحوة الإسلامية ومن الدول الإسلامية أن تقدم رؤيتها للنظام العالمي الذي يجب أن يسود في علاقات مختلف دول العالم وشعوبه بعضهم ببعض، وهذا يعني مشروعاً للعالم غير مشروع البديل الإسلامي للعالم، وغير المشروع الخاص للعالم الإسلامي، يجيء مكملاً لهما، بل معززاً لمسيرتهما.

هذا مشروع يجيب عن السؤال: كيف يجب أن تكون علاقات الدول والشعوب بعضها البعض في العالم؟ وما النظام الاقتصادي العالمي المطلوب، والنظام السياسي العالمي المقترح؟، وذلك بديلاً للعلاقات الدولية التي تقوم على أساس القوة، وتدخل الأقوياء في الشؤون الداخلية للضعفاء، وبديلاً للنظام الاقتصادي العالمي الذي تقرر فيه بلدان الشمال أسعار المواد الخام وأسعار المواد المصنعة وفقاً لمصالحها، والذي تأتي العولمة الآن لترسم ملامحه فيما يخدم مصلحة دولة واحدة ولا يراعي مصالح الدول الأخرى، ويترك الأسواق مفتوحة أمام الشركات عابرة القارات لتستبيح ثروات الأسواق كافة فتزيد الهوة بين الأغنياء والفقراء، وبين التقدم التقني والتخلف التقني.

ومن هنا، أي من هذه التلميحات الأولية يمكن تصور نمط المشروع الذي يمكن أن تحمله الصحوة الإسلامية، بالإضافة إلى مشروعها الأساسي، وكذلك الدول الإسلامية إلى العالم، والذي يتلخص في تأسيس علاقات دولية تقوم على التعايش والتوازن والتعاون، بحيث يُحتكم في الصراعات إلى المبادئ والمواثيق المتفق عليها عالمياً بعيداً عن سياسة القوة والتدخل العسكري، كما يتلخص بالدعوة إلى نظام اقتصادي عالمي عادل ومتوازن ويراعي مصالح الدول والشعوب جميعاً.

ويمكن الاستناد هنا إلى أن كثيراً من هذه المبادئ التي يحملها المشروع المنوّه عنه مدرجة في ميثاق الأمم المتحدة وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ويسلم بها حتى الذين يدوسون عليها، وإلى أن كثيراً مما أشير إليه حول النظام الاقتصادي حملته لجنة (الـ٧٧) قبل عشرين عاماً، وتردد في كل قرارات حركة عدم الانحياز، وهو أمر لا يضير المشروع بل يعززه مادام مؤصلاً من الناحية الشرعية، بل هو تأكيد على أن مثل ذلك المشروع مقبول من قبَل غالبية دول العالم وشعوبه، ومتجاوب ومصالحها وتطلعاتها.

بكلمة.. إذا حملت الصحوة الإسلامية مثل هذا المشروع إلى جانب مشروعها الأساسي فستطل على العالم بمشروع إنساني يخدم المشروع الإسلامي الأصلي كما يخدم مصالح الشعوب المظلومة وتطلعاتها في العالم كله، كما أنه من جهة أخرى مرتكز مهم لمواجهة العولمة ولمواجهة قانون الغاب في السياسة والاقتصاد.■

(*) كاتب إسلامي فلسطيني.



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦٣)

الشيخ المجاهد عبدالعزيز البدري



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

هو الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف البدري، من مواليد مدينة «سامراء» بالعراق سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٢٩م، نشأ في بيئة علمية، وتلقى دروسه الدينية على يد طائفة من علماء بغداد الأجلاء، أمثال: الشيخ أمجد الزهاوي، والشيخ محمد فؤاد الألوسي، والشيخ عبدالقادر الخطيب وغيرهم.

وقد تولى الوعظ والإرشاد والخطابة في مساجد بغداد وغيرها، وكان خطيباً مفوهاً، جريئاً في كلمة الحق، متحمساً لنصرة الإسلام، متصدياً للأفكار الوافدة، ودعاة المذاهب الهدّامة، يلاحقهم حيثما وجدوا، ويفنّد دعاواهم، ويبطل مقولاتهم، ويكشف زيف أفكارهم، ويفضح أساليبهم، فكانوا يهربون من مواجهته.

عرفته ببغداد أوائل الخمسينيات، شاباً متحمساً، يتردد على المشايخ، ويستفيد من علومهم، ويقرأ الكثير من الكتب الإسلامية الحديثة، ومنها كتب الشيخ تقي النبهاني، وكان يكره الاستبداد والطغيان، ويتعرض للمفسدين باليد واللسان.

وفي فبراير ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، زارنا بالكويت، والتقيته عند معالي الأخ يوسف هاشم الرفاعي، وأهداني كتابين من مؤلفاته هما: «الإسلام بين العلماء والحكام»، و«حكم الإسلام في الاشتراكية»، من منشورات المكتبة العلمية لصاحبها محمد نمنكاني بالمدينة المنورة.

وقد كتب الشيخ أمجد الزهاوي في مقدمته لكتاب «حكم الإسلام في الاشتراكية» يقول:

«... ولما شاع القول بوجود نوع من الاشتراكية في الإسلام، وذلك تقوّل على الإسلام، ومدخل إلى المروق منه، ألّف فضيلة الأخ الشيخ عبدالعزيز البدري هذا الكتاب - حكم الإسلام في الاشتراكية - في إبطال هذا القول، مبيناً ألا اشتراكية في الإسلام، وأنها مخالفة لأحكام الشرع الشريف، وأن قواعده تأباها بكل صراحة، وقد جاء البيان بأسلوب واضح، معززاً بالحجج القطعية التي لا تدع مجالاً للشك، لانطباقها على النصوص الشرعية القاطعة، وذلك نصحاً للأمة الإسلامية...» انتهى.

وقد انبرى الشيخ عبدالعزيز البدري لعبد الكريم قاسم، الذي أطلق على نفسه لقب «الزعيم الأوحد»، وهاجمه في الخطب والمحاضرات، وكان يطلق عليه «عتل بعد ذلك زنيم»، وقد بلغ التحدي مداه، حين أصدر عبدالكريم قاسم أحكام الإعدام، على بعض قادة الجيش المخلصين أمثال: ناظم الطبقجلي، ورفعت الحاج سري وغيرهما، فأثار الشيخ البدري الجماهير، وقاد المظاهرات الكبرى، التي يقدر عدد جمهورها بحوالي الأربعين ألف متظاهر، كلهم يهتفون بسقوط عبدالكريم قاسم.

وقد أصدر الشيخ البدري الفتاوى بكفر الشيوعيين أنصار قاسم ومؤيديه، وطالب بمحاربتهم وقطع دابرهم.

فما كان من عبدالكريم قاسم، إلا أن أصدر أمره بفرض الإقامة الجبرية على الشيخ البدري في منزله لمدة عام كامل من ١٩٥٩/١٢/٢م إلى ١٩٦٠/١٢/٢م، ثم رفع الحظر عنه، فلم يهدأ ولم يتوقف عن الخطب، وتأليب الجماهير ضد قاسم وأعوانه، فأصدر أمره ثانية بتحديد إقامته في منزله من ١٩٦١/٨/٧م إلى ١٩٦١/١٢/٤م، وأوقفه عن العمل الوظيفي، حيث كان إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف، ثم تكررت مرات سجنه واعتقاله أيام عبدالكريم قاسم، وبعده لمدة أكثر من عشر سنوات.

ولقد لقي من البلاء العظيم، والتعذيب الشديد داخل السجون، ما يشيب لهوله الولدان، ولكنّه مع هذا ظلّ صامداً صابراً محتسباً، رافضاً لكل العروض المغرية، التي عُرضت عليه ليسير في ركاب الحكام، ولم تنفع معه كل الأساليب رغباً ورهباً، فاستمر زبانية الظالمين، وجلادو السجون، وجلاوزة السلطة، في تعذيبهم له، حتى قطّعوا جسمه إرباً إرباً، ولفظ أنفاسه الأخيرة، ولقي ربه ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، وهو لم يجاوز الأربعين من عمره، فضرب بذلك أروع المثل، لصبر العلماء الدعاة، أمام بطش الطغاة، وأخذ بالعزيمة، لأنه من أولي العزم، الذين لا يترخّصون حباً للسلامة والعافية، بل يقدّمون أرواحهم رخيصة في سبيل الله، ولإعزاز دين الله، ومن أجل المستضعفين في الأرض من المسلمين، فكان نعم المثل والقدوة، جراءة وصلابة وصبراً وثباتاً.

رده على علماء السلطة

اتبع نظام قاسم أساليب متعددة، مع الشيخ البدري، فكان يُرسل له في مكان إقامته الجبرية بعض المرتزقة، من المشايخ وأدعياء العلم، ليراودوه عن موقفه من الحاكم «الزعيم الأوحد»، مظهرين للشيخ البدري محبتهم وحرصهم عليه، وأنهم يريدون مصلحته ومصلحة أولاده، منكرين عليه تصديه للحاكم، وتدخله في السياسة، وأن الدين لا علاقة له بالسياسة!! وقد استاء الشيخ البدري من مواقف الجبن لدى هؤلاء، وعكف وهو في إقامته الجبرية على تأليف كتابه «الإسلام بين العلماء والحكام»، مبيناً فيه سيرة السلف الصالح، من العلماء العاملين والفقهاء، والمجاهدين، الذين تصدوا لظلم الظالمين، وقدّموا التضحيات الجسام، لنصرة الإسلام والمسلمين، فكانت محنة سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير، وجعفر الصادق، وأبي حنيفة ومالك بن أنس وابن حنبل، والشافعي، والبخاري، والعز بن عبدالسلام، وابن تيمية، وذكر جهاد العلماء عبدالله بن المبارك، وابن تيمية، وأسد بن الفرات وغيرهم.

كما ذكر مواقف العلماء المتأخرين أمثال: أحمد السرهندي، وأحمد بن عرفان الهندي، وعز الدين القسّام، وعبدالقادر الجزائري، ومحمد المهدي، وأحمد السنوسي، وعمر المختار، وغيرهم من العلماء العاملين والمجاهدين الصادقين.

يقول الأستاذ عبدالله الحسيني في مقدمته لكتاب الشيخ البدري «الإسلام بين العلماء والحكام»، والذي أصدرت الطبعة الثانية منه دار القلم الكويتية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م:

«... في حرب ١٩٦٧م، التي اجتاح اليهود فيها القدس الشريف، والضفة الغربية، ومرتفعات الجولان، وسيناء، خلال ستة أيام، بل ست ساعات، ثارت ثائرة الشيخ البدري، وأرسل برقيات إلى جميع رؤساء الدول في العالم الإسلامي، يحمّلهم المسؤولية ويتهم من وافقوا على وقف إطلاق النار بالخيانة، ثم قرر تشكيل وفد إسلامي شعبي، للسفر إلى أقطار العالم الإسلامي، لحثّ القوى والشعوب الإسلامية، على النهوض بمسؤوليتها تجاه تلك الكارثة، وللتأكيد على أن الإسلام، لم يكن السبب في الهزيمة، لأنه لم يكن في المعركة أساساً، وقد زار الوفد الهند وباكستان وإندونيسيا، وماليزيا، وإيران، وأفغانستان، وبعد عودة الوفد

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

إلى بغداد، عقد الشيخ البدري مؤتمراً صحفياً، أوضح فيه ما شاهده في العالم الإسلامي، من طاقات مهدورة، كان يجب أن توجه لخدمة القضية الفلسطينية، مستنكراً حصرها في النطاق العربي، بدل النطاق الإسلامي الواسع، ومتخوفاً من الاستمرار في التضييق عليها، لكي تكون في مستقبل قضية الفلسطينيين فقط.

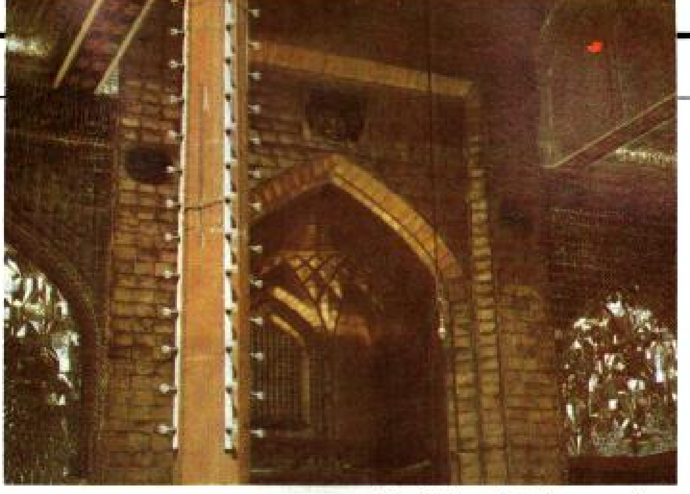
العلمانيون يهربون من مواجهته

وعندما اهتز التيار العلماني في البلاد العربية، وأصبح المتهم الأول في هزيمة ١٩٦٧م، بدأ التيار الإسلامي في العراق ينشط ويضغط، مطالباً بالعودة إلى الإسلام، ووضعه موضع التنفيذ كمنهج حياة، لكن التيار «المتغرب» المعادي للإسلام، اختار شخصاً عربياً يحمل الجنسية الأمريكية يدعى «نديم البطار» لمواجهة الإسلاميين، وقد تم استدعاؤه من كندا، لإلقاء محاضرات تؤكد أن الأقطار الإسلامية التي يسميها بالغيبية، هي السبب في الهزيمة، وانه لا نصر على الصهيونية إلا بالتخلي التام عن هذه الغيبيات!! ومن الغريب أن هذا المحاضر يقول في كتابه «الأيديولوجية العربية»، كلاماً صريحاً في الكفر والتعدي على الذات الإلهية، فطلب الشيخ البدري من رئيس الجمهورية آنذاك «عبدالرحمن عارف» إما أن يُسمح له بإلقاء محاضرة في القاعة نفسها، وإما أن يسمح له بمناظرة المحاضر في القاعة نفسها، أو يمنع المحاضر من إلقاء محاضرته، ولما لم يُستجب لمطالب الشيخ البدري، قرر الخروج بمظاهرة يوم المحاضرة، وبعد صلاة العصر هتف الشيخ «الله اكبر»، وتوجّه راجلاً من مسجده إلى قاعة المحاضرات وتبعه الشباب المؤمن، وجماهير الناس، هاتفين «الله اكبر لا إله إلا الله»، ولما سمع أنصار المحاضر هدير الجماهير بالهتافات الإسلامية، انطلقوا هاربين مع محاضرهم إلى المطار، حيث غادر بغداد في أول طائرة.

في كربلاء والنجف

رأس الشيخ البدري وفداً من أهل السنة، وذهب إلى كربلاء والنجف، وطلب من علمائها التدخل لإيقاف تنفيذ حكم الإعدام في سيد قطب، وعندما اتصل بالسيد محسن الحكيم المرجع الأعلى للشيعة، ابلغه السيد الحكيم، بأنه أبرق إلى جمال عبدالناصر، الا يُقدم على إعدام العلماء، وسيد قطب من اكبر علماء ومفكري العصر.

وفي سنة ١٩٦٨م، أختطف الشيخ البدري ليلاً، وهو في طريقه إلى داره، حيث أخذوه إلى معتقل «قصر النهاية»، حيث مارسوا معه أشدّ انواع التعذيب، وبعد مرور سبعة عشر يوماً، حمل الجلادون جثته، وتركوها أمام بيته، وأخبروا أهله، أنه مات بالسكتة القلبية، وأمروهم بدفنه دون الكشف عليه.. وانتشر الخبر، وحُمل نعش الشهيد إلى جامع الإمام أبي حنيفة في الأعظمية للصلاة عليه، وهناك قام شقيقه بالكشف عن جثته أمام جموع المشيعين بالمقبرة، حيث شاهدوا آثار التعذيب على سائر بدنه، فضلاً عن نتف لحيته، وكان ذلك في شهر ربيع الأول ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، بعد حياة



محراب مسجد الإمام ابي حنيفة ببغداد

مليئة بالمعاناة، والجهاد المتواصل، والتضحية والفداء، لقد ترسّم الشيخ البدري خطى الذين سبقوه بالسير في هذا الطريق المبارك، من المؤمنين الأفذاذ، أمثال الحسين بن علي، وعبدالله ابن الزبير، وسعيد بن جبير، وفي العصر الحديث عز الدين القسام، وحسن البنا، وسيّد قطب، فاختاره الله شهيداً، كما اختارهم، ثم لحق به على درب الشهادة إخوانه محمد فرج، وعبدالغني شندالة، وعبدالرزاق العبودي، وغيرهم، ولله الأمر من قبل ومن بعد» انتهى.

هذا هو الشيخ البدري، وهذا هو جهاده في سبيل الله، يخوضه في أكثر من ميدان، ويصاول فيه أكثر من عدو، فلا يضعف ولا يلين ولا يتردد، بل يتقدّم الصفوف بكل شجاعة وثبات، يثير الهمم، ويستنهض العزائم، ويتصدى للبغي بكل اشكاله، وفي جميع مواقعه، ويدفع الضريبة غير هيّاب من الموت، ولا مدبر من المعركة، شأنه في ذلك شأن الرجال أولي العزم في القديم والحديث.

أصدر الشيخ البدري، الكثير من الكتب، نذكر منها: الإسلام بين العلماء والحكام، حكم الإسلام في الاشتراكية، الإسلام حرب على الاشتراكية والرأسمالية، الإسلام ضامن للحاجات الأساسية لكل فرد، كتاب الله الخالد القرآن الكريم... إلخ.

يقول الدكتور عبدالكريم زيدان في كتابه القيم «أصول الدعوة»:

«... من الوسائل المهمة جداً في تبليغ الدعوة إلى الله، وجذب الناس إلى الإسلام، السيرة الطيّبة للداعي، وأفعاله الحميدة، وصفاته العالية، وأخلاقه الزاكية، مما يجعله قدوة طيبة، وأسوة حسنة لغيره، ويكون بها كالكتاب المفتوح، يقرأ فيه الناس معاني الإسلام، فيقبلون عليها وينجذبون إليها، لأن التأثر بالأفعال والسلوك، ابلغ واكثر من التأثر بالكلام فقط، والإسلام انتشر في كثير من بلاد الدنيا، بالسيرة الطيبة للمسلمين، التي كانت تجلب أنظار غير المسلمين، وتحملهم على اعتناق الإسلام،

فالقدوة الحسنة، التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة، هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام، يستدل بها غير المسلم على أحقية الإسلام، وأنه من عند الله، ولاسيما إذا كان سليم الفطرة، سليم العقل» انتهى.

قصته مع الجلادين في السجون

ويروي بعض المعتقلين مع الشيخ البدري، الذين أطلق سراحهم: «إن الشيخ البدري، قد عذّب عذاباً شديداً، وانّه واجه ذلك التعذيب بصمود وثبات، تجاوز كل المقاييس والتوقعات، وان الرجل كان شامخاً بإيمانه وثباته على الحق، متحدياً جلاديه، حتى آخر رمق من حياته، وإن هؤلاء المعتقلين كانوا يرجونه ويتوسلون إليه ان يلين بعض الشيء، وأن يسكت أو يجامل على سبيل المناورة، إلا أنه كان يزداد صلابة وشموخاً - بإيمانه - كلما اشتد الجلادون في تعذيبه.. فلم يطاطئ لهم رأسه، ولم يعترف لهم بشرعية، ولم يمنحهم تأييداً، بل كان يصر في التحقيق على انهم عملاء، وأذناب المستعمر وجواسيسه، بل الأكثر من ذلك، انه في أحد الأيام الأولى للتحقيق معه، رفع الشيخ البدري يده، وضرب رئيس التحقيق «ناظم كزار»، بعد أن شتمه، فانهالوا عليه بالضرب من كل مكان، وبمختلف الوسائل، إلى أن اغمي عليه، وعندها رموه في زنزانة لا تزيد مساحتها على متر واحد وبدون نوافذ...» انتهى.

يقول الشيخ البدري في كتابه القيّم «الإسلام بين العلماء والحكام»:

«... لقد جرت سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه، أن يفتنهم ويختبرهم، ليميز الخبيث من الطيب: ﴿ الم (١) أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين(٣) ﴾ (العنكبوت)، وقد اعتاد الظالمون من الحكام، أن يضطهدوا الذين يخالفونهم في سلوكهم المنحرف، ويناهضونهم في أفكارهم الباطلة، ولم يسايروهم في أهوائهم، وينزلوا بهم أنواع المحن، بعد أن اعرضوا عن أشكال المنح التي قدمها الحكام إليهم في ذلة وصغار، ولكن أنىّ للنفوس الكريمة، ذات المعدن الطيّب، أن تُغرى بمال، أو يسيل لعابها على فتات الدنيا، أو تُستمال بعرض زائل من الحياة.

أما المحن، فقد استعدوا لها، وتحمّلوا نارها بصبر وجلد، وصابروا شدة بأسها، بعزم واحتساب، لأنهم فقهوا قول الله تعالى: ﴿ قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ﴾، وآمنوا بقول الخالق العظيم: ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد ﴾، وكان أئمة المسلمين من السادة والعلماء، الذين اشرأبت الأعناق إليهم، إجلالاً وتقديراً وولاء، في مقدمة الذين أصابتهم المحن ونزلت بهم الشدائد الصعاب، فخرجوا منها ظافرين ظاهرين» انتهى.

رحم الله اخانا الشهيد عبدالعزيز عبداللطيف البدري، وغفر الله لنا وله، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل. وعنواني:

ص.ب ٩٢٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

إعداد: مبارك عبد الله

وقفات أمام غريب القرآن: الجوار الكُنَّس

بقلم: أنور عبد الفتاح

حينما نسمع أو نقرأ سورة التكوير، تستوقفنا هذه الآيات بطيب جرسها، وبديع نظمها، ثم لا نلبث أن نتوقف أمام مفرداتها، لنستفسر عن معنى الخنس والكنس وعسعس، ولا سيما أن الآيات الكريمات تلفت نظرنا إلى آيات كونية عظيمة، فما معنى هذه المفردات في لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم؟ وما رأي المفسرين في شرح معانيها؟

يقول بعض المفسرين إن الخُنَّس هي الكواكب الخمسة: زحل، والمشترى، وعطارد والمريخ، والزهرة.. وفي تخصيصها من بين سائر النجوم، يرى هؤلاء المفسرون أن هذه الكواكب الخمسة تستقبل الشمس وتقطع المجرة.

ويرى البعض الآخر من المفسرين ان الخُنَّس هي النجوم التي نراها في السماء بصورة عامة نظراً لأنها تختفي نهاراً، ويتفق هذا الرأي مع ما روي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن الخُنَّس هي النجوم تخنس نهاراً وتظهر بالليل، وتكنس في وقت غروبها أي تتأخر وتتوارى عن البصر تدريجياً حتى تختفي.

وفي لغة العرب خَنَس يَخْنِس ويَخْنُسُ بالكسر وبالضم خُنوساً وخناساً، وانخنس وكلها بمعنى انقبض وتأخر وقيل رجع.



والخُنوس هو الانقباض والاستخفاء، وخنس من بين اصحابه، بمعنى اختفى منهم، وغاب عن أعينهم، وقد حكى الأصمعي قال: سمعت اعرابياً من بني عقيل يقول لخادمه الذي كان معه في السفر فغاب عنه لبعض الوقت: لِمَ خَنَست عنا؟ أراد لِمَ تأخرت عنا وغبت وتواريت.

كما روي أن أحد الشعراء قدم على النبي ﷺ فانشده من أبيات:

وإن دحسوا بالشر فاعف تكرماً
وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل

أراد إن قبضوا عنك الحديث وأخفوه ولم يظهروه.

وقد وردت هذه المادة - مادة خنس - في القرآن الكريم في موضع آخر وهو قوله تعالى: ﴿من شر الوسواس الخناس﴾ في إشارة إلى الشيطان، فـ[...] ورد في الحديث الشريف أن الشيطان يوسوس إ[...] العبد، فإذا ذكر العبد ربه خنس الشيطان، [...] انقبض وتأخر.

وفي حديث جابر - رضي الله عنه - أنه كان [...] نخل فخنست، أي تأخرت عن قبول التلقيح ف[...] تحمل تلك السنة.

والخَنَسُ في الأنف تأخره إلى الرأس وارتفا[...] عن الشفة، وقيل الخنس في الأنف قريب [...] الفطس وهو لصوق قصبة الأنف بالوجنة مع ضـ[...] الأرنبة.

أما الكُنَّس فهي جمع كانس وكانسة مثلم[...] الحال في الخُنَّس التي هي جمع خانس وخانسة.

وكَنَس يكْنِس كنوساً للظباء والوحوش إذا أو[...] إلى مكانها أي ملاجئها ومواضعها التي تحتم[...] فيها، وتختبئ بها من العدو أو من شدة الحر.

فانظر أيها الأخ المؤمن إلى تصوير القرآ[...] الكريم للنجوم في حركتها الدائبة ليلاً ونهار[...] وتتابعها في عملية الاختفاء والكناس نهار[...] والخناس ليلاً أي التأخر في مغيبها.

ولعلنا نلاحظ في هذه الآية الكريمة المعجـ[...] الكونية التي أشار إليها القرآن الكريم منذ أكثر م[...]

توقيع الديوان الجديد للشاعر الدكتور حسن الأمراني

أشجان النيل الأزرق

الدار البيضاء: إبراهيم الخشباني

اختتم المعرض الدولي السابع للكتاب والنشر بالدار البيضاء فعالياته مؤخراً بعد أن انعقدت دورته هذا العام تحت شعار «الكتاب دعامة أساسية للتنمية الوطنية».

وعرفت دورة المعرض السابعة بعض التغيير في منهجية التنظيم التي سار عليها المعرض في دوراته السابقة، بحيث تم الاقتصار في الندوات الموازية للمعرض على قضايا الكتاب، فيما تم تغييب قضايا النشر الذي كان فيما مضى يأخذ حيزاً مهماً من الندوات.

تحول آخر عرفه المعرض هذه السنة ويتمثل في التركيز على العالم العربي بصفة خاصة والتقليل من الكتاب الأجنبي الذي كان يطغى وجوده على أروقة المعرض خلال الدورات الست السابقة، وقد ابتكار بعض الأساليب لترويج الكتاب وتقريبه من الناس، خصوصاً في البوادي التي تعاني خصاصة واضحة في هذا المجال، كفكرة قافلة القراءة التي ستجوب أنحاء المغرب على مدار السنة، ابتداء من أحياء الدار البيضاء نفسها.



د. حسن الأمراني

بادرت وزارة الثقافة إلى دعوة مجموعة من المؤلفين والكتاب العرب للقاء المباشر مع الجمهور خلال ندوات المعرض وحفلات التوقيع بقصد رفع بعض ما يعانيه الكتاب العربي من أزمة حقيقية على مستوى النشر والتوزيع.

وقد حاول المنظمون تخصيص فضاءات داخل المعرض خاصة بالطفل والإنتاج الموجه له على قلته، كما تم

وكذلك تم الاتفاق قبل افتتاح المعرض بين الوزارة الوصية والعارضين على تخفيض الأسعار بنسبة ٣٠٪ على ما هو موجود في السوق تشجيعاً للإقبال أكثر على القراءة.

لقد كان المعرض السابع - وخصوصاً مـ[...] خلال الندوات الموازية - فرصة لاستحضار المشاك[...] التي يعاني منها الكتاب منذ أن كان فكرة إلى أ[...] يصبح مادة للتسويق والتثقيف.

فالأسئلة المطروحة على الساحة العربية فـ[...] مجال الكتاب كثيرة ومتنوعة في الوقت الذي تبقـ[...] الأجوبة فيه ضئيلة، إلى الآن لم تجد مشكل[...] التواصل بين مبدع الكتاب العربي ومتلقيه أجوبـ[...] حقيقية لأمور مثل: حقوق التأليف - خصوصاً عند[...] نشر الكتاب في بلد عربي غير بلده الأصلي - تنظي[...] دور النشر والتوزيع، التكلفة النهائية للكتاب[...] واجبات الجمارك على الكتاب بين البلاد العربية[...] الرقابة التي تخف وتشتد حسب كل بلد على حدة[...] دور المطالعة، دور الثقافة.

موازاة مع انعقاد المعرض، وفي إطار انشط[...] رواق مجلة الفرقان تم تنظيم حفل توقيع الديوا[...] الجديد للشاعر الدكتور حسن الأمراني عضو[...] رابطة الأدب الإسلامي العالمية «أشجان النيل الأزرق».

يقول الشاعر في مقدمة ديوانه التي جعلها علـ[...]

الف واربعمائة عام، وعرفها العلم الحديث، ونعني بذلك حركة الكواكب والنجوم في مداراتها الفلكية، فقد وصفت الآية الكريمة النجوم بأنها الجواري، اي التي يجري كل منها في مداره في حركة مستمرة.

اما مادة «عَسْعَسَ» في قوله تعالى: ﴿ والليل إذا عسعس﴾ فقد قال فيها بعض المفسرين: إنها بمعنى ادبر، فيما قال بعضهم عسعس الليل، إذا دنا من أوله واظلم، وكذلك عسعس السحاب إذا دنا من الأرض.

وذهب فريق من المفسرين إلى أن العرب تقول عسعس الليل او سعسع «السين مكان العين والعين في مكان السين» إذا اقبل الليل او ادبر.

والفعل عسعس مأخوذ من الفعل عسَّ يَعُسُّ عَسّاً وعسسا، اي طاف بالليل، وقد روي أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان يَعُس بالمدينة، اي يطوف بالليل ويحرس الرعية ويكشف أهل الريبة.

والعَسْعَسة ظلمة الليل كله.

وعسعس فلان الأمر إذا لَبّسه وعمّاه، واصله من عسعسة الليل.

وتعسعس الذئب : طلب الصيد ليلاً.

كذلك يُقال للذئب العسعس والعسعاس، لانه يعس الليل طلباً للصيد.

والعَسّ والعُسُس لها معنى البطء ايضاً، تقول عَسَّ عَلَيّ يَعُس عَسّاً، بمعنى ابطأ، وكذلك عس علي جنده اي ابطأ، وإنه لعسوس بَيّنُ العُسس اي واضح البطء.

والعسوس من الرجال الذي يقل خيره، وقد عس عليّ بخيره اي ضَنَّ عليّ به ولم يعطني منه إلا القليل.

والعُسُّ: القدَح الضخم والإناء الكبير، والعسعس والعسعاس الخفيف من كل شيء.■

غير العادة في آخر الديوان:

وكانت أخبار الأمة تترى بما يكشف عن رغبة الأعداء في إلجام كل حركة فيها نحو النهوض الحضاري أو الاستقلال السياسي او الإقلاع الاقتصادي، او التحرر الثقافي الشامل، أخبار الحصار والتكالب والعدوان والاستفزاز في كل مكان.

وكان المنطلق من المؤامرة ضد وحدة السودان واستقلاله، فلذلك كان المنطلق الشعري من «أشجان النيل الأزرق» ولكن الدائرة تتسع شيئاً فشيئاً لتشمل سائر بؤر التوتر في عالمنا العربي والإسلامي: فلسطين، العراق، لبنان، المغرب العربي، كشمير، مصر، بلاد آسيا الوسطى.. إلخ.. كلها كانت تلح عليّ، وأحسست بتدفق شعري من جهة ومعاناة المخاض الشعري من جهة أخرى، ولأول مرة أحس بهذا القدر الموجع الممض، وهذا الألم المقض في الكتابة، وهو لايخلو في بعض الأحيان من شعور محبب هو أقرب إلى الشعور الذي يتلبس سلوك المدارج الأولى في مسيرة المتبتل.. ولأول مرة أسهر في بعض الأحيان إلى قرآن الفجر، لا أملك من أمري شيئاً أمام سلطان الشعر.. ولا أخفي أن مكابدة الذات كانت ممتزجة مع المكابدة الجماعية وأنى لي الفصل بينهما؟..■



إلى الشيخ المجاهد أحمد ياسين

المُقعد الذي زلزل العدو

شعر: محمد الأمين محمد الهادي (الصومال)



ثمانٍ ونصفُ مضتْ اومضت … بعمرك نوراً فزدتَ شروقا

اهبتَ سجيناً فكيف ستغدو … بربك.. إما غدوتَ طليقا

وكالجمر انت إذا ما احتُجزت … بايدي الأعادي اشتعلتَ حريقا

وإن اطلقوك ستشعل فينا … «حماساً» وترعد فيهم بروقا

همُ بين نارين داروا فحاروا … ولم يستبينوا الرشادَ طريقا

فلم تحن راساً سوى للمهيمن … ذبت بدمع لديه غريقا

وانت القعيد اشد عليهم … بعزك ممن يسير انيقا

فحسبك جيلُ الحجارة فخراً … بمقلاع طفل يفك المضيقا

يعرّي العدوَّ ويكشف زيفاً … تستّر فيه زماناً سحيقا

فيغدو كاضحوكةٍ في البرايا … جنودٌ تواجه طفلاً رقيقا

* * *

سلامٌ عليك وليداً وطفلاً … وشاباً وكهلاً وشيخاً رفيقا

تبارك عمرك إذ اثمرتْ … لياليه فخراً ومجداً عريقا

اهبتَ العدوَّ شموخاً وعزاً … وهِبْتَ المعز فبت طليقا

وربيت جيل الشهادة حتى … إذا شبَّ قام يعيد الحقوقا

شباب «حماس» وانعم بهم … من شبابٍ تحدى العدوَّ لحوقا

يحوطون حولك اشبالَ ليث … وانت المفدّى تقود الفريقا

يحوطون حولك هالاتِ نور … وكالبدر انت تزيد بريقا

خرجت من السجن ليثاً هصوراً … تُهاب وتُخشى عدوّاً صديقا

وانت امام عيون اعاديك … تمرق كالسهم فيهم مروقا

وتهتز ارواحنا بهجةً … وتفديك كل النفوس خليقا

اعِد للشهادة طعم الدّوالي … ومَهِّدْ لجيل الجهاد الطريقا

ووثق عرى الشعب في دربه … إلى المجد حتى يزيد وثوقا

ووحّد وراءك رايات حق … ليبزغ فجر اهلَّ انيقا

* * *

من أين ننطلق في تغيير الواقع المحيط بنا؟

بقلم:
غازي التوبة(*)

المطلوب: توصيف دقيق لواقع الأمة يحدد أمراضها ويرسم معالم نهضتها

ليس من شك في أن الجماعات والحركات التي استهدفت تغيير واقع المسلمين في العصر الحديث كثيرة، ولكنها اختلفت في النقطة التي يجب أن تكون بداية التغيير، وقد تعثر الكثير منها، وبالعكس جر ويلات على الأمة في بعض الأحيان، ونحن نستعرض بعضاً من هذه الحركات، وسندرس النقطة التي انطلقت منها.

١ ـ حزب التحرير:

بدأ حزب التحرير نشاطه قبل نصف قرن تقريباً، وكانت النقطة التي انطلق منها هي أن الضعف الفكري هو سبب انهيار الدولة الإسلامية، وأن الفكر طريق إعادة الدولة الإسلامية، وأن النهضة تكون بالارتفاع الفكري، لذلك كانت مراحل الحزب مبنية على التثقيف الفكري.

نحن لا ننكر أن الفكر الإسلامي الصحيح جزء من كيان المسلم، ليس هذا فحسب، بل جزء مهم لكنه ليس المسلم كله، فهناك القلب والنفس والروح، وهي بحاجة إلى معالجة، وعندما بدأ الرسول ﷺ دعوته عالج الأفكار الخاطئة التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي لكنه عالج ـ في الوقت نفسه ـ القلوب والنفوس والأرواح وخلصها من أمراضها وبناها البناء الصحيح وهو ما أغفله حزب التحرير إغفالاً تاماً، مما جعل عمله الدعوي قاصراً ومتعثراً(١).

٢ ـ جماعة المسلمين «التكفير والهجرة»:

أنشأ شكري مصطفى «جماعة المسلمين» في مطلع السبعينيات وكانت الهجرة إحدى النقاط الرئيسة العملية التي أقام جماعته عليها، وأراد من فكرة الهجرة الانتقال إلى مكان آمن من أجل ترتيب صفوف جماعته، وبنائها البناء السليم حتى تستطيع أن تواجه الكفر بعد ذلك، وتنتصر عليه.

ولا شك في أن الهجرة جزء من حركة النبي ﷺ في مكة والمدينة. فقد أمر الرسول ﷺ المسلمين بالهجرة إلى الحبشة مرتين هرباً من أذى مشركي مكة، كما ألزم المسلمين بالهجرة إلى المدينة في بداية إقامة الدولة الإسلامية، وقد وردت عدة آيات وأحاديث عن فضل الهجرة وأجر المهاجرين.

لكن الأمر الأساسي الذي يجب أن ننتبه له هو أن الهجرة جاءت في سيرة الرسول ﷺ حلاً في بعض مراحل الدعوة لبعض أحوال المسلمين، وكانت سبقتها عشرات الأحكام والتصرفات والأعمال، لذلك عندما نأتي ونبرز حكم الهجرة ونجعله منطلقاً لعمل حركي نكون قد غالينا، وضخمنا حكماً شرعياً هو جزء من عدة أحكام وهو مرتبط بأشياء قبله وليس هو البداية.

**٣ ـ انطلق بعض الجماعات من مقولة «دار الحرب ودار الإسلام»، فاعتبر أن بلادنا بعد سقوط الخلافة العثمانية دار حرب، وأنزل عليها كل الأحكام الفقهية المتعلقة بدار الحرب، ونسيت هذه الجماعات أن مقولة «دار الحرب ودار الإسلام»، إنما هو حكم فقهي مستجد لمعالجة أوضاع جديدة عاشها المسلمون قبل عدة قرون، ولا يمكن تعميمه على كل الأماكن، وكل الأزمان، وإن اعتبار ديارنا دار حرب حكم خاطئ؛ لأن تحديد دار الحرب مرهون بوجود دار الإسلام أولاً، لتتحدد دار الحرب ثانياً.

**٤ ـ انطلق بعض الجماعات من دعوى انتشار الجهل بين المسلمين وضرورة تعميم العلم الشرعي، ليس من شك في أن الإسلام حض على العلم الشرعي واعتبره فرض عين في بعض الحالات وفرض كفاية في حالات أخرى، وأجزل مثوبة طالبه، وأعلى شأن العلماء وحض على توقيرهم، وقد كان للعلماء دور بارز في قيادة المسلمين والتأثير فيهم على مدار التاريخ الإسلامي، ولا شك أيضاً في أنه كلما ازداد العلم في المسلمين ازداد الخير فيهم وابتعد الشر عنهم، لكن العلم وحده لا يكفي لإصلاح أمور المسلمين، فسيبقى هناك جاهلون، ويدل على ذلك سيرة الرسول ﷺ، فقد كان الرسول ﷺ خير معلم لصحابته، وكان الصحابة خير متعلمين، ومع ذلك فلم يكن الصحابة جميعهم في مستوى واحد في كل العلوم، بل أحسن بعضهم علم الفرائض، وأحسن بعضهم علم الحلال والحرام، وأحسن بعضهم قراءة كتاب الله تعالى، وأحسن بعضهم القضاء، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ: قال: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».(٢)

ومع وجود أولئك الأعلام من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ جهل بعض الصحابة بعض المسائل، وإذا عرفنا أن هذا حال الصحابة، فمن باب أولى أن يكون حال غيرهم أدنى من حالهم.

**٥ ـ انطلق بعض الحركات من تقسيم الدعوة إلى مرحلتين: مكية ومدنية، واعتبر أننا في مرحلة مكية الآن بعد سقوط الخلافة عام ١٩٢٤م، واعتبر ـ كذلك ـ أن علينا تطبيق الأحكام التي نزلت في المرحلة المكية وأبرزها بناء العقيدة، وأننا في حل من تطبيق الأحكام التي أنزلت في المرحلة المدنية.

ليس من شك في أن مثل هذا التقسيم ينطلق من فهم خاطئ للمكي والمدني، فالمكي والمدني هو أحد علوم القرآن الذي يقسم الآيات والسور بحسب نزولها من

تعثر كثير من الحركات الإسلامية نتيجة غفلته عن الوجود الجماعي للأمة الإسلامية وعدم جعله منطلقاً له

(*) كاتب فلسطيني.

أجل فهمها وتحديد صفاتها والاستفادة من ذلك في تفسير القرآن الكريم، ويتأكد الخطأ عندما نعلم أن مرحلة مكة لم تتنزل فيها أحكام العقيدة فحسب بل نزلت فيها أحكام شرعية أخرى كانت أصولاً لكل الأحكام الشرعية التي نزلت في المدينة، فالمرحلتان متكاملتان، ولو أخذنا مثالاً على ذلك الزكاة والجهاد وهما تشريعان مدنيان لا جدال في ذلك، ولكن أصولهما كانت في مكة، الأول في تشريع الأمر بالصدقة والثاني في تشريع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد فصل ذلك الشاطبي - رحمه الله - في كتاب «الموافقات»(٣) وبالمقابل لم يتوقف البناء العقائدي في المرحلة المدنية، فالآيات التي تتحدث عن صفات الله ورحمته وعلمه وحكمته أكثر من أن تحصى، والآيات التي تخوف من عقاب الله ومن ناره كثيرة، والآيات التي تتحدث عن القرآن الكريم وتتحدى المشركين به، وتثبت نبوة محمد ﷺ متعددة، لقد اختلفت صفات الآيات المكية عن صفات الآيات المدنية، لكن المرحلتين، المكية والمدنية متداخلتان، ولانستطيع أن نفصل بين أحكامهما، وبالعكس نجد معظم الأحكام التشريعية بدأت في مكة وتبلورت في المدينة.

٦ - جماعة التبليغ:

اعتبرت جماعة التبليغ الخروج سبيلاً لإصلاح النفس، لا أريد أن أناقش مصدر فكرة الخروج عند جماعة التبليغ ومدى شرعيته، ومدى صحة اعتباره سبيلاً لإصلاح النفس فقد فعل ذلك غيري وفي ذلك الغُنية والكفاية، ولكني أشير إلى فكرة دعوة الآخرين وهي فكرة زكاها القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾(فصلت)، وقد كان الرسول ﷺ خير داعية، وكذلك كان صحابته خير دعاة، ولكن الرسول ﷺ انتقل بدعوته من مرحلة إلى أخرى، وانتقل بصحابته المدعوين من وضع إلى آخر، في حين أن جماعة التبليغ تبقى في حدود الدعوة دون أن تستفيد من رصيدها التراكمي وبدون أن تنتقل إلى مراحل أخرى.

والآن بعد أن فندنا بعض البدايات لبعض الجماعات الإسلامية، نتساءل: ما البداية الصحيحة؟

البداية الصحيحة الانطلاق من مفهوم الأمة الإسلامية، وذلك أن الرسول ﷺ بنى هذه الأمة، وكانت خير الأمم لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠) وكانت أعدل الأمم لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، وقد تكونت من أجناس وأعراق وشعوب وقبائل متعددة، وأنشأت ثقافة واحدة مستمدة من القرآن الكريم والسنة المشرفة، ونشرت الإسلام في الأرض، وحافظت على القيم والمثل الإسلامية، وحمت البلاد الإسلامية من المعتدين، الصليبيين والمغول وغيرهم، ونشرت مختلف العلوم الدينية والدنيوية، وعمرت الأرض بمختلف أنواع العمران.

لاشك في أن الأمة تعرضت لأمراض متعددة أفقدتها جانباً من قوتها وحيويتها، ومرت بمراحل مختلفة من الضعف والقوة، وهددها أعداء مختلفون، لكن الأمة الإسلامية استمرت موجودة مع كل الظروف السابقة إلى مطلع القرن العشرين بكل عناصر وجودها: وحدة القيادة، ووحدة الثقافة، ووحدة المرجعية المستمدة من القرآن والسنة، ووحدة العادات والتقاليد، ووحدة القيم والمثل، ووحدة الآمال والتطلعات، ووحدة التاريخ المشترك، ووحدة اللغة... إلخ. وعندما ألغى كمال أتاتورك الخلافة في عام ١٩٢٤م خسرت الأمة قيادتها السياسية فقط لكن بقيت الأمة موجودة بكل عناصرها الأخرى، ومما يؤكد ذلك أن كل حركات التحرير التي تصدت للاستعمار ومحاولات التغريب استفادت من جماهير الأمة الإسلامية في مواجهة الأعداء في كل من سورية وفلسطين والعراق ومصر وليبيا والجزائر وتونس والمغرب .. إلخ.

لقد غفل كثير من الجماعات والحركات الإسلامية عن هذا الوجود الجماعي للأمة الإسلامية أو قل بصورة أدق لم يجعله بداية الانطلاق له، لذلك تعثر ولم يحقق أهدافه المرجوة، والسؤال الذي يرد في هذا المجال هو: ما فوائد أن نبدأ التغيير من الأمة؟ هناك عدة فوائد:

١ - عندما نبدأ التغيير من الأمة نكون بدأنا من واقع موضوعي محسوس هو الذي يحدد الأمور الشرعية المطلوبة لمواجهة هذا الواقع، ولاتكون أهواؤنا ولا أوهامنا هي المنطلق لتحديد المطلوب.

٢ - عندما نبدأ التغيير من الأمة نكون انطلقنا من رصيد جماعي ضخم فاعل موجود وليس من الصفر كما يحدث عندما نبدأ من نقطة أخرى.

٣ - عندما نبدأ التغيير من الأمة يسهل تقويم النجاح والفشل، فمقياس النجاح هو زيادة فاعلية الأمة، وتعميق جذورها، وزيادة حيويتها، والفشل هو نقيض ذلك، ويبقى الأمر الذي يجب أن تحرص عليه كل حركة هو ألا تستهلك من رصيد الأمة الذي ورثناه جميعاً، ولكن نجد بكل أسف أن فشل كثير من الحركات لاينعكس عليه وحده بل ينعكس على مجموع الأمة وذلك منتهى الخسارة.

٤ - عندما يبدأ التغيير من الأمة فذلك يربط الجماعة المغيرة بالأمة، ويحتضن كل منهما الآخر، وهذا مايجعلنا نفسر كثيراً من الأفعال العنيفة من بعض الحركات الإسلامية بأنه ناتج عن فقدان الارتباط بالأمة، وبإحساس الانتماء إليها.

بعد أن عرفنا فوائد البداية من الأمة في عملية التغيير فما الخطوات المطلوبة قبل البدء بعملية التغيير؟ المطلوب خطوتان:

الأولى: توصيف دقيق وكامل لواقع الأمة يحدد أمراضها، ويحلل عناصر قوتها، ويرسم معالم ثقافتها، ويصنف أعداءها، ويوضح أهم العقبات التي تواجه مسيرتها، ويستجلي آفاق استعادة قوتها وحيويتها... إلخ.

الثانية: تتم المزاوجة بين النظر الشرعي وبين التوصيف السابق لتحديد أولويات العلاج، وخطوات الحركة، ومراحل البناء، وقد تقتضي المزاوجة تلك أن تبدأ بنشر علم العقيدة أو بنشر السنة ومحاربة البدعة، أو بتدعيم وحدة الأمة وزيادة وعيها بأخطار الفرقة والتمزق، أو بتعميق بعض عناصر ثقافتها، أو بتوجيهها إلى خطر خارجي ماحق، أو بحضها على المحافظة على ثروتها إلخ.■

الهوامش

(١) انظر تفصيلاً لمناقشة هذه الفكرة وغيرها عن حزب التحرير كتابي: «الفكر الإسلامي المعاصر، دراسة وتقويم، الصفحات (١٧٩ - ١٩٥) الطبعة الثالثة.

(٢) الشيخ ناصر الدين الألباني، صحيح ابن ماجة، رقم الحديث ١٥٤.

(٣) انظر تفصيلاً لهذا الرأي «الموافقات» للشاطبي، مجلد ٢، جـ ٣، ص ٣٣ وما بعدها.

الهجرة حل في بعض المراحل ليس على حساب بقية الأحكام

تحديد دار الحرب مرهون بوجود دار الإسلام

مهما كان نشر العلم فسيبقى هناك جاهلون في المجتمع

المزاوجة بين النظر الشرعي والتوصيف الواقعي لتحديد الأولويات وخطوات الحركة ومراحل البناء

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أرباب العلم

اجتمع كعب، وعبدالله بن سلام، فقال له كعب: يابن سلام: مَنْ أرباب العلم؟

قال: الذين يعملون به.

قال: فما أذهب العلم عن قلوب العلماء بعد أن علموه؟

قال: الطمع، وشره النفس، وطلب الحوائج إلى الناس، (المستطرف، ص ١١٢).

كم تضخ كليات الشريعة من خريجين كل عام؟

وكم يتلقى الطلبة على أيدي المشايخ في طول البلاد وعرضها من دروس علمية؟

وكم عدد الخطب والدروس والمحاضرات والمؤتمرات الإسلامية؟

ولكن أين أرباب العلم؟

وكم عددهم بالمقارنة بمن يستمعون للعلم ويتلقونه على أيدي العلماء في كل مكان؟

لاشك في أن عددهم قليل جداً، والسبب هو ما ذكره ابن سلام - رضي الله عنه - من أن عدداً منهم يصرف هذا العلم لغير وجه الله تعالى والتطلع إلى مناصب الدنيا وزينتها، بل والتقاتل فيما بينهم على ذلك، وهذا العلم لا يمكن أن يستقر في قلبٍ لاهٍ عن الله تعالى.

سأل الإمام الشافعي شيخه وكيعاً عن ضعف في حفظه فقال له: إن ذلك بسبب المعصية، وصاغها الإمام بأبيات شعر جميلة قال فيها:

شكوتُ إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نورٌ
ونور الله لا يُهدى لعاصي.■

أبو خلاد

كلمة إلى الدعاة

ليس كل قديم أصيلاً .. ولا كل جديد دخيلاً

أخي المربي: إذا أردنا أن نُقَرِّب وجهات النظر المختلفة في قناعات بعض الدعاة فلابد من تنظير لبعض المفاهيم الدعوية.

وبادئ ذي بدء أحب أن أنبه إلى أنني لا أقصد بهذا العنوان أن أتطرق إلى أصول الدين، أو ما يتعلق بالعبادات، أو خصائص الإسلام العامة الثابتة، وإنما يدور الكلام حول وسائل الدعوة، وطرائقها.

وكما هو معلوم لكل مسلم غيور على دينه أن الالتزام بالمنهج ضرورة لسلامة الطريق الموصلة لمرضاة الله، وأن الغاية لا تبرر الوسيلة، وأن دين الإسلام منهجه لا يخالف الفطرة ولا العقل، فهو يخاطب الإنسان كإنسان فيه نوازع الخير والشر، لذا تنوعت الأساليب فكانت مرغبة تارة، ومرهبة تارة أخرى، وهذا يخضع للظروف والأحوال، وطبيعة البيئة التي يعيشها الإنسان، وليس معنى ذلك أن نُخضع الإسلام لهذه الظروف، أو نسير مع الواقع الموجود بحجة الضرورة التي نطلقها على عمومها دون قيد أو شرط، بل يجب أن يخضع الواقع بكل ما فيه من قوانين، أو عادات، أو أعراف لمبادئ الدين، وأهدافه العامة والخاصة دون تفريق أو تبعيض.

إذا فهمنا هذا جيداً أقول: ما الضرر في أن تكون الأساليب والطرق الدعوية المباحة التي فيها كسب الناس إلى دين الله، وترغيبهم في حب القرآن والرسول ﷺ، وتقريب معاني الدين - بأسلوب حسي مادي؟ أليس النبي ﷺ يقول: «زينوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً» (حديث صحيح رواه أبو داود ١٣٢٠).

وهل يحتاج القرآن إلى دعاية، وهو كلام الله سبحانه المؤثر بذاته بدون واسطة، ومع هذا أرشدنا النبي ﷺ إلى هذا الأسلوب لأن الحق يحتاج إلى من يُظهره في أحسن حلة وطريقة وإن كان كتاب الله، فما بالك بغير كتاب الله؟ ألا يحتاج إلى أسلوب شائق وجذاب؟ أقول: بلى بل هو من باب أولى.

ودليل آخر أن النبي ﷺ أعطى للمجاهد الفارس سهماً ولفرسه سهمين، وكل ذلك تشجيع وترغيب في الجهاد، والأمثلة في هذا الأمر كثيرة جداً.

وروى الإمام أحمد ومسلم عن أنس - رضي الله عنه - قال: «ما سُئل رسول الله شيئاً إلا أعطاه، ولقد جاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى أهله فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمداً ﷺ يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة، وإن كان الرجل ليجيء إلى رسول الله ﷺ وما يريد بذلك إلا الدنيا، فما يُمسي حتى يكون دينُه أحب إليه من الدنيا وما فيها».

إذن لما علم النبي ﷺ أن داء الرجل لا يزول إلا بهذا الدواء وهو الإحسان، فعالجه به حتى برئ من داء الكفر.

ونحنُ إذا نظرنا إلى واقع بعض الدعاة المخلصين الغيورين على دينهم نجدهم يرفضون كل أسلوب، وكل طريقة جديدة لم تكن مألوفة من قبل بحجة المحافظة على أصالة الإسلام، وفي المقابل نجد أن من الدعاة من هو مندفع دون ضابط في استخدام كل أسلوب جديد ومتطور بحجة أنه «ليس كل جديد دخيلاً».

والحقيقة أن المسألة في جوهرها بسيطة جداً إذا فهمنا روح الإسلام وأنه لا قدسية للقديم إذا كان في غير محله، وزمانه، ولا اعتبار للجديد إذا كان يتعرض لثوابت الدين من مبادئ وأصول.■

ناجي عبدالله الخرس

حتى لا تصبح الدعوة نظرية باردة في الأذهان

كيف يصل إلى وُجهته من سلك طريقاً
بيداً طويلاً، لا يدري لماذا هو سائر فيه،
إلى أين يمضي بلا دليل يستدل به في
لمة الليل، وبلا أمل يحدوه في الوصول
ى وُجهته وبلا شوق يؤجج فيه شعلة
سير والاجتهاد، لا يعرف كيف بدأ ولا
ري كيف تكون النهاية؟ وأين ستكون؟

إنه يعيش كالهائم على وجهه لا يلوي على
يء فلا يزداد بسيره إلا تيهاً وضياعاً، ولا
داد بمضي الأيام إلا ابتعاداً ونكوصاً، أشبه
يكون بثور الساقية الذي أغمضت عيناه،
و يدور على البئر ظناً منه أنه يسير في
ريق طويل قد اقترب منتهاه:

ثور على مُقلتيه غطاء
يدور من الصبح حتى المساء
لن الطريق دنا منتهاهُ
ومازال بالسير في مبتداه

فالسالك في مدارج الدعوة والجهاد، عليه
، يعرف البداية كيف، ومن أين وكيف يكون
سير، وأين نقطة الانطلاق، وما الزاد.

وأن يعرف طبيعة الطريق، وشعابه،
وديته، ولا يكون مغمض العينين، يظن أنه
لع المسافات الطوال، وهو مُراوحٌ في دائرة
ن الوهم، وإن سار فإنه يتعثر من أول الطريق.

ليكن هناك أمل وهدف لكل ماض على هذه
سبيل، وهو الوصول إلى رحاب الخُلد في
يضات الفردوس، وليكن الطموح عظيماً في
ع راية الحق ونصرة الدين، وبهذا يمضي
ؤمن في ثقة واستعذاب لعذابات الرحلة
طويلة الشاقة حتى يصل إلى مبتغاه بإذن
ه:

﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ
 وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ
مُشْرِكِينَ (١٠٨) ﴾ (يوسف).

نعم.. كم عرف في طريق الدعوة ممن لا
رون أي طريق سلكوا، ولا يدركون تبعات هذا
مر الذي كُلفوا بحمله، ولا يخطر ببالهم أو
ور في أذهانهم ما الغاية الحقيقية التي
سعى إليها دين قد ارتضاه الله لعباده.

وإن من أعظم المشكلات التي تواجهها
عوة في هذا العصر: السطحية في التفكير،
لسطحية في الفهم، والسطحية في المواجهة،
ي الدعوة، وفي النظر إلى الواقع، وفي الحكم
يه من خلال شريعة الله سبحانه وتعالى.

عندما تكون هذه السطحية طابعاً عاماً،
وظاهرة مَرضيّة في كثير من الدعاة فإن الدعوة
لن تستطيع أن تصبح أكثر من نظرية باردة
خامدة في أفهام الناس، ولن يكون أصحابها
سوى دعايات ظاهرية جوفاء لا تملك من
مقومات الدعوة الحقيقية شيئاً.

وفي واقع الأمر فإن معرفة حقيقة الإسلام
بجميع جوانبه، ومعرفة ماهية هذه الدعوة،
وحقيقتها، ومقوماتها، وعقباتها، وصوارفها،
بات أمراً ضرورياً بكل من أراد سلوك هذه
الطريق، بل هو فريضة شرعية.

وفي الوقت الذي نرى فيه فوضوية الدعوة
عند الكثير، نرى للجاهلية نظاماً محكماً،
وتخطيطاً خطيراً، وانتباهاً مستمراً، وإنشاءً
للكوادر المعادية دون توقف أو كلل، حتى إنه
تمر أحياناً وفي بعض الأماكن لحظات يحس
الناظر بأن الباطل يعدو في ميدان السباق
وحده، بينما البعض لايزال يدور كثور
الساقية، يظن الطريق في منتهاه وهو بعدُ لم
يتحرك خطوة واحدة إلى الأمام.

«فغاية المنهج الإسلامي تحدد طبيعة
الطريق وأبعاده، وترسم بالتالي المعالم
الأساسية للخُطة التي يجب أن تعتمدها الحركة
الإسلامية في كل زمان ومكان، وهذا يعني
بالتالي أن طريق العمل الإسلامي يجب أن
تخضع لقواعد وأصول ثابتة تمليها الغاية
الأساسية من العمل، وتؤكدها الترجمة العملية
في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام»
(فتحي يكن، ماذا يعني انتمائي للإسلام).■

حاذق محمد الحسين عسيري

لستُ راضياً من نفسي.. فأذمّ الناس

قليلٌ من الناس يعيش في الدنيا متحرراً
من القيود المحيطة به، فتجد أحدهم مُنساقاً
نحو أنماط من السلوك خاطئة، بل ومحرمة،
لكونه يفعل هذه الأعمال متبعاً جملة من البشر،
حتى يصير هذا التقليد شعاراً له في حياته،
فينافح ويدافع عن الخطأ، وهو معترف به ومقر
له، ولكن كيف يسوغ أن يُخطّئ نفسه أمام
الناس؟!

ويحب سماع أخبار الناس الخاصة، والتي
فيها نوع من الأسرار، لمجرد السماع
والإمتاع.

ولقد ضبط الإمام الربيع بن الخيثم قاعدة
لصنف من الناس هذا حالهم بقوله:

«لو نظر الناس إلى عيوبهم لما عاب إنسان
على الثاني»، وقيل له: يا أبا يزيد: ألا تذم
الناس؟ فقال الربيع: والله ما أنا عن نفسي
براض فأذم الناس، إن الناس خافوا الله على
ذنوب الناس وأمنوه على ذنوبهم».

وفي هذه الكلمة البليغة يؤسس الإمام
الربيع في نفوس الناس ضرورة التفكر في
عيوبهم وأخطائهم وعدم الاسترسال في
الحديث عن أخطاء الناس وزلاتهم، وكأنه يُذكّر
الأمة بعدم إباحة الكلام فيما لا حاجة فيه.

إذ إن بعض الناس وإن كانوا من أهل
الصلاح، إنْ فُتح لهم باب الحديث عن خطأ
إنسان فإنهم يناقشون هذا الخطأ، ويستدعون
في أثناء كلامهم أخطاء صدرت منه قديماً لا
علاقة لها بهذا الخطأ!، أما في موقف الإمام
الربيع فتتضح أهمية التجرد الكامل من حظوظ
النفس، حتى وإن كانت العوامل مُهيأة للرد
والحديث عن أخطاء الغير.

إن هؤلاء الصنف هم المتجردون من القيود
المحيطة بهم، وهم الأحرار حقاً في الحياة، فلا
يتكلم أحدهم إلا بما فيه الحق ولو كان مراً،
سواء في إنسان تُكلّم فيه، أو كتاب عُرض
عليه، أو طائفة ذُكرت له، حتى وإن كان هذا
الإنسان المتكلّمَ فيه نداً أو عدواً له، أو كان
مؤلف كتاب لا يروق له كتابه، أو من غير فكره.

فالربيع بن الخيثم وإن كان خصماؤه
يتكلمون فيه، إلا أنه لم يجد في هذا مقنعاً
لذمهم وتعييرهم، فكن أحد المتخرجين في
مدرسة الربيع لتكون مؤمناً حراً موفقاً.

تمسكْ إن ظفـرتَ بوُدِّ حُـرٍ
فإن الحُـرَّ في الدنيا قليلُ■

علي بن حمزة العمري

قطوف تربوية من قصة صاحب الجنتين (٢)

شرف المبدأ والجوهر

تبدأ القصة بهذا التوجيه إلى الرسول ﷺ: ﴿ واضرب لهم مثلا ﴾.

وهو توجيه يدعوه إلى أن يوضح القضية التي كانت موضوع الساعة آنئذ، وهي وزن القيم والأشخاص والأحداث بموازين إلهية، لا تتحاكم إلى الظاهر، بل إلى جوهر وبواطن الأشياء، وذلك بضرب مثل توضيحي يقرب المعنى للأفهام.

و«لهم» تشمل كل من يحضره المثل، سواء أعداء الدعوة من الكافرين، وهم مشركو مكة في ذلك الحين، أو المؤمنون، وذلك لأن المنهج القرآني كان يرسخ قواعد ثابتة لقضية عامة، وسنة إلهية اجتماعية، يلزم أن يفقهها الجميع.

بقلم: د. حمدي شعيب

ويرى المحققون المنصفون من العلماء أن قصص القرآن واقعي وليس رمزياً، وحقيقي وليس تمثيلياً، وقصة صاحب الجنتين لا تخرج عن هذا المضمون، فهي تعرض قصة رجلين حقيقيين، جرت بينهما الأحداث التي أشارت لها آيات القصة، وكانت أحداثاً واقعية(١).

ولأن الفائدة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فإننا نستشعر من هذا التوجيه الإلهي أنه توجيه لكل داعية أن يستخدم الأمثلة التوضيحية لبيان فكرته، ولتوضيح قضيته.

وهي أيضاً دعوة صريحة لقراءة التاريخ، وفتح ملفات الأفراد والأمم السابقة، بغرض التذكير والموعظة، واستجلاء الدروس.

لذا فإننا نضع أيدينا على مرتكزات ثلاثة، تُكوِّن الثلاثية المعرفية، المطلوبة من أجل إعادة صياغة وتشكيل العقلية المسلمة:

أ - فهم جيد للفكرة.

ب - فقه بصير بالواقع، يتم من خلاله تقريب الفكرة والقضية بأمثلة توضيحية، من خلال البيئة المحيطة، والمألوفة للسامعين.

ج - قراءة عميقة للتاريخ، يتعرف بها السنن الإلهية الكونية والاجتماعية، الثابتة والمضطردة، أي المتكررة، والعامة التي تنطبق على أي واقع بشري مشابه، وعلى ضوئها يمكن تفسير مغزى المقولة: التاريخ يعيد نفسه، أو ما أشبه الليلة بالبارحة.

وانطلاقاً من هذه الثلاثية المعرفية تتم إعادة صياغة العقلية المسلمة، حتى تصل إلى حالة الوعي المنشودة، وهي الحالة التي يمكن من خلالها استقراء الواقع وأحوال الحاضر، على ضوء تجارب ورصيد الماضي، مما يعين على النظرة المستقبلية الاستشرافية.

وإذا ارتقت العقلية المسلمة إلى حالة الوعي المنشودة تلك، يمكننا أن نقول: إننا قد نجحنا في عملية تصحيح وتنقية للمخزون المعرفي داخل عقل الأمة، وحصول أو تكوين ما يسمى بمنظومة الوعي البشري، عند أفراد الأمة.

وحينما تتكون منظومة الوعي البشري، نقول: إن الحالة المعرفية عند الأمة، قد بلغت مرحلة الرشد في كلا المجالين:

المجال الأول: ذو البعد الكيفي، الذي يتعمق من خلاله وعي الأمة في المجال الرأسي، إذ تتضح وتتعمق به رؤيتها.

المجال الثاني: ذو البعد الكمي، الذي يتشكل من خلاله الوعي عند العقلية المسلمة في المجال الأفقي، إذ يزيد مجال الوعي والإدراك البشري، فتتسع به دائرة أو مجال الرؤية عندها.

وبمعنى أبسط، فإن منظومة الوعي البشري، هي حالة معرفية أو إدراكية راقية لعقل الأمة، تتكون من خلال إعادة صياغة العقلية المسلمة على مرتكزات الثلاثية المعرفية.

وهي أيضاً - بمعنى آخر - عبارة عن حالة معرفية راشدة، يمتزج فيها الوعي بالماضي والحاضر والمستقبل، فتؤدي إلى الدراية والوعي، بكل شهود التاريخ البشري، وبكل سنن الله عز وجل الإلهية في الأنفس، أي في عالم الأحياء، وهي السنن الإلهية الاجتماعية، وفي الآفاق أي في عا[لم] المادة، وهي السنن الإلهية الكونية.

وخلاصة ذلك أن يبلغ عقل الأمة مرحلة الرش[د] المعرفي والإدراكي، مما يساعده على تحمل عـ[ـبء] المواجهة الحضارية.

فالقضية هي قبول العقل المسلم للتحد[ي] الحضاري، فيقتحم حلبة الصراع الحضاري.

ولا يدخل حلبة الصراع إلا من تسلح بمخزو[ن] معرفي، يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

إذن فالثلاثية المعرفية هي طريق تكوين منظو[مة] الوعي البشري.

ومنظومة الوعي البشري هي الحصانة ضـ[ـد] أخطار التحدي الحضاري الداخلي والخارجي.

فالخطر يأتي من الخلل الإدراكي أو المعرفـ[ـي] داخل عقل الأمة، أو بمعنى آخر من عدم تشكيـ[ـل] منظومة الوعي البشري، فيؤدي ذلك الخلل إلى مـ[ـا] يشبه بعملية الانتحار المعرفي، وبالتالي ينتج عـ[ـن] ذلك ما يسمى بعملية الوأد الحضاري للأمة.

فعندما لا يعي عقل الأمة بماضيه، فهو بذلـ[ـك] يقطع جذور أصالته بيديه!، وتصبح الأمة كالريشـ[ـة] في مهب الثقافات المغايرة، فتقتات عوامل النهوض الحضاري من على موائد الأغراب.

وعندما لايدرك عقل الأمة المعرفة أو الوعـ[ـي] بواقعه وحاضره، فهو بذلك يسلم قياده - وعـ[ـن] طواعية - إلى عملية التغييب أو التجهيل المعادية ويشارك في عملية الوأد الفكري لها.

وعندما يفقد عقل الأمة إدراكه بمستقبله، فهـ[ـو] بذلك يساعد - وعن خيار قاتل - في عملية التردي ا[و] الوأد الحضاري لأمته.

مشاهد القصة

تبدأ القصة، في مشاهد أو فقرات أو جولا[ت] أربع:

الجولة الأولى أو المشهد الأول، يعرض صور[ة] وصفية لممتلكات الرجل الكافر.

والثاني: يعرض المواجهة والحوار بين الرجلين كل يعرض رأيه وأفكاره دون تدخل من الآخر.

والثالث، يعرض المصير، كما توقعه الرجل المؤمن، الخبير بسننه سبحانه الإلهية.

والرابع، يعرض التعقيب القرآني والدرس العظيم من القصة.

الجولة الأولى: تأخذ في عرض صورة وصفية مفصلة لكل ممتلكات الرجل الكافر: ﴿ واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً (٣٢) كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً (٣٣) وكان له ثمر ﴾، هكذا يصف القرآن واقع الكافر والزينة التي تسببت في طغيانه وتكبره، فهو يمتلك جنتين مثمرتين من الكروم، محفوفتين بسياج من النخيل، تتوسطهما الزروع، وفوق كل هذا، هناك نهر يتفجر بينهما.

إنه المتاع الدنيوي والزينة الخلابة، والحيوية المتدفقة التي تأخذ بالألباب.

وبتدبر مفردات هذه الجولة، نجد أن هنالك بعض الملامح التربوية، التي ترسم صورة حول ماهية الرجلين موضوع المثل، وينكشف بعض

دعوة صريحة لقراءة التاريخ.. وفتح ملفات الأفراد والأمم للتذكرة والاعتبار

إعادة صياغة العقلية المسلمة يستدعي: الفهم الجيد للفكرة - الفقه البصير بالواقع - القراءة العميقة للتاريخ

واب حكمته سبحانه في التوجيه بضرب هذا المثل:

أ ـ إن النعم الدنيوية ليست مقياساً على مدى ضاه سبحانه عن العبد.

وتأمل ذلك الملك العـريض للرجل الكافـر، لمقارنة إلى تواضع الوضع المادي للرجل المؤمن.

وتدبر آيات سورة الفجر: ﴿فأما الإنسان إذا ما بتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن (١٥) وأما إذا ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن (١٦) كلا﴾.

وتدبر مغزى كلمة: «كلا» التي تأتي لتصحيح نهج الفكر والنظر.

فالعطاء الدنيوي ليس من باب الإكرام، لتضييق في الرزق ليس من باب الإهانة.

وتدبر كذلك مغزى كلمة: «ابتلاه» بدلاً من كلمة زقه أو أعطاه.

ويتضح هنا أيضاً معنى حكمته سبحانه، في ضية الابتلاء بالسراء، وكيف أنها تعتبر أخطر من لابتلاء بالضراء: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ لأنبياء: ٣٥)

ب ـ إن أثر النعم على الإنسان يكون بناءً على لفكرة التي تحركه، وتوجه سلوكه، وحركته في حياة.

لذا فإن ذوي النفوس الربانية والفطر السوية، شكرون ربهم ليحفظ عليهم هذا النعيم.

وهذا الشكر يكون طنياً، بالاعتراف بفضل له عز وجل، ويكون اهرياً بتوجيه الجوارح لحواس فتوظف هذه نعم في طاعته سبحانه.

أما ذوو النفوس نحرفة والفطر طموسة والقلوب المنكوسة، فلهم شأن آخر!!

فعندما تنحرف النفوس، وتنطمس الفطرة، تنتكس البصيرة، يكون توجهها ومسلكها هو ذلك سلك القاروني، حينما قال: ﴿إنما أوتيته على علم ندي﴾ (القصص: ٧٨).

وينسى القوة المدبرة، واليد المانحة، ينسى ضله سبحانه، ينسى في خضم طغيانه، مغزى هذه لمحات القرآنية، التي توضح مصدر العطاء، مصدر الخير، ويغيب عنه تدبر المغزى العميق سناد الأفعال إلى الله تعالى: «لقد أسندت الأفعال ثلاثة الماضية إلى الله»:

﴿جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب﴾.

﴿وحففناهما بنخل﴾.

﴿وجعلنا بينهما زرعا﴾.

وهذه اللفتة النحوية البيانية، تدلنا على أن الله بحانه وهو الفاعل الحقيقي، والمقدّر للجنتين، وما بهما من زروع وأشجار وثمار.

إن الآية تجرد صاحب الجنتين الكافر من أي هد، فهو سبب والله هو المسبب، وهو من باب بيع صنيع صاحب الجنتين.(٢)

ج ـ وهناك ملمح تربوي آخر، لقد حملت الجولة أولى من القصة، وصفاً مفصلاً عن ممتلكات كافر، ولم تصف ما يملكه الرجل المؤمن من متاع ادي.

ويتدبر هذه اللفتة القرآنية، نجد أن لها ـ والله أعلم ـ بعدين:

البعد الأول الظاهر، هو أن الرجل المؤمن لا يملك من أمور مادية، ما يستحق الذكر والوصف، ولو على الأقل بالمقارنة بما يملكه الرجل الكافر.

وهذا ما يؤثر على عقل الأمة الباطن، ويوقع بعض النفوس في شبهة ربط الإيمان دوماً بالفقر والكفاف، والزهد في نصيب الدنيا.

وهي الشبهة التي جعلت العقول تدور حول القضية الأزلية الكلامية: هل الغني الشاكر أفضل؟ أم الفقير الصابر؟!، وهذا ما يضخّمه ويعمّقه متطرفة الصوفية، إما عن جهل، وإما عن كسل في السعي والحركة في خضم الأمور الحياتية، وهي الطامة الكبرى التي أثرت على حركة العقلية المسلمة في فقه سننه سبحانه في الكون، فتأخرت وأخّرت الأمة، حتى أصبح جُل الأمة، إن لم نقل كلها، في نطاق العالم الثالث المتأخر، الذي يعيش على هامش الأحداث، وكأنهم «الأيتام على موائد اللئام».

وقل لي ـ بربك ـ ماذا عن أغنياء الصحابة؟!

ماذا عن تلك البشرى التي وردت عن الحبيب ﷺ عندما بشّر ذا النورين عثمان ـ رضي الله عنه ـ بأن له عيناً في الجنة: «من يشتري بئر رومة وله عين في الجنة»، وذلك بعطائه الفريد عندما اشترى بئر رومة، وتدبّر أن مسلكه العطائي ـ رضي الله عنه ـ كان مستمراً، ولم يك مجرد حماسة وقتية، أو فورة عارضة، لأنه جهّز جيش العسرة أثناء غزوة تبوك، مما جعل الرسول ﷺ يقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم»(٣)

القصة وصفت ممتلكات الكافر دون المؤمن.. فالأخير مادياته ضعيفة ولكن مبادئه شريفة

أما البعد الآخر البعيد المغزى، فهو ـ والله أعلم ـ من باب أن ما يملكه المؤمن وما يعتز به، بل وما يميزه ويستحق أن يوصف به ويتشرف به، فهو ليس المتاع الدنيوي الزائل، بل الفكرة والمبادئ التي يحملها، وهذه ليس مكان ذكرها الآن، بل ستظهر في مواقفه، وسلوكياته، وعقليته الناضجة، وذلك أثناء جولة المواجهة الحوارية القادمة.

وهذا ما يذكرنا بأن مقياس النضج البشري هو بالقياس إلى ما يحمله من أفكار ومبادئ، حفظاً للفارق والإكرام الذي أكرم الحق سبحانه به الإنسان على سائر خلقه، وهي المنة التي امتنّ عليه بها، فبعد نعمة تعليمه، وتفهيمه القرآن، وبعد نعمة خلقه، تأتي مباشرة نعمة النطق والفكر: ﴿الرحمن (١) علم القرآن (٢) خلق الإنسان (٣) علمه البيان (٤)﴾ (الرحمن).

وهذا ـ للأسف ـ ما يغيب عن الكثيرين عندما يقيّمون الأشخاص والعقليات!.

فمجال تقييم البشر، لا يكون على أساس المخزون المادي، بل بالمخزون المعرفي والفكري، لأنه مجال تميز الإنسان.■

الهوامش

١ ـ مع قصص السابقين ٢/١٣٠ بتصرف.
٢ ـ مع قصص السابقين ٢/١٣٣ ـ ١٣٤.
٣ ـ أعلام المسلمين ص٣٧.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

عدم تنظيم الوقت

التعريف:

عدم الاستفادة من أوقات الفراغ لتحقيق بعض الأهداف الخاصة أو العامة للفرد، وعدم القدرة على تنظيم الوقت بما يعود بالنفع لهم.

المظاهر:

١ ـ تخلف الفرد في تحقيق كثير من الأهداف كقراءة الكتب، وحفظ سور من القرآن الكريم، وتربية أبنائه، وحضور الأنشطة وغيرها.

٢ ـ عدم تنفيذ ما يطلب منه في المؤسسة.

٣ ـ التضارب الدائم بين أعماله الشخصية ومتطلبات المؤسسة.

الأسباب:

١ ـ عدم الإحساس بأهمية الوقت.
٢ ـ عدم وضع أهداف شخصية له.
٣ ـ عدم وضوح الأولويات.
٤ ـ ضعف الحزم.
٥ ـ وجود الكثير من المشكلات الشخصية وعدم معرفة حلها.
٦ ـ أن يكون الفرد بؤرة قضاء كثير من الحاجات.
٧ ـ كثرة طلبات البيت.
٨ ـ انشغاله بالعمل خارج وقت الدوام.
٩ ـ الانشغال الكبير بالعمل الذي يسترزق منه.

الحل:

١ ـ وضع أهداف شخصية لابد من إنجازها في كل شهر أو كل شهرين أو ثلاثة مع تحديد وسائل لتحقيق هذه الأهداف.
٢ ـ معرفة الأولويات وتنظيمها.
٣ ـ إعطاء المؤسسة بعض الدورات والدروس في أهمية الوقت وتنظيمه.
٤ ـ وضع جدول شخصي، ومحاولة الالتزام به ما استطعت، ليستفاد منه بتنظيم الوقت، مثاله:

الوصول للبيت بعد الدوام الساعة ٢,٣٠مساء.
فترة الراحة والطعام والصلاة الساعة ٢,٣٠ ـ ٤ مساء.
فترة تدريس الأطفال الساعة ٤ ـ ٦.
فترة حرة ٦ ـ ٨.
زيارة ديوانية الساعة ٨ ـ ٩.
العودة للبيت للعشاء الساعة ١٠ ـ ١١.
النوم الساعة ١١ ـ الفجر.■

جيل مواجهة التحديات

كيف نواجه خطر الأميَّة التربوية والبث المباشر على الأسرة!

القاهرة: مجاهد الصوابي

أجمع خبراء التربية والاجتماع على أن التنشئة التربوية والاجتماعية في اى أمة أمر يتصل بعمق الأمن القومي لأي مجتمع إسلامي باعتبار هذه التنشئة أخطر أسلحة الأمة التي تشكل شخصية الإنسان الذي يؤدي رسالته كما أرادها الله له في الأرض، وأنها المسؤولة عن تحصين الأمة ضد الأخطار المحدقة.

جاء ذلك في مؤتمر شهدت مدينة العريش المصرية بسيناء فاعلياته، ونظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة قناة السويس فرع العريش. واستمر ثلاثة أيام ناقش خلالها أكثر من ٢٠ بحثاً، ودراسة عبر أربع جلسات وحلقة عمل تحت عنوان: «التنشئة الاجتماعية ومواجهة التحديات التربوية والثقافية والاجتماعية التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل».

وفي البداية نبه **شيخ الأزهر** في كلمته إلى المؤتمر إلى أهمية تربية النشء في الدول الإسلامية على تعاليم الإسلام وأصوله التي تتفق مع الفطرة الإنسانية السليمة، مشيراً إلى أن البحوث والدراسات الدولية تؤكد أن الثقافة الإسلامية كفيلة بتأسيس جيل مسلم يستمد من شريعة الإسلام كل ما يؤهله من قيم إيجابية تساعده على البناء لا الهدم، والتعمير لا التخريب.

البث.. والعولمة

ومن جانبه أكد **رئيس المؤتمر الدكتور جعفر عبد السلام - الأمين العام للرابطة -** أن التنشئة الاجتماعية للنشء في العالم الإسلامي مسألة مهمة، وتزداد أهميتها يوماً بعد يوم، وبخاصة في ظل تزايد التأثير المضاد والسلبي على أبنائنا من قبَل الغرب الاستعماري عبر أدوات البث المباشر والأقمار الصناعية، ووسائل الغزو الفكري والثقافي والاجتماعي تحت اسم «العولمة»..الذي يفرض فيه الأقوياء رؤيتهم على الضعفاء في بقية أجزاء العالم، بما في ذلك العالم الإسلامي بصفة خاصة، إذ يريدوننا أن نأكل ونلبس ونفكر ونفعل كل شيء، مثلما يفعلون تماماً، ولكننا نعلن رفضنا للاستسلام لهـ المفهوم البغيض للعولمة التي يريدها الغرب ونرفض معها قيم هذا «السيد» القوي الت يفرضها علينا دون مراعاة لخصوصيتنا الدينيـ والثقافية والحضارية.

وأضاف الدكتور جعفر: إننا نجتمع هـ لتقويم أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في العالم الإسلامي، والوقوف على أوجه القصو والخلل لوضع العلاج، واقتراح الحلو للمشكلات وتقديمها للقادة التربويي والاجتماعيين المسؤولين عن الأجيال المقبلة في مختلف الدول الإسلامية الأعضاء، إذ إن الرابط ممثلة في أكثر من ٨٠ دولة عربية وإسلامية.

بينما شدد **الدكتور نبيل السمالوطي مقرر لجنة التحديات الاجتماعية بالرابطة ومقرر المؤتمر -** على أن أكبر تحد يواجه الأمـ الإسلامية هو كيفية إعداد الأجيال المقبلة القادر على التعامل مع التحديات التي تواجه أمتها في عصر العولمة وما بعد العولمة المؤكدة في مجالات الاقتصاد والسياسة والعلم والاتصالات، في عصر تحطمت فيه الحدود الثقافية والفكرية بين الدول ويتسارع فيه الإنتاج المعرفي والعلمي والتقني، ويتزايد فيه التغيير، والتنافسية، والفردية، والتعددية، وسيادة القيم المادية من الربح والخسارة.. هذا هو التحدي الأكبر المتمثل في بناء الإنسان المسلم صاحب الشخصية القادرة على مواجهة ذلك كله بإيجابية، والتعامل

التنشئة السليمة تحمي الأمن القومي

تجاهل وهجوم!

تجاهلت مناقشات المؤتمر المشكلات التعليمية والتربوية لأطفال المعاهد الدينية، مما عرض القائمين على المؤتمر للهجوم من قبَل بعض المشاركين، كما حدثت مشادات جانبية بين بعضهم الآخر حول عدم وجود المناهج التي تعد أساتذة متخصصين للتربية الدينية في جميع الجامعات المصرية بما فيها جامعة الأزهر، وانتقد **الدكتور مصطفى رجب - المستشار السابق لوزير التعليم -** تناقص وتضاؤل حجم التربية الدينية في المدارس المصرية، وكذلك مادة التاريخ الإسلامي، مطالباً الحكومات بأن ترفع أيديها عن إعاقة أنشطة الجمعيات الأهلية الدينية في الوقت الذي تفسح فيه المجال للجمعيات الأهلية غير الدينية وتغدق عليها الأموال والتسهيلات.■



موضوع تبحثه ندوة بفرنسا

البيئة الغربية.. والأسرة المسلمة

باريس - المجتمع : بحثت ندوة حاضر فيها **الدكتور أحمد جاء بالله - المدير العلمي للكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية بمنطقة شاتو شينون بوسط فرنسا -** موضوع: «تأثير البيئة الغربية على الأسرة المسلمة».

وأكد المحاضر أن الإسلام يولي الخلية الأولى للمجتمع أهمية قصوى، ذلك أن أكثر من ربع الفقه الإسلامي مخصص للأسرة موضحاً أنه لتلافي التأثيرات الناجمة عن خصوصيات البيئة الغربية، يجب تطبيق مبدأ الحوار في العلاقة مع الأبناء، مع اتباع أسلوب التربية المرنة بحيث توفر الحوار والإصرار على المبادئ في الوقت نفسه، والتنازل عن أشياء أخرى تأخذ بالاعتبار اختلاف البيئة والثقافة، والأجيال.

واستعرض أبرز مواطن التأثير على الأسرة المسلمة في الغرب، ومنها النظرة الغربية للأسرة على أنها كيان هش، ومن ثم بروز ظاهرة الأسرة أحادية الوالدين، وكذلك شيوع الزواج الحر في الغرب، وإهدار حقوق المرأة والأطفال في حالات الطلاق نظراً لعدم تحرير العقد المدني الذي يوفر الضمانات، وأيضاً: النظرة الغربية للأبناء القائمة على النفور من الإنجاب، والأسرة الكبيرة، ومناهضة السلطة الأبوية، والدعوة إلى المساواة بين الجنسين، مما يترتب عليه ضعف مفهوم البر بالوالدين عند الأبناء، والإفراط في مفهوم الاستقلال.

وشدد الدكتور أحمد جاء بالله - وهو أحد رموز العمل الإسلامي في فرنسا، وخريج كلية الشريعة بتونس وجامعة السوربون - على أن الأسرة المسلمة يمكنها تجنب النزعة الاستهلاكية والإسراف، بالتدرب على الخشونة في العيش، والوسطية في الإنفاق، والإحساس بمعاناة الآخرين: مسلمين وغير مسلمين.

ومن جهته، قال د.هشام عرافة: إنه لابد من تقديم نماذج لأسر مسلمة، ولأطفال متوازنين في التربية، وناجحين في دراستهم، لأن الإخفاق يولِّد العقد لدى الأطفال، مع اعتبار التربية مسألة جوهرية مهمة، يقع عبئها على الوالدين معاً.■

مع هذه التحديات والظواهر من خلال الحفاظ على الثوابت الدينية والثقافية والقيمية له.

وطالب الدكتور السمالوطي مؤسسات التنشئة - وهي: دور الحضانة، والمدارس، والمساجد، والجامعات، والنوادي، والمؤسسات الإعلامية المختلفة، والجمعيات الخيرية، والهيئات غير الحكومية العاملة في مجال التنشئة الاجتماعية بالأقطار العربية والإسلامية - بالعمل على إعداد الآباء، والمعلمين، والإعلاميين، وغيرهم من العاملين في مجالات التنشئة إعداداً صحيحاً للنجاح في الوصول لتنشئة إسلامية سليمة للأجيال، ومحاولة التغلب على مشكلة انتشار الأمية التربوية في الدول العربية والإسلامية لتحقيق الأهداف المرجوة من الأمة مطلع القرن المقبل، فضلاً عن تعظيم الاستفادة من الكوادر التربوية العظيمة التي تزخر بها جامعاتنا العربية والإسلامية، وعشرات مراكز البحوث والدراسات التربوية والاجتماعية التي تحمل أرففها مئات الدراسات الميدانية والنظرية التي من الممكن تعميم فائدتها عبر الرابطة.

وكانت وقائع الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر قد استهلت ببحث حول التنشئة الاجتماعية وتحديات التنمية الثقافية للدكتور السمالوطي، أكد فيه أن الإسلام حريص كل الحرص في التنشئة الاجتماعية للأبناء على تنمية قدرتهم على إبداء الرأي والمشورة، وحق الاعتراض، إذ إن الشورى منهج إسلامي أصيل واجب الاتباع والتطبيق في مجال النقاش واتخاذ القرار.



أهمية غرس قيم الحرية والحوار والشورى والالتزام في الأبناء

واضاف أن هذه التربية على إبداء الرأي والحوار وقبول الآخر وأدب الاختلاف ومقارعة الحجة بالحجة والشورى وصولاً للاقتناع بالقرار هي مسؤولية الأسرة والمدرسة، ومختلف المؤسسات سالفة الذكر المعنية بالتنشئة في المجتمعات الإسلامية، كما أنها السبيل الوحيد لإيجاد المواطن الواعي بحقوقه وواجباته، المسؤول والمشارك والملتزم بقضايا مجتمعه وأسرته ونفسه والقادر على القيام بمسؤولياته الدينية والوطنية والأسرية والشخصية.

من جهته أكد **الدكتور محيي الدين عبدالحليم - رئيس قسم الصحافة بجامعة الأزهر، وخبير الإعلام الإسلامي بـ«الأيسسكو»** - في دراسته: «المنهج الإعلامي لتنشئة الطفل المسلم» أن العمل الإعلامي في الإسلام يسعى إلى إقامة علاقات طيبة بين الطفل وربه، كما يسعى إلى إيجاد علاقات طيبة بينه وبين الآخرين، وبين نفسه، إلا أن الواقع المعاصر يكشف عن مأساة في برامج الأطفال بأجهزة الإعلام بالدول الإسلامية، إذ تفتقر إلى التخطيط العلمي والكوادر المبدعة، مما أدى إلى الاعتماد بشكل مكثف على برامج الأطفال الأجنبية بما تبثه من قيم سلبية تحمل من الأفكار، والمفاهيم، والمعاني، ما يؤثر على عقل الطفل ووجدانه، وقد يهدم قيماً أنفقت الدول الإسلامية الكثير والكثير لغرسها في كيان الناشئة.

الفتاة المسلمة

وأوضحت **الدكتورة ابتسام عطية - عميدة كلية الاقتصاد المنزلي، ورئيسة قسم التربية بجامعة الأزهر** - في بحث لها بعنوان: «التنشئة الاجتماعية للمرأة المسلمة للحفاظ على هويتها الإسلامية في عصر العولمة» أن الفتاة المسلمة لم تواجه في تاريخها منذ العهد النبوي امتحاناً في دينها وتنشئتها الاجتماعية مثلما تواجهه اليوم من تحديات الأقمار الصناعية والإنترنت، وما تحمله في برامجها من ثقافة تتحدى أخلاقيات الأديان بعامة والإسلام بخاصة، وتحاول متسترة وراء حرية الكلمة والصورة تحطيم الثوابت الأخلاقية والإسلامية، ونشر الانحلال والإلحاد وفق مخططات غايتها محو وإزالة الهوية الإسلامية والثقافية والاجتماعية للمجتمعات المسلمة، ولا سبيل لمواجهة هذه الهجمة الشرسة إلا بتربية الفتاة والمرأة المسلمة وتنشئتها على تعاليم الإسلام الصحيحة لتحصينها ضد مضار العولمة، والإباحية، وغيرها من الأمور الدخيلة على أمتنا الإسلامية.

وقد استعرض المؤتمر عدداً من الأبحاث والدراسات حول النشء المسلم منها: دور التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم في المدرسة، والحفاظ على الهوية الإسلامية والثقافية في عصر العولمة **للدكتور رافت الشيخ رئيس لجنة التحديات الحضارية بالرابطة**، ونحو تنشئة اجتماعية سوية للطفل، والتحديات الاجتماعية والتنشئة السليمة **للدكتور سيد حنفي**، وكيف يقرأ النشء التاريخ الإسلامي؟ **للدكتور محمد رضا عبدالعال**، ودور التنشئة في الحفاظ على الموروث الثقافي **للدكتورة نادية توفيق**. كما شهدت أعمال المؤتمر حلقة عمل تناولت رصد، وتحليل مشكلات المدرسة في العالم الإسلامي، وشارك فيها الحضور من خبراء التربية والاجتماع.■

التوصيات.. من المنزل للجامعة

أفرزت المناقشات عدداً من التوصيات المهمة في مجالات: الأسرة، والتنشئة، والإعلام، والمسجد، والجامعات:

ففي مجال **الأسرة** أوصى المؤتمر بالاهتمام بإعداد برامج مخططة للتوجيه الأسري لمحو الأمية التربوية للآباء والأمهات، وتوعيتهم بأهمية غرس العقيدة، والقيم، والسلوكيات الدينية الصحيحة، ومتابعة أبنائهم في مختلف أنشطتهم، مع أهمية إقامة مراكز للتوجيه الأسري يلجأ إليها الآباء للاستعانة بها على مواجهة أي مشكلات تربوية تعترضهم، وكذلك التدقيق في اختيار مشرفات الحضانات، إذ تعتمد نسبة كبيرة من الأسر عليها في تربية أطفالهم.

وبالنسبة **للتنشئة الاجتماعية** طالب المؤتمر بضرورة العمل على استعادة المدرسة دورها التربوي والتعليمي الرائد بعد أن تراجع في العقد الأخير، مما يهدد بكارثة تربوية في العالم الإسلامي، فضلاً عن غرس قيم الحوار والحرية الكاملة في نفوس التلاميذ، والشورى لخلق الشخصية القوية القادرة على مواجهة التحدي، والمحافظة على ثوابتها الدينية والأخلاقية.

وحول **الإعلام** جاءت التوصية بالالتزام الأخلاقي بالضوابط التي حددها القرآن في مجال إعداد الطفل من خلال برامج شائقة مع التأكيد على ضرورة إعداد كوادر متميزة في هذا المجال، واعتماد إعلام الطفل في مناهج الجامعات الإسلامية المعنية بالاهتمام بتدريس التاريخ الإسلامي بشكل يرسخه في نفوس وعقول التلاميذ.

وفي مجال **الجامعات والمسجد** أكد المشاركون أهمية تعميم تدريس مادة الثقافة الإسلامية في جميع الجامعات الأعضاء بالدول الإسلامية وفي كل الكليات بمعدل ساعتين أسبوعياً على الأقل مع تأكيد أهمية دور المسجد في استعادة هوية الأمة الإسلامية وغرسها في نفوس الأطفال في ساحات المساجد من خلال الأنشطة المسجدية المختلفة.■

الماء.. دواء لكل داء

يزيل الظمأ، ويريح البدن، وهو الشراب الذُّلال الذي لايعلوه شراب في فوائده للجسم.. إنه الماء إحدى المعجزات، والنعم الإلهية.. فماذا نعرف عنه؟

بداية: يتألف الماء من ذرات ثلاث إحداها ذرة الأكسجين التي نتنفسها، والتي تتحد من ذرتين من الهيدروجين، وهذان الغازان يعطيان الماء السائل باندماجهما، وعندما يولد الطفل يشكل الماء نسبة ٧٨٪ من وزن جسمه وتهبط هذه النسبة إلى ٦٠٪ بعد السنة الأولى من العمر عند الذكور، واقل من ذلك قليلاً عند الإناث.

ويحصل الإنسان على الماء عن طريق طعامه وشرابه إذ إنه يوجد في كل الأغذية بنسب متفاوتة، ولأن الغذاء يأتي للجنين عن طريق المشيمة، فهي بالتالي مصدر للكثير من مائه، أما الرضيع الذي لانعطيه الماء فإنه يعوض ذلك بحليب أمه الذي يحتوي على ٨٨٪ من وزنه ماء.

والماء الذي نشربه ليس نقياً بشكل مطلق إذ إنه يحتوي عناصر أخرى مما لايعيبه، ذلك أن هذه العناصر نافعة بإذن الله، بل إن بعضها يؤدي فقدانه أو نقصه في الماء إلى اضطرابات في البدن.

وبعد أن يشرب الإنسان الماء يمتص من أمعائه ويقوم بأدواره الحيوية ثم يُطرح منه ما يطرح، وطرق الطرح عديدة، فالكلى تطرح ما بين ٤٠ إلى ٥٠٪ وربما أكثر، ويحتوي البراز على ما بين ٣ ـ ١٠٪، مما يرد إلى البدن من سوائل، أما الرئتان فتسهمان بطرح ٤٠ إلى ٥٠٪ وهذا ليس سراً.



بعض فوائده

ويتألف جسمنا من عشرات مليارات الخلايا، ومن أخلاط، وسوائل بين الخلايا، وبناء كل هذا لايتم دون الماء، والماء موجود داخل الخلايا كما هو خارجها، وفي كل خلية تتم ملايين العمليات كما أن الأحداث التنفسية لاتخلو منها خلية حية ، فالماء ضروري لاستهلاك المغذيات التي يتناولها الإنسان، وهو ضروري لتكوين البول الذي يخلّص الجسم من الفضلات، كما أنه ضروري لتعويض الضياع الحاصل بالتعرق والتنفس، وينظم أيضاً حرارة الجسم.

وكما أن النبتة تفقد الماء فتذبل، وينذوي عودها، فالإنسان هكذا وأكثر، تبدأ الأمور بعطش يتلوه اضطراب البدن إذ يجف اللعاب ويتطور بعد ذلك إلى جفاف يشمل الجسم بآثاره السلبية فتتدهور حالة الإنسان، وتضطرب وظيفة الكُلى، والدماغ، وتزيد العناصر السامة داخل البدن وإن استمرت الحال كذلك مات الشخص في غضون أيام.

والشخص الذي يشرب أكثر من حاجته يشعر بعدم ارتياح في بطنه، ويؤرقه الصداع وتصبح العضلات مؤلمة، وإن تركت الأمور أكثر فإنه يحدث تسمم مائي وتشنجات وتورمات كما تتأذى وظيفة القلب.

إن الإحساس بالعطش يشكل آلية عظيمة تعاكس نضوب السوائل. ومركز العطش يوجد أسفل الدماغ ويحدث العطش عندما يزيد تركيز الجزيئات الذائبة في مصل الإنسان بمقدار ١ ـ ٢٪ أو عندما ينقص حجم السوائل في الجسم بمقدار ١٠٪ أو أكثر، وبالنسبة لتأثير الأدوية والأمراض على توازن الماء فهذا ثابت، وكذلك فإن التدخين وشرب الكحول ـ والعياذ بالله ـ ومرض الداء السكري، وأمراض كثيرة غير ذلك بالإضافة للعوامل النفسية، كلها تؤثر على الماء، ووضعه داخل البدن.

وفي الختام: نذكر قول الحق سبحانه ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾.■

د. عبدالمطلب السح

فول الصويا.. أفضل بديل للحوم ويقلل مستويات الكوليسترول

واشنطن ـ قدس برس:

تعتبر حبوب الصويا من أهم الأطعمة والمنتجات الغذائية التي تقي الإنسان، وتحميه من الإصابة بمشكلات مرضية خطرة، لذلك ينصح العديد من الأطباء والباحثين بتناولها، نظراً لاحتوائها على كميات كبيرة من البروتينات، والألياف الغذائية، وأنواع متعددة من الفيتامينات، والمعادن.

وأوضح الباحثون في الكثير من الدراسات والبحوث السريرية التي نشرتها مجلة «نيو انجلاند» الطبية ـ أن بروتين الصويا يمثل أحد أهم المكونات الرئيسة للمواد البديلة للحوم، كما أن غناها بالألياف والبروتينات يمنحها آثارها الوقائية الخافضة للكوليسترول، مشيرين إلى أن إضافة بروتين الصويا إلى الغذاء يقلل مستويات الكوليسترول العالية فقط دون أن يؤثر على مستوياته الطبيعية.

وقال الأطباء: إن تناول ما معدله ٤٧ جراماً يومياً من بروتين الصويا يسبب انخفاضاً ملحوظاً في نسب الكوليسترول الكلي، وكوليسترول البروتين الشحمي قليل الكثافة (LDL) في الدم، مشيرين إلى أن نصف كوب من مادة التوفو يحتوي على ١٠ إلى ٢٠ جراماً من بروتين الصويا يومياً يفيد في تخفيض مستويات الكوليسترول في الدم بنسبة كبيرة.

وحسب الباحثين فإن حبوب الصويا تعد من أفضل الخيارات الصحية للغذاء، فهي تحتوي على كميات معتدلة من الدهون غير المشبعة المتعددة، وكميات كبيرة من حامض الفوليك، ومعادن المغنيسيوم، والبوتاسيوم، والحديد.

ويمكن تناول فول الصويا مطبوخاً بشكل كامل، أو ببراعمه، أو محمصاً كأحد أنواع المكسرات، كما يمكن أن يدخل في تحضير أطعمة التوفو، أو أي نوع آخر من أنواع الأطعمة الآسيوية.■

غسل اليدين.. نظافة وعبادة

اليدان أهم سبب للعدوى، ونقل الجراثيم، سواء البكتيريا أو الفيروسات، وفي استطلاع للرأي على ألفي شخص زعم معظم النساء أنهن يغسلن أيديهن ١٥ مرة يومياً في حين زعم الرجال أنهم يغسلون أيديهم ٩ مرات يومياً، ولكن ثبت بعد ذلك أنهم وحتى بعد قضاء الحاجة، يغسل ٣٠٪ من الرجال فقط أيديهم، بينما يفعل أقل من ٥٠٪ من النساء ذلك!

ولقد ثبت علمياً أن غسل اليدين بالماء مع الدلك له أثر الغسل نفسه مع الصابون في إزالة الجراثيم، فالدلك الجيد بدون صابون يعادل استعمال الصابون في التنظيف، لكن الأفضل استعمال الصابون عدة مرات في اليوم.

والغسل المناسب لليدين يمكن أن يمنع انتقال عدوى الالتهابات التنفسية في ٥٤٪ من الحالات، وأن يمنع عدوى الإسهال في ٧٢٪ بين الأطفال، ولأن الإسلام دين وحياة، فإن أي مسلم مضطر إلى أن يغسل يديه خمس مرات يومياً على الأقل، وبشكل جيد ٣ مرات في كل وضوء»، فكيف لو كان راغباً بالنظافة، ومغرماً بالنقاء أصلاً.

صلوا واحيوا حياة نظيفة، فإن الإسلام نهر جار يغتسل فيه المرء ٥ مرات باليوم، فلا يبقى من جراثيمه أثر في الدنيا، ولا من خطاياه بقاء في الآخرة.. إن شاء الله.■

د. حمدي حسن

ادفعيه إلى الملعب

لعب الطفل يجعله صحيحاً بدنياً.. سوياً نفسياً

القاهرة: ناهد إمام

ادفعي طفلك إلى الملعب بعد تشجيعه بعض الكلمات التي تحببه في الرياضة، تركيه مع أصدقائه وزملائه في مثل سنه.. تخافي عليه.. دعيه يلعب.. قد يسقط ثم نهض.. قد يبكي أو يضحك.. ما عليك إلا ن تراقبيه عن بعد.. كرري ذلك عدة مرات، سيدهشك التغيير الذي حدث في خصيته وسلوكه نتيجة اندماجه مع صدقائه.

هذا ما أوضحته الدراسات العلمية الحديثة تي أكدت أن الرياضة هي العلاج الأمثل لكثير ن المشكلات النفسية والصحية التي تواجه طفل.. فالأمراض النفسية مثل: الخجل لانطواء الشديد، والعنف الزائد، والتأتأة، وعدم قدرة على التواصل مع الآخرين، والأخرى عضوية كالحساسية، والربو، والهزال، وفقدان شهية.. وغيرها يكمن جزء كبير من علاجها في مارسة الطفل للرياضة.

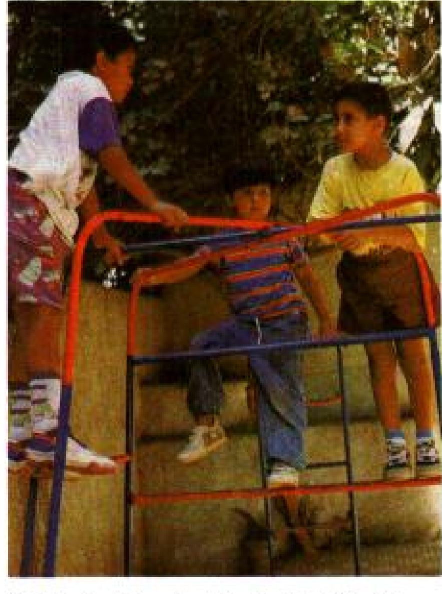
وينصح المتخصصون بأن تكون البداية بكرة.. فمن الممكن أن يمارس الطفل الرياضة ذ سن الرابعة أو أقل من هذه السن.

فالسباحة مثلاً جزء من علاج مرض الربو حساسية الصدر، إذ تعمل على تحسين أداء عضلات الصدر، والجهاز التنفسي، وبعض عيوب الخلقية في الأرجل - كالاعوجاج في القدم عروف بالـ«فلات فوت» - يمكن علاجه بتمارين جمباز.

أما تأخر النمو الحركي للطفل فيعالج لتمارين الرياضية المنظمة وبحمامات المياه دافئة.

أما الطفل الذي يعاني من «التأتأة» ويجد صعوبة في الحديث والتواصل مع الآخرين.. فقد فعه الرياضة إلى أولى درجات العلاج إلى سوار العلاج النفسي، فهي تزرع فيه الثقة لنفس والرغبة في تجاوز عقدة الخوف التي ملكه.

أما إذا كان طفلك يميل إلى ممارسة العنف لتخريب سواء في البيت أو المدرسة فلا زعجي.. يمكنك حل هذه المشكلة بأن تعوديه بة معينة يمارسها بانتظام.. فذلك خير أسلوب متصاص العنف الزائد عنده وتفريغ الطاقة حبوسة في جسده، وتوجيهه توجيهاً صحيحاً حميه من السلوك العدواني.



طفلك الانطوائي أو الخجول.. دفعه للمشاركة الإيجابية مع أصدقائه في الملعب علاج ناجح أيضاً لإخراجه من عزلته، فالطفل يسعى دائماً لأن يصنع لنفسه دوراً خاصاً ومميزاً بين زملائه في الملعب وهو ما يكسر الحاجز النفسي بينه وبين الآخرين.

الدراسات تشير كذلك إلى أن الطفل يشعر بشيء من التميز عند ممارسته للرياضة، فهي إن كانت رياضة جماعية تكسبه مميزات روح الفريق وتنمي لديه شعور الانتماء لمجموعة متكاملة يمتلك فيها دوراً خاصاً ومميزاً وبدونه قد يحدث للمجموعة خلل واضطراب.

ولا تقتصر أهمية الممارسة الرياضية للطفل بشكل عام على علاج بعض أمراضه، إذ تؤدي إلى تحسن حالته الصحية عموماً، فتعمل على تحسين أداء القلب لوظائفه الدموية وتساعد على انتظام التنفس، وتنظم الشهية فيحدث التوازن المطلوب بين كمية الطعام التي يتناولها الطفل والحركة التي يمارسها طوال اليوم.

ولاشك في أن تعويد الطفل - كما تنصح الأبحاث الصحية - ممارسة لعبة رياضية بانتظام يمده ليس فقط بجسد رياضي قوي وصحي بل خال من الأمراض أيضاً، ويكسبه ثقة بنفسه، من خلال تفوقه في ممارسة لعبة ما، وإثبات ذاته ومهاراته وقدراته، كما أن هذا الشعور الإيجابي لدى الطفل يدفعه إلى مذاكرة دروسه لكي يكون متفوقاً في دراسته، مثلما هو متفوق في ممارسة الرياضة، التي هي للطفل كقطرة ماء، ونسمة هواء، تقوم عليها حياته ونماؤه.■

شهادة ضد لحم الخنزير من الأطباء الروس

لحم الخنزير طعام غير لائق لصحة البشر، هذا ما أكده طبيب روسي مؤخراً، في إشارة لأضرار تناول هذا اللحم في إحدى المؤتمرات العلمية، مما يعكس بدوره الاعتراف بضرورة تحريم ما حرمه الإسلام، وهذه بعض الحقائق التي استخلصتها الدراسات العلمية عن هذا الحيوان تعليقاً على المقولة السابقة.

الحيوانات كلها تتخلص من مادة البولينا أو اليوريا التي تعتبر من المواد السامة - عن طريق الكلى - فيما عدا الخنزير الذي يقوم جسمه بتخزين هذه المادة في خلاياه الدهنية ولايخفى ما لهذه الدهون من نسب كلسترولية عالية تؤدي إلى الإصابة بتصلب الشرايين.

أيضاً هناك بعض الأمراض الخاصة بالبشر لايشاركهم فيها الحيوانات، ومن ذلك الروماتيزم، وآلام المفاصل، بينما نجد الخنزير الحيوان الوحيد الذي يشارك البشر فيه، كما لايخفى دور الخنزير في الإصابة بديدان الأمعاء الفتاكة مثل Taenia Solium التي تؤدي أحياناً إلى خرق الأمعاء والتسبب في التهاب التجويف البطني الذي ينتهي بدوره إلى الموت غالباً.

ولايخفى كذلك البيئة القذرة والنتنة التي يعيش فيها هذا الحيوان، وتناوله للفئران في غذائه. هذه البيئة تتهيأ له خصيصاً، ذلك أنه إذا وضع في بيئة نظيفة لاتصدر عنها الروائح الكريهة، فإنه يضعف ويهزل.

يقول طبيب روسي هنا معقباً: إن دينكم يريد لكم النظافة والطهارة عند تحريمه تناول لحم هذا الحيوان، وقد لوحظ أيضاً علاقة تناول لحم الخنزير بفقدان الغيرة، ذلك أن هذه الصفة - عدم الغيرة - في الخنزير، وذلك من خلال الملاحظة العلمية التي أثبتت كذلك أن هذه الصفة تنتشر بين المتناولين لهذا اللحم باستمرار.

والعجيب أن بعض المسلمين الذين يضربون بتعاليم الإسلام عرض الحائط عند سفرهم إلى بلاد غير إسلامية، فيتناولون لحم الخنزير محاكاة لغيرهم، يضيفون إلى أنفسهم أضراراً أخرى غير التي ذكرناها، ذلك أن نشأتهم على عدم تناوله تجعل أجهزة الهضم لديهم لاتفرز بعض الإنزيمات الخاصة بهضم هذا اللحم.

فإذا تنكر مسلم لدينه وتناول هذا اللحم فإنه سيسبب لنفسه اضطراباً في الجهاز الهضمي، بل قد يكون ذلك سبباً في إصابته بالتهابات المعدة، والأمعاء، وربما القرحة.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿أو لحم خنزير فإنه رجس﴾ فما أروع أن يعيش البشر ملتزمين بتعاليم خالقهم.■

د. إسماعيل عبدالله حسين
ماجستير جراحة عامة
فولجاجراد - روسيا

هــل تعلــم أن ...؟

● أطول غـيـبـوبـة مـسـجلة لإنسـان هي التي دخلت فيها المريضة إلين أسبوزيتو بعد استئصال بنكرياسـهـا وهي في السـادسـة من العـمـر في شيكاغو بالولايات المتحدة، إذ بقيت أسبوزيتو غائبة عن الوعي ٣٧ عاماً و١١١ يوماً.

● «بج بن» الساعة الشهيرة بدقتها في العاصمة البريطانية لندن، سُميت تيمناً بالسير بنجامين هول «بن هول» الذي كان مشرفاً على بناء برجها عام ١٨٥٦م بحكم منصـبـه الوزاري كـمـفـوض أول للأشغال، ويزن الجرس الذي يدق كل ربع ساعة ١٣ طناً، وتقع الساعة داخل برج في الطرف الشرقي من البرلمان البريطاني في ويستمنستر بوسط العاصمة، وفي البداية كان الاسم يطلق على جرسها فقط، لكنه أصبح يشير إلى الساعة نفسها فيما بعد، وإلى البرج أيضاً، ودق جرس الساعة أول مرة في الحادي والثلاثين من مايو عـام ١٨٥٩م، أما الطريق الموصل إلى «بج بن» فهو درج لولبي عدد درجاته ٣٧٤ درجة، ويبلغ ارتفـاع كل من الأرقـام الرومـانـيـة على وجـه الساعة قدمين، وبينما يبلغ طول بندول السـاعة ١٣ قدماً، وعندما ركبت كان رجلان يديران عقربيها مرة كل أسبوع، لكنها تُدار كهربائياً في الوقت الحاضر.

● رسالة موضوعة في زجاجة سافرت عبر المحيط على مدى أكثر من عشرين عاماً قاطعة ٤٠ ألف كيلو متراً، وبدأت الزجاجة رحلتها في مـايو عام ١٩٤٧م حين ألقيت في المحيط الهـ[...] وبلغت شاطئ جزيرة سيلت بألمانيا الغربية [...] من ديسمبر عام ١٩٦٨م.

● الشفتان هما المنطقة الأكثر حساسية [...] جلد الإنسان، والكعبان أقل حساسية من غيره[...]

● أكبر لؤلؤة في العـالم هي «لاو تسـو» و[...] ٦,٣٧ كيلو جراماً، واكتشفت عام ١٩٣٤م في بالا[...] في الفلبين، ويقدر ثمنها بنحو ٢٠٠ ألف دولار.

● المصـريـون القـدامى هم أول من وضـع [...] التقويم الشمسي وجعلوا السنة ٣٦٥ يوماً، وقسمـ[...] إلى ١٢ شهراً يتألف كل منها من ثلاثين يوماً، وبـ[...] أيام الأشهر الاثني عشر كان عدد أيام السنة [...] ٣٦٠ يوماً فقط، ولذا كانوا يضيفون خمسة أيام [...] نهاية كل سنة لضبط الحساب، وأقدم سنة معر[...] لديهم، أي بداية التقويم المصري هي سنة ٤٢٣٦ [...] الميلاد، والسنة الشمسية هي المدة التي تحتاج[...] الأرض لإتمام دورة كاملة حـول الشمس، ومـدتـ[...] حسب المقاييس الفلكية المعروفة اليوم ٣٦٥ يوماً، [...] ساعات، و٤٨ دقيقة و٤٦ ثانية، ولذا فـبين كل أ[...] سنوات سنة «كبيسة» عدد أيامها ٣٦٦ يوماً من أ[...] تعويض السـاعـات غـير المحـتسـبـة في السنو[...] «البسيطة».■

استراحة



إعـداد
سعيد الأصبحي

طيور ذُكِرت في القرآن الكريم



قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : «في القرآن الكريم تسعة أطيار سمّاها الله تبارك وتعالى بأسمائها وهي:

١ - «البعوضة» في سورة البقرة.
٢ - «الغراب» في سورة المائدة.
٣ - «الجراد» في سورة الأنعام.
٤ - «النحل» في سورة النحل.
٥ - «السلوى» في سورتي البقرة وطه.
٦ - «النملة» في سورة النمل.
٧ - «الهدهد» في سورة النمل.
٨ - «الذباب» في سورة الحج.
٩ - «الفراش» في سورة القارعة.■

منصور سليمان العمر - الرياض - السعودية

جـزيرة أولاد الزنـى!

بقـيت جـزيرة أيسلندا تحت حكم الدانمارك ٥٢١ عـامـاً، بين سنوات ١٣٩٧م - ١٩١٨م، وفي سـ[...] ١٧٠٧ تعرضت الجزيرة إلى نكبة كبيرة، إذ سرى فيها أحد الأمراض القاتلة المعدية، مما أدى إلى هلا[...] القسم الأعظم من السكان، فخلت المدن والقرى تقريباً من الناس، وعند ذلك قررت الحكومة الدانمارك[...] اتخاذ تدبير غريب، وغير أخلاقي لعلاج هذا الأمر، وهو السماح للفتيات في الجزيرة بالزنى وتشجيعهـ[...] على ذلك، فصدر قانون يسمح لكل فتاة بستة من أولاد الزنى!

وكانت الغاية من سن هذا القانون العجيب حث الشباب على النزوح من المناطق الأخرى بالبلاد إلى هـ[...] الجزيرة، وزيادة عدد السكان بشكل سريع، وفعلاً نزح العديد من الشبان إلى الجزيرة، وزاد عدد الأو[...] غير الشرعيين زيادة كبيرة في بضع سنوات، وبعد أن تمت الزيادة المطلوبة نسخت الحكومة الدانمارك[...] هذا القانون، ورجعت إلى تحريم الزنى.■

إجابات العـدد الماضي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ا	س	ط	ر	ل	ا	ب	ي
٢	ب		ب		ا	ل	ش	ا	ط	ر
٣	ن	ي	و	ت	ن		ك	ي	ل	ر
٤	ا	ل	ا	س	ف	ز	ا	ر	ي	
٥	ل	ا	ل	ا	ن	د			م	ل
٦	هـ	ل	و	ق		ي	ط	ف	س	
٧	ي	ا	ف		هـ	د	و	ب		هـ
٨	ث		ا	و	ذ	ك	س	س		ر
٩	م	ث	ا	ي			ي	ج	ر	ش
١٠		م		ل	س	ب		هـ	ي	ل

مَنْ هـو؟

- لازم النبي ﷺ لقرابته منه.
- دعا له النبي ﷺ بقوله: «اللهم علمه الحكمة».
- أثنى «علي بن أبي طالب» على تفسيره بقو[...] «كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق».
- قال عنه ابن عمر: «هو أعلم أمة محمد بما نز[...] على محمد».
- روى عن رسول الله ﷺ في الصحيحين ٦٦٠ حديثاً.

فهل عرفت من هو؟■

عمرو صبري تركي - مصـ[...]

مأساة طفل مسلم

قلبي يســـــألني ... ونفـــسي تتــألم
وجــــرحي ينـزف ... ولســـاني يتلعـــثم
أبي قـــــد راح بين ... الشــــهــــداء مكرم
أمــي باتــت تبـــ ... ـكي وتتـــألم
تـــبكـــي ولكـــــ ... ـــن قــلبُ مَـنْ يـرحم
أقلب صـــــربي ... لَـعين مـــــجرم؟
أم قلب يـهـــــودي ... بالرصــــاصِ يرجم؟
أم مــسلم غـــــافل ... عن دينـــه أحـــجم؟
يا أخي هذي مـــأســـ ... ـاة طفل يتـيم مسلم
فـانفض فراش الخـوف ... هيـــا تقـــدم
فـإمـا الشــهـــادة ... وإمـــا نصـــر مُــحكم.■

تأليف: مصعب الجمال ـ المرحلة المتوسطة ـ الخبر ـ السعودية

وثلثٌ لطعامك

● سئل سهل التستري: الرجل يأكل في اليوم أكلة؟ قال: أكل الصديقين، قيل له: فأكلتان، قال: أكل المؤمنين، قيل له: فثلاث أكلات؟ قال: قل لأهله يبنون له معلفاً.

● قال الشافعي: «ما شبعتُ منذ ست عشرة سنة، لأن الشبع يثقل البدن، ويقسي القلب، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة».

● قال سُميط بن عجلان: «إنما بطنك يابن آدم شبر في شبر، فلِمَ يدخلك النار؟».

● جسمك بالحمية أحصنته ... مخالفة من ألم طاري
وكان أولى بك أن تحتمي ... من المعاصي خشية الباري

● عن قثم العابد قال: «كان يُقال: ما قل طعام امرئٍ قط إلا رقّ قلبه ونديت عيناه».■

اختيار: خالد مشبب الأحمري ـ الطائف ـ السعودية

كلمة السر

	ع		ا	ل	م	س	ج	د	ا	ل	أ	ق	ص	ى
	م		م	ا	ز	ع	هـ	ل	ل	ا	د	ب	ع	ا
	ا		ف	ي	ح	ي	ى	ع	ي	ا	ش	ا	ل	ل
	د		ي	ة	ز	ع	ل	ا		ا		ن		ب
	ع		ر	ت			ف	ا						ن
	و		ش	ا	ح	م	د	ي	ا	س	ي	ن		ا
	ض		ل	ا			ض		ش	هـ	ي	د		
	ا		ا	خ			ة		ا	ل	ح	ق		
	ل										د	م		
ح	ل	س	ر	هـ	ل	ل	ا	ض	و	ع	ل	د	ا	ع
ر	هـ	ع	ز	ا	ل	د	ي	ن	ا	ل	ق	س	ا	م
ا	ل	إ	س	ر	ا	ء	و	ا	ل	م	ع	ر	ا	ج

ابحث عن الكلمات الآتية أفقياً ورأسياً وعكسياً واشطبها دون تكرار استخدام الحرف، تبق حروف كوّن منها كلمة السر، وهي كلمة «أقضت مضاجع اليهود»:

الإسراء والمعراج ـ المسجد الأقصى ـ شهيد ـ الحق ـ البنا ـ عز الدين القسام ـ عبد الله عزام ـ يحيى عياش ـ الشريف ـ عماد عوض الله ـ عادل عوض الله ـ أحمد ياسين ـ العزة ـ أخ ـ حر ـ سر ـ دم.■

د. أحمد عبد العال أبو السعود ـ القصيم ـ السعودية

يأكل وهو نائم

اشترى غندر يوماً سمكاً، وقال لأهله: أصلحوه، ونام، فأكل عياله السمك، ولطخوا يده، فلما انتبه قال: قدموا لي السمك، قالوا: قد أكلته، قال: لا، قالوا: شم يدك، ففعل، فقال: صدقتم، ولكني ما شبعت.■

أحمد محمد علي فقيهي ـ السعودية

من أقوال الشيخ محمد الغزالي

● لئن كانت العبقرية امتداداً في موهبة واحدة، أو في جملة مواهب، فإن النبوة امتداد في المواهب كلها، واكتمال عقلي وعاطفي وبدني وعصمة من الدنايا، ورسوخ في الفضائل، وعراقة في النبل والفضل، فالذين يرشحون للنبوة يصطفون لها اصطفاء، فترى قلوبهم نقية تربطها بالملأ الأعلى أواصر الطهر والصفاء، وعقول حصيفة ناضجة لا تنخدع عن حقائق الأشياء، ولا يصيبها ما أصاب كبار الفلاسفة من شرور وعماء، ثم إن الأنبياء والرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ترى كلامهم حكمة، وحياتهم أسوة، سريرتهم وعلانيتهم سواء، طرائق معيشتهم الخاصة كمناهج دعوتهم العامة، تنضح عفافاً واستقامة، وحسبك أنهم خيرة الله من خلقه.

● لو عَقِلَ الناس لعرفوا أن الآخرة هي المستقبل الذي يجب على كل راشد أن يوفر فيه أسباب سعادته، وأن يجعل حاضره من الدنيا تمهيداً له، وأن يجعل سعيه في حياته غراساً لا تُنتظر ثمراته القريبة بقدر ما تؤمل عند الله عواقبه المذخورة. إن نتائج أعمالنا في الدنيا خطيرة جداً، ولو كان أكثر الناس وطيد الرجاء في حياة مقبلة ما أرخص عمره، وما احتسب وقته أهون ما لديه من متاع.. ارتحلت الدنيا مدبرة.. وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

● إن الموت على الحقيقة طور من الأطوار التي تعرو الحي في سنيّه المختلفة، كالطفولة، والرجولة، والكهولة، إلا أن هذا الطور يمتاز بأن الروح فيه أقوى إدراكاً، وأصدق حساً، ولو تصور المقدمون على الانتحار أي حياة يُقبلون عليها أو مرحلة يصيرون إليها لفكروا طويلاً قبل أن يرتكبوا حماقتهم، إنهم يريدون بفعلتهم الشنعاء أن يفروا من الشعور بالضيق ومواجهة النتائج المحزنة إلى عالم يحسبونه خالياً من الشعور.. إن هذا المنظر ـ أي الموت ـ يخفي وراءه في عالم لا ندريه سهولاً فسيحة تحفل بالأزهار، وتفوح منها العطور المنعشة أعدها الله للمؤمنين الصالحين، وثَمّ وهاد أخرى تُدعّ فيها الأنفس الشريرة وتئن تحت وقع المطارق المنهالة والمقاطع المحماة أعدها الله للفاسقين عن أمره الظالمين لخلقه.■

موسى راشد العازمي ـ الكويت

نقوش على جدار الدعوة

جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

سلسلة النجاح (١٠)

الإنسان بين المرونة والصلابة

«لاتكن ليناً فتعصر، ولا صلباً فتكسر» قول حفظناه من قديم يشير إلى أن على الإنسان ألا يتخلى عن المرونة في تعامله مع نفسه ومع الآخرين، وليس المقصود بالمرونة الرضا بما دون الحق، فليس ذلك من المرونة ولا من الشهامة والرجولة، التي يبنيها الدين في الإنسان، وإنما المقصود ألا يقتصر الإنسان في فهمه وتعامله على جانب واحد من جوانب الحق، لايتعداه إلى غيره من الجوانب، فإذا تعددت آراء العلماء الموثقين حول نقطة معينة، فلنا أن نأخذ برأي من هذه الآراء دون أن نحاول فرضه على الآخرين، ودون أن يمنعنا ذلك من اعتبار أن الآخرين قد يكونون على الحق ولو أخذوا رأياً آخر، من غير أن تقوم بيننا مجادلات، أو تنشأ خلافات وخصومات.

إنها مرونة في الفهم وحسن الإدراك، وحسن التعامل لاتخرج عن إطار الشرع ولا تخالف تعاليمه.. وهل كانت الفتن الكثيرة التي مرت بالمسلمين إلا لأن المرونة مفقودة، والصلابة موجودة، والتعصب قائم على أشده؟ فما أساس الفتنة التي كادت تعصف بالأمة ومعتقدها وبعَلَم من أعلام الإسلام هو الإمام أحمد؟ إنه تعصب المعتزلة واستخدامهم عصا السلطان في فرض معتقدهم ونهجهم منهج الطغيان، وإلام استند دعاة الفتنة التي عصفت بالإمام ابن حزم حتى مات كمداً وغيظاً؟ ولم يسلم من الفتنة كذلك ابن رشد (الحفيد) فنفي من وطنه، وأحرقت بعض كتبه، وقبل هذين العلمين نال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ما ناله من أذى حتى ليقال إنه لما توفي دفن بداره ليلاً سراً، لأن العامة اجتمعت ومنعت دفنه نهاراً.

وقد مرت بالعالم الإسلامي فترة (عُدَّ فيها من ينتقل من مذهب «فقهي» إلى مذهب مرتكباً لجريمة، ومن يرى رأياً غير رأي إمامه خارجاً عن المألوف، حتى طلب أخيراً مرة من العلماء أن يتخيروا مذهباً من المذاهب المختلفة للقضاء بمقتضاه فرفضوا، فكانت النتيجة اللجوء إلى القانون الفرنسي) (ظهر الإسلام ص ٧).

وهذا أمر طبيعي حين يشيع الجمود والتعصب في الفكر أو في الحركة أو في الدعوة، لابد من أن يصل الأمر إلى الانحراف والوقوع في شرك الآخرين.

ونحب أن نؤكد - ونحن نتناول هذا الموضوع الشائك - أنه لا مرونة بين الحق والباطل، وإلا أصبح ذلك مداهنة في الدين، يأباها الله ورسوله والمؤمنون، وإنما المرونة هنا في استخدام درجات الحق، أو في تعدد جوانبه، الحق يسع كثيراً من الناس، بل يسع الناس جميعاً، لأن الحق هو السمة المميزة في هذا الكون، فلم تقم السموات والأرض إلا بالحق، أفيضيق الحق بتعدد الآراء فيه، أم أنه يتسع بحيث يأخذ كلٌّ منه دون أن يحجبه عن الآخرين، أيجف النهر، لأن الناس يأخذون منه كثيراً أو قليلاً؟ فلا معنى إذن لمحاولة فرض مذهب بعينه، ورأي بذاته على الناس، وإنما الحجة الثابتة، والنصوص المؤيدة من الكتاب والسنة هي التي تعرض على الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وهي كفيلة بأن تجعل القلوب تلين، والعقول تسلم، والجوارح والمشاعر عابدة لله عاملة منتجة في خير المسلمين.

المرونة في التعامل مع الآخرين أساس لسماع آرائهم وعرض أفكارهم، واستجلاء ما في نفوسهم، فإن كان من الحق قبلناه - وإن لم نكن في صحبتهم ومعيتهم - وإن كان من غير الحق رفضناه وأعلنا رفضنا له، وأقمنا الحجة على رفضه من النصوص القرآنية والحديثية الصحيحة.

وهذا في إطار التعامل مع الناس، فإن انتقلنا إلى تعامل الإنسان وتصرفه أمام المواقف المختلفة، وجدنا أن المرونة في تقبل بعض المواقف التي قد تفرض عليه وهو لها كاره تكون عوناً له، تجعل النجاح منه قريباً، والفشل عنه بعيداً، لأنه يكون واثقاً من نفسه مرتكناً إلى دعامة قوية من الإيمان بالله، هذا الإيمان الذي يجعل أصعب المواقف وأعقدها ترضى به النفس وتحاول معالجته، وهذا يمنح المرء الرؤية الثاقبة للحلول الصحيحة، ويساعد على الاحتفاظ بالتوازن المطلوب أمام أعتى المشكلات، والصمود أمامها حتى تلين عريكتها، وتخفض جناحها، أترانا قد ابتعدنا فيما نقوله عن قول رسول الله ﷺ: «مادخل الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه»؟■

الفتن الكثيرة التي مرت بالمسلمين كانت ناتجة.. في أغلب الأحيان.. عن افتقاد المرونة، والتمسك بالصلابة والتشدد

الحق يسع كثيراً من الناس، بل يسع الناس جميعاً، لأنه السمة المميزة في هذا الكون، وعليه قامت السموات والأرض